

حتى لا ننسى غزوة... مسيرة على خطى السيرة



العدد ١٨٧٥ الأحد ١٠ محرم ١٤٣١ هـ - ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٩ م - السنة ٣٨



في تأبين الشيخ /  
محمد سليمان  
عبد الله الأشقر  
يرحمه الله

رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي:

تركي ليست مشغولة فقط بشؤونها  
الداخلية، وإنما بمحيطها الاستراتيجي  
خاصة الشرق الأوسط



مع القضايا الخسيسة  
في العالم الإسلامي



تتار القرم وحضارتها الخسيسة

هل تستعيد وجهها المشرق



إهداء ٢٠١٠

مؤسسة دار البلاغ للصحافة والمطباعة والنشر  
دولة الكويت



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله  
هذا المشروع الحضاري الكبير الذي بنى على العلم وبني على التخصص وبني على المهنة العاليه  
مثال يحتذى به ويجب أن يتكرر في مناهجه في سائر المجالات  
.. في التعليم .. وفي البحث العلمي.. وفي الصحة  
وفي غير تلك من المجالات في هذا البلد الكريم  
الذي ينبغي علينا أن ننقله نقله حضاريه الى الامام  
هذا المستشفى... مستشفى سرطان الأطفال  
لا بد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..  
او بالوقوف التي تذهب الى البنين وصيانتهم ..  
او بالزكاة التي تذهب الى الانسان ورعايته ..

على جمعه  
مضى جهريرة مصر العربية

التبرع بحساب رقم ٥٧٣٥٧ بآي فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	المعونة كود	البنك	رقم الحساب	المعونة كود	البنك
1070067357	NBKEGCGX001	بنك الأهلي للمصر	BMKEGCGX140	١4000100035430	بنك مصر
000057357	EBKEGCGX	بنك HSBC	CIBKEGCGX001	01-9003144-3	بنك التجار للمصر

تم افتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25% من اجمالي الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.  
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقته وتم علاجهم بالجان.

ا شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 02 25351500 (خط 30 حط)

WWW.57357.COM

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالجان)

## ما أحوجنا لخطط المواجهة.. لوحة الصف والإسلاموفوبيا معاً

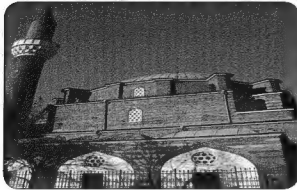
التنسيق بين الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة (إيسيسكو)، وشتى المنظمات والمراجع الإسلامية، مطلب ملح في المرحلة الراهنة، خاصة مع اشتعال الحروب والصراعات سواء داخل اليمن أو الصومال أو باكستان، واستمرار الحصار الجائر لقطاع غزة، التي مضى على جرائم حربها عام كامل دون ما تقدم في إعمارها وعودة الحياة إليها بعد هدم بنيتها ومؤسساتها، رغم كل وعود الدعم التي ذهبت أدراج الرياح.

واستمرار الاحتلال في العراق وأفغانستان وكامل فلسطين، وما تسعى إليه الولايات المتحدة لانفصال جنوب السودان، وتبني ذلك عملياً من خلال الدعم المالي السنوي بـ ١.٢ مليار دولار للجنوب السوداني، والذي يصرف في إنشاء البنية التحتية وتدريب رجال الأمن، وتشكيل جيش قادر على حماية الانفصال، كما صرح أزيكيل لول جاتكون لصحيفة «واشنطن تايمز»، والذي وصفته بأنه ممثل الجنوب السوداني في الولايات المتحدة، بل وقوله صراحة: (إن من بين أهداف حكومة الولايات المتحدة، هو التأكيد على أن يصبح جنوب السودان في عام ٢٠١١ دولة قادرة على الاستمرار)، مما يعني استباق نتائج الاستفتاء، وأن الانفصال هدف أسمى لقادة الجنوب سواء بالاستفتاء أو بغيره، وكل ذلك بدعم أمريكي يخطط لتمزيق دول المنطقة، سواء في السودان أو مصر أو العراق أو باكستان أو اليمن وغيرها.

من هنا درجب بما أعلنته الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي حول وضع خطة مشتركة، لمواجهة ظاهرة العداء للإسلام والتحرك المشترك، لمخاطبة الرأي العام ومؤسسات صنع القرار في الولايات المتحدة، لتصحيح الصورة النمطية للعرب والمسلمين داخل المجتمع الأمريكي بداية ثم الأوروبي، وعقد الاجتماع التنسيقي الأول للجنة المشتركة بين الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وهو جهد مشكور.

ولكن الأهم منه تقوية حصوننا من الداخل، باكتمال عمليات المصالحة وإطفاء نار الحروب المشتعلة في أقطارنا، والتصدي لمؤامرات التمزيق بين صفوفنا، ولابد من حلول حاسمة وليست ترقيعية لنوب الأمة الذي أصبح مرقعاً، يصعب علاجه، لينطبق القول (اتسع الخرق على الراقع)، وما ينقصنا هو فقه الأولويات في وحدة الأمة واستعادة كرامتها وهويتها المهددة.

# في هذا العدد



من الفضاء المسيحية في العالم الإسلامي  
تتار القرم ومضاربتها المسيحية  
هل تستعيد وجهها المشرق؟

تتار القرم صورة حية متزالا للعيان حتى اليوم تجسد من جهة عظمة الإسلام، عندما حول التتار من غزاة لديارهم إلى أن تحولوا إليه طوعاً ليتم صهرهم في بوتقته، بل حولهم إلى منافحين عنه وحاملين لرسالته، بل صار لهم نفوذ وقوة إقليمية عظيمة بعد أن أصبح القرم ولاية من ولايات الخلافة العثمانية حتى كانت (موسكو).



ولئن أغلق مبر ههناك أو هنا  
فمن ذا يغلّق مبر السماء بأغرة؟

لم أستغرب ما أعلنه الأسقف الأنغليكاني للقوات المسلحة البريطانية ستيفن شير، في مقابلة مع صحيفة الديلي تلغراف عندما عبر عن إعجابه بحركة طالبان. وقال: قد يكون هذا الأعجاب لقناعتهم وإيمانهم وولائهم لبعضهم البعض، وقال: من الصعب إيجاد حل في أفغانستان في حال تم تصويرهم مجرد شياطين.

## الأسعار

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥٠٠ ريالات - الإمارات ٥٠٠ درهم - قطر ٥٠٠ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

8

حديث الواجه

20

البريد الإلكتروني

الإعلام

أسبوعية إسلامية سياسية  
تصدر عن مؤسسة دار  
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com  
albalagh5@yahoo.com

هاتف: +٩٦٥ ٢٤٨١٨٨٢٠

فاكس: +٩٦٥ ٢٤٨١٧٧٣٥

ص.ب: ٤٥٥٨ الصفاة ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م

عبد الرحمن راشد الولايتي

«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت،

شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ +٩٦٥ (٠٠)

فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ +٩٦٥ (٠٠)

السعودية،

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi-Distribution Co.

الموقع على الإنترنت

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني:

info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ٨٠٠ ٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة النقطة

هاتف: ٢٨١٤١١٤ +٩٦٥ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: ٣٧٢٥٢٣ +٩٦٧ (٩٧١)

فاكس: ٣٧٢٥٢٢ +٩٦٧ (٩٧١)

البريد الإلكتروني:

dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع

هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٦)

فاكس: ٥٦٩٨١٩٩ (٩٦٦)

الاشتراك السنوي،

٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت

٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية

٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات

٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات

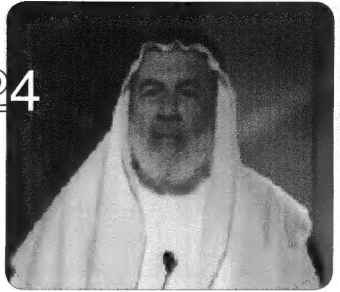
تكون مباشرة مع إدارة المجلة



## شخصيات إسلامية

### في تأييد الشيخ / محمد سليمان عبد الله آل شمر يرحمه الله

24



قال الله جل شأنه: «كل نفس ذائقة الموت». تسليماً بقضاء الله تعالى واحتساب الأجر عنده في وفاة أخينا وشيخنا الحبيب «أبا عبد الله»، حيث وإفاه الأجل بعد ظهر الأحد ٢٧ ذو القعدة ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/١١/١٥م إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإننا على فراقك يا شيخنا لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا إذا لله وإنا إليه راجعون.

## جولة القلم

بمناسبة الذكرى الأولى للموقعة الصليونية ...

ومنى لا ننسى غزوة...

مسيرة ... على خطى السيرة

28

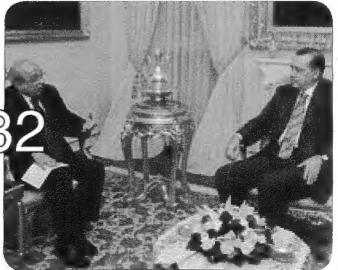


لم تكن مجرد مصادفة تسمية المجاهدين في غزوة معركتهم الشرسة مع العدو بمعركة الفرقان، تبعنا بمعركة بدن أول معركة كبيرة لرسول الله ﷺ والتي انتصر فيها على مشركي فريش وسماها الله تعالى بنفسه - (يوم الفرقان): «إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان».

## لقاءات

### رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي، لو انتهكت إسرائيل أجواء تركيا ستتلقى رداً مزلزلاً

32



في لقاء أجراه الأستاذ فهمي هويدي يقول: عشية سفره إلى واشنطن قال رجب طيب أردوغان: إن الوضع في غزوة ضمن جدول أعمال زيارته. مشيراً إلى أن الوضع في القطاع لا ينبغي السكوت عليه. وتضمن في حديث مطول تطرق فيه إلى أمور عدة أن ينتهي الانقسام العربي حتى تتمكن الأمة العربية من الاحتشاد لمواجهة التحديات الكبيرة التي تواجهها.

## العالم في أسبوع

• • • • •

### 36 دراسة لأرثوذكس الجامعات الصهيونية، مماس تمثلك منظومة دعوية رافعة

قالت دراسة صهيونية جديدة: إن حركة حماس تقوم في الضفة الغربية وقطاع غزة بتفعيل بنية تحتية واسعة النطاق من المؤسسات المدنية (منظومة الدعوة) التي تبرز فيها لجان الزكاة، وتعمل منظومة الدعوة على تقديم المساعدات للسكان في المجالات الصحية، الاجتماعية، التربية والتعليم والخدمات الدينية إلى جانب المزيد من الخدمات المتنوعة.



## لقطة ضوئية

• • • • •

### مستقبل الإسلام في الغرب وقطع رقاب المساجد السورية

في مقال نُشر في إحدى الصحف يقول: «لقد مثّلت موافقة أغلب السويسريين في استفتاء عام، على حظر إقامة المآذن، صدمة كبرى لمسلمي أوروبا ولعامة المسلمين وللوقى التحررية، لما عرف به هذا البلد من تسامح وحياد، وخلو تاريخه من ميراث استعماري، حتى تم اختياره مأوى للمركز الأممي لحقوق الإنسان، فكيف حدث ذلك؟ وما أفاق تطوره؟ وما الرد المناسب؟».



## صحتك

• • • • •

### الطفولة الريبة.. كيف تتعامل معه، أنانية.. وبخل.. وانطوائية.. وبكاء مستمر

الأنانية عند الأطفال، وأحياناً البخل أو حب الامتلاك وعدم الرغبة في مشاركة اللعب مع الآخرين، مشكلة تؤرق الأهل، لأنها قد تصل إلى حد البكاء والصراخ إذا حاول أحد الأيوين وغيرهم الاقترب من لعبه، وقد تتنامى هذه المشكلة لتصبح عنصراً أساسياً في شخصيته، ولذا علينا مواجهة هذه المشكلة من بدايتها، ولكن كيف؟

### 48



# تتار القرم وحضارتها المنسية

من القضايا  
المنسية في  
العالم الإسلامي

تتار القرم صورة حية ماتزال ماثلة للعيان حتى اليوم تجسد من جهة عظمة الإسلام، عندما حول التتار من غزاة لديارهم إلى أن تحولوا إليه طوعا ليتم صهرهم في بوتقته، بل حولهم إلى منافحين عنه وحاملين لرسالته، بل صار لهم نفوذ وقوة إقليمية عظيمة بعد أن أصبح القرم ولاية من ولايات الخلافة العثمانية حتى كانت (موسكو) - عاصمة الاتحاد السوفيتي السابق وروسيا اليوم - تدفع الجزية للسلطان العثماني خشية الحرب، ومن جهة أخرى تجسد مدى معاناتهم التي امتدت منذ تهجيرهم القسري عام ١٩٤٤ من قبل النظام السوفياتي بقيادة ستالين إلى دول آسيا الوسطى ومصادرة ممتلكاتهم وأموالهم وحتى عودتهم عام ١٩٩١ ليجدوا الفقر والعراء وسكنى الجبال في ظل غياب حقوق استعادة الأراضي والممتلكات التي صودرت منهم بعد التهجير، إضافة إلى المعاناة من ضياع اللغة والهوية بسبب اقلاف معظم كتبهم الثقافية والدينية الإسلامية.





■ كان القرم ولاية من ولايات الخلافة العثمانية لها نفوذ وقوة إقليمية وكانت (موسكو) تدفع الجزية للسلطان العثماني

■ في عام ١٩٤٤ قام ستالين بالتهجير القسري لنتار القرم وصادر ممتلكاتهم وأموالهم واتلاف معظم كتبهم الثقافية والدينية الإسلامية، وعندما عادوا إلى ديارهم عام ١٩٩١ لم يجدوا سوى الفقر والعراء وسكن الجبال

■ المساجد والقصور والقلاع، ومنها جامع أوزبك خان أقدم مساجد أوروبا، وقصر خان سراي وغيرها خير شاهد على عظمة تلك الحضارة

## هل تستعيد وجهها الشرق؟

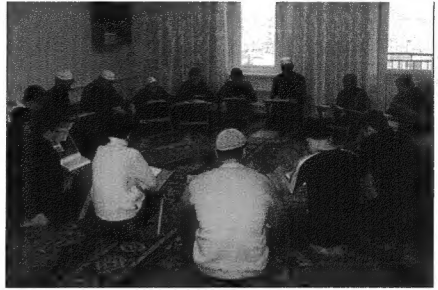


### ■ جذور تاريخية

يقول أمين القاسم الباحث في تاريخ القرم: (أسلم تتار القرم بعد إسلام زعيمهم بركا خان بن جوجي بن جنكير خان، وصار لهم نفوذ وقوة إقليمية عظيمة بعد أن أصبح القرم ولاية من ولايات الخلافة العثمانية). ومن الأدلة على عظمة هذه الحضارة المنسية القصور والمساجد والقلاع ومن أشهرها قصر خان سراي (أكبر قصور القرم)، أو بالأحرى مدينة بخش سراي (قصر الحدائق باللغة التترية)، والتي كانت عاصمة تتوسط ولاية القرم التابعة لدولة الخلافة العثمانية، وهي من أشهر وأعرق مدن الإقليم جنوبي أوكرانيا ويحرص مئات الآلاف من السياح الأجانب على زيارتها، لما تحتويه

من معالم أثرية تشهد على حقبة طويلة من تاريخ الخلافة العثمانية ونفوذها في روسيا وأوروبا. ولعل من أشهر تلك المعالم في المدينة قصرها المعروف بدخان سراي، (أي قصر السلطان)، الذي بناه السلطان العثماني عادل صاحب كيراي قبل بناء المدينة في الفترة ما بين ١٥١٩ و ١٥٥١م، على مساحة ١٨ هكتاراً ليكون مركز حكم ولاية القرم، وليصبح فيما بعد أول وأكبر وأشهر خمسة قصور في الولاية. ويتضمن القصر بالإضافة إلى سكن السلطان وحاشيته مسجداً ضخماً يشبه إلى حد ما المسجد الأموي في العاصمة السورية دمشق، من حيث الشكل الخارجي وطبيعة الأحجار التي بني بها. ويحمل كذلك كتابات كتلك التي

توجد في المسجد الأموي، مثل «أد فرايض الله تكن مطيعاً، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم... إلخ»، والعشق الذي يزينه. كما تضمن القصر قاعة استقبال للضيوف «سلمك»، باللغة التترية، وقاعة خاصة بالقضاء «حرمك»، ومقبرة خاصة بالسلطان والأمراء والوزراء والعلماء وقادة الجيش وحدائق شاسعة وعشرين ينبوعاً، ويقول أمين القاسم: إن أوج ازدهار القصر كان في القرنين الخامس والسادس عشر، إذ تدل كتب التاريخ التتري على أن نفوذه بلغ روسيا وعدة دول أوروبية مجاورة، من بينها «موسكو» التي كانت تدفع الجزية للسلطان فيه خفية الحرب، وكانت أروقة مسجده تفتح



سعت إلى تأكيد وممارسة حقوقها على أراضي القرم، التي تحولت تبعيتها من الاتحاد السوفيتي إلى جمهورية أوكرانيا السوفيتية الاشتراكية عام ١٩٥٤، (ويذكر أن جمهورية أوكرانيا أعلنت استقلالها عن روسيا في ١٩١٨/١/٢٨ ونشبت حروب عديدة انتصر فيها الجيش الأحمر، وفي عام ١٩٢٠ أصبحت كييف جمهورية سوفيتية، وفي عام ١٩٢٢ أصبحت أوكرانيا إحدى الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي، وفي عام ١٩٣٢ - ١٩٣٣ تعرض شرق أوكرانيا لمجاعة من تدبير الحكومة السوفيتية توفي فيها ما بين ٧ و ١٠ ملايين أوكراني)، وفي ١٩٩٢ أعلنت القرم دولة ذات سيادة لكن ألغى هذا الإعلان في نفس العام، وفي يناير ١٩٩٤ فاز برئاسة القرم مرشح يدعو إلى فصل القرم عن أوكرانيا ودمجها مع روسيا، وفي مارس ١٩٩٥ أُنِيعَ رئيس القرم المناهض للانفصال عن أوكرانيا وألغى الدستور القومي (معجم بلدان العالم - محمد عتريس - الدار الثقافية للنشر ص ٣٤).

هذا وقد دعا الرئيس الأوكراني فيكتور يوتشينكو لإحياء ذكرى مأساة تهجير روسيا، وفي مارس ١٩٩٥ أُنِيعَ رئيس القرم يوم ١٨/٥/٢٠٠٩، في ذكرائها الخاصة الستين، والتي أثارت جدلاً خاصة فيما يتعلق به واقعا وتوثيقها، وبينما قوبل القرار بترحيب من تثار القرم، يهدد مراقبون الأمر بموعد الانتخابات.

وقد وقع يوتشينكو قراراً يقضي بإعداد وتنظيم عدد من النشاطات في ذكرى التهجير، ومنها: تنظيم (قداس على أرواح ضحايا التهجير) ومؤتمر علمي يبحث قضية تهجير تثار القرم وأعداد من القوميين الأوكرانيين معهم من قبل النظام السوفياتي، وما خلفه من نتائج. كما تنظم ندوات وفعاليات ثقافية مختلفة في جميع جامعات ومعاهد البلاد حول تلك القضية.

وتتضمن النشاطات أيضاً إقامة سلسلة معارض للصور الموثقة لمأساة التهجير في جميع الأقاليم والمدن الأوكرانية، وخاصة في العاصمة كييف ومدينة سيمفروبول عاصمة إقليم القرم، وإنتاج فيلم وثائقي خاص من تلك المأساة والظروف التي تمت فيها، بالإضافة إلى إعداد بحوث ودراسات خاصة وبلغات عالمية مختلفة.

كما يقضي القرار بتكليف سلطات إقليم القرم، الذي يتمتع بنظام حكم فدرالي بتنظيم تجمع سلمي رمزي

## ■ استعادة الممتلكات الإسلامية والأثرية من أكبر القضايا الحساسة المتعلقة بتتار القرم، ومشوار المطالبة بها بدأ عام ١٩٩١ ومازال مستمرا حتى اليوم

الديكتاتور ستالين إلى دول شرق آسيا وشمال روسيا في ظروف قضت على عشرات الآلاف منهم، إضافة إلى هدم ومصادرة النظام آنذاك لعظم بيوتهم ومؤسساتهم التعليمية والدينية وتوزيعها على طبقة ما كان يعرف بالعمال الكادحين آنذاك، والمنتمين إلى النظام الشيوعيين.

ثم عاد بعض التتار إلى بلادهم بعد استقلال أوكرانيا في عام ١٩٩١، ولاتزال أعداد كبيرة منهم تسكن دول المهجر، ويعاني معظم العائدين من الفقر في ظل غياب حقوق استعادة الأراضي والممتلكات التي صودرت منهم بعد التهجير، رغم تبرئة النظام السوفياتي لهم من تهمة الخيانة عام ١٩٦٧، إضافة إلى حقوقهم في إثبات الجنسية ومعاناتهم من ضياع اللغة والهوية بسبب اتلاف معظم كتبهم الثقافية والدينية الإسلامية، ويعد استقلال أوكرانيا في ١٩٩١/٨/٢٤

بالعلماء وطلبة العلم الشرعي وغيره، وقال القاسم: إن القصر أحرقتة روسيا عام ١٧٣٦م، حيث حملت بشدة على حكم السلطان في القرم، فتراجعت مساحته من ١٨ هكتاراً إلى أربعة، وهدمت عدة مبان فيه ودمت أجزاء واسعة منه، فلم يبق فيه إلا خمسة بناييع.

وقد سلم جزء صغير من المقبرة وحديقة صغيرة تتوسط ساحة مباني سملك وحرملك والمسجد من الدمار، الذي شمل معظم مساجد مدينة بخش سراي البالغ عددها ٣٢، ولم يبق منها إلا خمسة.

وظل الضعف والهوان ملازمان لسلطة القصر والولاية بشكل عام حتى عام ١٧٧٤م حين استقلت عن الدولة العثمانية بعد وقوعها تحت السيطرة الروسية، ولم تكن آنذاك جزءاً من أوكرانيا.

وأشار إلى أن الروس أعلنوا القصر متحفاً عام ١٩٠٨، مما حفظ آثاره الإسلامية من يمحش نظام الحكم السوفياتي الشيوعي، الذي قضى على معظم آثار القرم الإسلامية الأخرى.

وهذا القصر تابع الآن لوزارة السياحة في حكومة إقليم شبه جزيرة القرم، وتشرف الإدارة الدينية لسمي القرم على مسجده.

ومن أشهر المساجد الدالة على عظمة هذه الحضارة المنسية جامع أوزبك خان الذي بني عام ١٣١٤م، ويعد من أقدم مساجد أوروبا، ويشابه إلى حد كبير الجامع الأموي في دمشق.

وقد تعرض التتار للتهجير القسري عام ١٩٤٤م من قبل للطاغية الروسي



وسط سيمفروبول في ذكرى التهجير، وتخصيص مكان لبناء مسجد يخلد ذكرى تهجير التتار الذين يدينون بديانة الإسلام.

ويقضي القرار الرئاسي بتكليف وزارة الخارجية الأوكرانية بالتعريف بتلك المناسبة بين الدول والشعوب، كواحدة من أفظع الماسي التي تعرضت لها أوكرانيا وشعبها في ظل النظام السوفياتي السابق.

وتعليقا على ذلك، قال الحاج أمير علي أبلابيف رئيس المجلس الاستشاري لمسلمي أوكرانيا: إنه يشكر مبادرة الرئيس، واصفا إياها بالطيبة، التي من شأنها تعزيز شعور انتماء التتار إلى وطنهم الأوكرانيا، وتفعيل دورهم في بنائها وتقديمها.

كما عبر عن أمله في أن تكون هذه المبادرة بداية قوية للاعتراف رسمي بالتتار كجزء من نسيج المجتمع الأوكراني، ويحقوقهم وممتلكاتهم التي سلبت منهم عقب تهجيرهم.

في المقابل ذهب البروفيسور نيكولاي سazonوف، عميد كلية العلوم السياسية في الجامعة الوطنية إلى التشكيك بدوافع القرار، معتبرا أنه يرتبط باقترب موعد الانتخابات الرئاسية، مشيرا إلى أن أصوات التتار مهمة، حيث يشكلون نحو ٥٪ من إجمالي عدد السكان في أوكرانيا البالغ ٤٦ مليون نسمة.

يذكر أن تعداد المسلمين في أوكرانيا يبلغ نحو مليوني نسمة من أصل ٤٦ مليوناً، معظمهم من التتار، يسكنون في شتى أرجاء الأقاليم والمدن، وخاصة في إقليمي القرم الجنوبي (ثلاثمائة ألف تتاري) والدونباس الشرقي (مائتا ألف تتاري).

أي أن عدد تتار القرم نحو ٥٠٠ ألف نسمة فقط في الإقليم، ويشكلون نحو ٢٠٪ من إجمالي عدد السكان في إقليم القرم، في حين يشكل الروس فيه قرابة ٤٠٪، والأوكرانيون ٣٠٪ بالإضافة إلى جنسيات وقوميات وأعراق أخرى.

## ■ ممتلكات وقصور ومساجد القرم حق بأبى التتار

تعتبر استعادة الممتلكات الدينية والأثرية والخاصة بالنسبة للتتار المسلمين في أوكرانيا من أكبر القضايا الحساسة المتعلقة بهم في شتى أرجاء المدن، وخاصة في إقليم شبه جزيرة القرم الجنوبي التي يعيش فيها نحو نصف مليون تتاري.

## ■ تشوباروف نائب رئيس مجلس شعب تتار القرم:

عودة التتار إلى بلادهم لا تزال مستمرة من دول المهجر دول شرق آسيا وشمال روسيا، والتي تفرض عليهم توحيد كلمتهم

على أنها كانت بادئ الأمر عبارة من كنائس مسيحية وقصور تابعة للقباطية في العصور الوسطى، في حين يؤكد التتار على أنها لم تكن أبداً كذلك، بل بنائها المسلمون الذين استوطنوا الإقليم منذ مئات السنين وارتبطت تاريخهم بعصر الخلافة العثمانية التي امتدت حدودها إليه، مستدلين على روايتهم بوجود كنائس ضخمة تاريخية مجاورة لمساجدهم وقصورهم أيضاً، لم تهدم ولم تسب بأي سوء.

السيدة ليليا مسلموفا، الناطقة باسم المجلس القومي لشعب تتار القرم - الحزب السياسي الوحيد الممثل لتتار القرم في البلاد - قالت: «نحن نشعر برغبة حكومة العاصمة الحالية بحل يبعد لنا حقوقنا، وذلك لأنها تعلم جيدا أن تتار القرم عنوان وحدة واستقرار وانتماء صادق في الإقليم».

وأشارت إلى أن من أكبر التحديات التي تعيق هذا الحل تلك الآخرين وغالبيتهم روس لممتلكات التتار بشكل موثق إبان الحقبة السوفياتية، في حين أتلقت الكثير من الوثائق الثبوتية المتعلقة بملكية التتار لها بعيد تهجيرهم، وهنا يجدر ذكر أن «موسكو أيضاً تضغط على

ومشاور المطالبة باستعادة الممتلكات بالنسبة لتتار القرم بدأ منذ استقلال البلاد عام ١٩٩١، وما زال مستمرا حتى يومنا هذا دون وجود أي أفق لحل عادل قريب، الأمر الذي دفع بعشرات الألوف منهم للعيش مجبرين في الجبال والقرى ضعيفة المستويات الخدمية بعيدا عن بيوتهم الأصلية في المدن التابعة للإقليم.

وتعد القصور والمساجد التاريخية والقلل من أبرز الممتلكات التي يطالب بها تتار القرم، إضافة إلى الأراضي والبيوت الخاصة بهم، وذلك لأنهم يعتبرونها جزءا من تاريخهم وهويتهم، وموروثا ثقافيا لا يمكن التفرقة فيه أو نسيانها.

الإطالة الجميلة الخلابة على البحر الأسود والغابات المحيطة بعدد من هذه القصور والمساجد والقلاع الواقعة على سفوح الجبال حولت العشرات منها إلى متاحف ومقاهي ويحرص السياح وزوار المنطقة على زيارتها ودخولها والتقاط الصور التذكارية فيها، لجمال بناؤها الذي لا تقف عنه مسحات الفن الإسلامي شكلا ونقشا وكتابة.

ويعرف الدليل السياحي هذه المواقع

## ■ (أسلم تاتار القرم بعد إسلام زعيمهم بركا خان بن جوجي بن جنكير خان، وصار لهم نفوذ وقوة إقليمية عظيمة، بعد أن أصبح القرم ولاية من ولايات الخلافة العثمانية)

مجتمع يشكلون فيه قرابة خمسة ملايين نسمة، من أصل ٤٦ مليوناً (إجمالي عدد السكان في أوكرانيا).

ولفت تشويباروف إلى أهمية استحداث قوانين جديدة تنهي معاناتهم المتعلقة باستعادة أراضيهم وممتلكاتهم (التي سلبت منهم إبان الحقبة السوفياتية للبلاد، وتحدد حقوقهم وواجباتهم باعتبارهم مواطنين).

وأشار تشويباروف في هذا الصدد إلى أن وضع حكومة الإقليم الحالي لا يسمح لهم بتحقيق طموحاتهم هذه، لأنها حكومة مستقلة تماماً عن سلطات حكومة العاصمة كييف، وليست تابعة لها إلا بالاسم فقط، وهذا ما يجعل وجودهم يقتصر على الإقليم ولا يتعدى حدوده في شتى المجالات.

وأكد تشويباروف أن شعب التتار كان وسيبقى أوكراني الانتماء، وهو عنوان استقرار وسيادة أوكرانيا على أراضيها في القرم، وهو يتطلع إلى أن تزيد كييف من حجم ومكانة سلطاتها في الإقليم لتعزيزها لاستقراره ولسيادتها عليه.

وأوضحت ليليا مسلمييفا الناطقة باسم المجلس، أن مطالب حزبها «تأتي في إطار تعزيز الانتماء والحرص على وحدة البلاد، والتصدي لمحاولات أطراف روسيا خلق فتن عرقية من شأنها إزعجة استقرار الإقليم، وبالتالي الضغوط على أوكرانيا كي تقعد عن توجهاتها الغربية، وإبقاء الأسطول الروسي مكانه، حيث يراعى على سواحل مدينة سيفاستوبول في الإقليم».

### ■ الدور اليهودي في أوكرانيا

لم يخف بعض الأوكرانيين معارضتهم من ارتداء رئيسهم فيكتور يوتشينكو اللباس اليهودي واعتباره قتلنستويك، وممارسته بعض طقوس اليهود أثناء زيارته فلسطين المحتلة في ٢٠٠٧/١١/١٥.

وزار المسؤول الأوكراني المناطق الأثرية في مدينة القدس، وتحديداً حائط البراق وعدداً من المتاحف، ووضع إكليلاً من الزهور على ضريح ضحايا ما يعرف بحرق الهولوكوست.

ويحث يوتشينكو مع رئيس العدو الإسرائيلي شمعون بيريز ورئيس الوزراء إيهود أولمرت سبل تفعيل التعاون الاقتصادي بين أوكرانيا ودولة الاحتلال، واقترح عليهما أن تستضيف كييف الجولة القادمة من مفاوضات السلام

الجلسة، لأنه لم يلتق مع المعتصمين ويستمع لمطالبهم.

وأعلن المجلس الوزاري، أن لجنة خاصة ستشكل في الأشهر الثلاثة القادمة، وستزور إقليم القرم لدراسة منح أراض للتتار، لكن المعتصمين شككوا في قدرة اللجنة على تنفيذ ما ستشكل لأجله، وأكدوا أنهم سيقون معتمدين حتى تحقيق مطالبهم.

وقد انتخب «مجلس الشيوخ التتري» الذي يضم ممثلي التتار في نحو ٢٢ دولة من دول المهجر قبل أيام رفعت تشويباروف رئيساً للمجلس، وهو نائب رئيس مجلس شعب تاتار القرم - المؤسسة الرسمية الوحيدة للتتار ذات الطابع السياسي في أوكرانيا، ويعد من أكبر المطالبين باستعادة التتار لأراضيهم وممتلكاتهم، والناشطين في هذا المجال.

ويعد اجتماع يوم ٢٠٠٩/١٠/١٥ مع نواب أوروبيين زاروا إقليم القرم بجنوب أوكرانيا قال تشويباروف نائب رئيس مجلس شعب تاتار القرم الحزب السياسي الوحيد، الذي يمثل عرق التتار في أوكرانيا: إن وضع سلطة حكومة الإقليم الحالي ذا النظام الفيدرالي المنفصل تماماً عن كييف لم يعد يتلاءم مع متغيرات الوضع الديمغرافي والإقليمي القائمة، ومن الأهمية بمكان تعديله بما يتلاءم مع مصالح أوكرانيا وشعب التتار فيها.

وقال تشويباروف: إن شعب تاتار القرم كان ولا يزال عزيزاً لا يرفض أن تتحكم الظروف فيه كما تشاء، وهذا يمثل بإصراره على العودة إلى الوطن الأم أوكرانيا، رغم كل محاولات الإبعاد التي مارستها الاتحاد السوفياتي السابق ضده من قتل وتهجير وتدمير للبيوت والمؤسسات التعليمية والمساجد.

وأضاف: إن عودة التتار إلى بلادهم لا تزال مستمرة من دول المهجر، دول الشرق آسيا وشمال روسيا، وأن هذه العودة تفرس أن تكون لهم كلمتهم في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، بوصفهم جزءاً من

كيف لمرقعة خروجها بحل في هذا الشأن للحفاظ على وجودها في الإقليم».

وأكدت أن الاستقرار لن يتحقق في القرم إلا بحل عادل بعيد للتتار ما سلب منهم عنوة وباطل، مشيرة إلى أن العديد من المطالب قدمت لجميع الحكومات المتعاقبة بعد الاستقلال دون جدوى، لكن الأمل ما زال قائماً بالوصول يوماً ما إلى نتيجة إيجابية بهذا الشأن.

وتعد قضية مطالبية تاتار القرم بحقوقهم وممتلكاتهم التي سلبت منهم إبان حكم الطاغية السوفياتي المجرم جوزيف ستالين للبلاد (عندما هجر مئات الألوف منهم قسراً إلى دول شرق آسيا وشمال روسيا) واحدة من أكبر وأهم القضايا الإنسانية في أوكرانيا، وتزيد أهميتها العودة المستمرة للتتار إلى وطنهم أوكرانيا من بلاد المهجر.

وتدل آخر الدراسات الاجتماعية، أن نحو ١٥ ألف عائلة تترية عابدة تلقت رفضاً حكومياً بتخصيص أراض لبناء بيوت تويديم في العام الحالي، رغم أن الرئيس فيكتور يوتشينكو أصدر في بداية حكمه قراراً يقضي بتشكيل لجنة لدراسة وتنفيذ عملية توزيع أراض عليهم.

وقد أعلن نحو ١٢٠ شخصاً يمثلون تلك العائلات التترية في الخامس عشر من مايو الماضي إعصاماً أمام مبنى رئاسة الوزراء، للمطالبة بتخصيص أراض لهم، وأضرب نحو ١٥ منهم عن الطعام، ما أدى إلى تروي الحالة العصية لثلاثة منهم، من بينهم تاتار يبلغ من العمر ٢٠ عاماً.

وقال رسلان عبد اللطيف (وهو أحد المعتصمين والمضربين عن الطعام): نحن نطالب بحق أن تكون لنا أماكن خاصة نعيش فيها حياة كريمة في وطننا كما يعيش الغير، سنمنا حياة التلكس عند الأقارب، وقد أن الأولان لكي تنفذ العود بحلول عادل قضية تاتار القرم».

من جهتها، أعلنت رئيسة الوزراء يوليا يوتشينكو في جلسة وزارية يوم ٢٠٠٧/٤/٢٦ أنها ستسعى لتحقيق حياة كريمة، وأروبية، لكل الفصيات والأقليات في أوكرانيا، وطردت وزير البيئة من



بين الجانبين الفلسطيني والعربي الإسرائيلي.

ودعا الرئيس الأوكراني رجال الأعمال الإسرائيليين إلى الاستثمار في بلاده، متعهدا بتسهيل إجراءات دخول الإسرائيليين إلى أوكرانيا بغرض السياحة أو التجارة أو زيارة بعض الأماكن التاريخية المقدسة لدى اليهود، كمدينة أوديسا ومدينة أومان.

من جهة أخرى، ذكرت شبكة «سي. إن. إن» الإخبارية الأمريكية يوم ١٢/٥ أن العديد من المواقع الإخبارية في أوكرانيا تنقلت مؤخرا اتهامات إلى سلطات العدو الإسرائيلي بارتكاب «أعمال إبادة جماعية، لنحو ٢٥ ألف طفل، تم استقدامهم من أوكرانيا، بهدف المتاجرة بأعضائهم البشرية.

وردت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية بأن تلك الأخبار تأتي ضمن حملة الانتخابات الرئاسية، التي تشهدها الجمهورية السوفيتية السابقة، مشيرة إلى أنها تأتي أيضا بعد شهر قليلة على مقال نشرته إحدى الصحف السويدية، تضمن اتهامات لقوات العدو الإسرائيلي بقتل عدد من الشبان الفلسطينيين، بهدف الحصول على أعضائهم.

واستندت تلك التقارير إلى رواية سردها الكاتب والأكاديمي فيلسوف جودين، خلال مؤتمر عقد بالعاصمة الأوكرانية كييف مؤخرا، جاء فيها أن إسرائيليين استقدموا نحو ٢٥ ألف طفل من أوكرانيا، على مدى العامين الماضيين، لاستخدامهم كقطع غيار، في المراكز الطبية الإسرائيلية.

وروي جودين، أمام نحو ٣٠٠ أكاديمي شاركوا في مؤتمر «بسيكو»، عقد مؤخرا قصة رجل أوكراني قام بعملية بحث واسعة، ثم تؤول إلى أية نتيجة، عن ١٥ طفلا أوكرانيا تم تبنيهم من قبل أشخاص إسرائيليين، ولكنه قال: إنه من الواضح أن مراكز طبية أخذت هؤلاء الأطفال، حيث جرى استخدامهم كقطع غيار.

وأضاف أستاذ الفلسفة الأوكراني، حسيما نقلت الصحيفة الإسرائيلية عنه، أنه على جميع الأوكرانيين العلم بحقيقة عمليات الإبادة التي يرتكبوها الإسرائيليين، وتناجب: «يجب أن تصل هذه المعلومات لكل أوكراني، من أجل معرفة الدور الذي يقوم به اليهود في أوكرانيا.

من جانبه، أدان الحاخام الأكبر في روسيا، بربزل لازار، تلك الأخبار التي تروج

أعضاء من شبان وأطفال فلسطينيين قبل أن يقوموا بإعادتهم.

■ من أنشطة المسلمين في أوكرانيا - في ٢٠٠٧/٢/١٢، ناشد الاتحاد المنظمات الاجتماعية (الراشد) - أكبر مؤسسة نظامية تعنى بشؤون مسلمي أوكرانيا وبنائه الجالية العربية والإسلامية بأوكرانيا كل المسلمين في العالم للدفاع عن المسجد الأقصى، وطالب الاتحاد الحكام والمسؤولين بالتدخل المباشر والضغط على العدو الإسرائيلي، بهدف احترام القوانين والأعراف الدولية والكف الفوري عن العبث بالمقدسات والمعالم الإسلامية، خاصة أعمال الحفر والهدم قرب حائط البراق، وخصصت خطب الجمعة بمساجد أوكرانيا ومراكزها الثقافية والإسلامية في مختلف المدن لوضوح الأقصى وما يعنيه للشعوب الإسلامية.

- في ٢٠٠٧/٤/٢٦، نشرت جريدة اللواء الإسلامي، لقاء صحافيا مع الدكتور فاليري ريباكين صاحب أول ترجمة لعاني القرآن الكريم باللغة الأوكرانية، مشيرا إلى قدوة اللغة العربية وفضل الحضارة الإسلامية، وكيف استفاد من المستعرب الكبير (خليدوف) من الجنسية التتارية، وكان متخصصا في المخطوطات العربية وله عدة مؤلفات حولها، واقترح أن يكون مشرفا على رسالته لماجستير في موضوع المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات الأوكرانية، مؤكدا أن القرآن هو أم مصدر تلك المؤلفات، إضافة إلى الاهتمام بالترايد بالإسلام من جانب

## ■ عادات التتار بعد استقلال

## أوكرانيا في عام ١٩٩١

## ليبدأ معظمهم رحلة

## معاناة جديدة مع محاولة

## استعادة الأملاك وأثبات

## الجنسية التي لا تزال

## مستمرة حتى يومنا هذا

## ■ يعيش بالعاصمة

## الأوكرانية قرابة ٧٠

## ألف عربي ومسلم من

## دول مختلفة، بالإضافة

## إلى عشرات الألوف

## المنتشرين في باقي المدن

لها وسائل الإعلام الأوكرانية، ونقلت عنه الصحيفة الإسرائيلية قوله: إن «النظام السياسي في أوكرانيا يعد بمثابة محاكاة ساخرة للديمقراطية».

يذكر أن تقرير نشرته صحيفة «افتونبلاديت» السويدية، ذكرت فيه أن جنود العدو الإسرائيلي قاموا بانتزاع

المتقنين والأدباء الأوكرانيين، واستفادة مليوني مسلم ستكون الترجمة دليلهم لفهم القرآن الكريم، ومؤكداً أيضاً أن حدث في سبتمبر ٢٠٠١ لا علاقة له بالإسلام، ولا يصح أن يوصف المسلمين جميعاً بأنهم إرهابيون وقلة ومجرمون، مشيراً إلى أن هناك جرائم يرتكبها بعض أتباع ديانات أخرى ولا تعمم على كل أتباع الديانات.

- في ٢١/٣/٢٠٠٨: إشارة إلى عيانية أبناء الجاليتين العربية والإسلامية بعد ظهور جيل جديد من أبنائهما بشأن هوية ولغة الصفان.

وتتعرض مخاوف عرب ومسلمي أوكرانيا حول اللغة والثقافة في ظل غياب تام لأية مدرسة رسمية نظامية تدرس العربية وتعرف بالإسلام بشكل متخصص ومنهجي، إلى جانب باقي المواد، كما هو الحال عليه في دول غربية أخرى.

أمام هذا الوضع يضطر الآباء إلى تسجيل أبنائهم بمدارس حكومية أو خاصة تدرس لغات مختلفة كالأوكرانية والروسية والإنجليزية والفرنسية والألمانية دون العربية وتفتقر مناهجها المواد الدينية في معظم الأحيان، لكنها تستثني الإسلام إن وجدت.

ففي العاصمة كييف وحدها يعيش ويعمل الآن قرابة ٧٠ ألف عربي ومسلم من دول مختلفة، إضافة إلى عشرات الأنوف المنتشرين في باقي المدن وخاصة في كبرياتها كخاركوف وأوديسا.

وقد عبر عدد منهم عن مخاوفهم إزاء ما يهدد مستقبل أبنائهم من فصل وضعف ارتباط بالعداء والتقاليد والقيم والأخلاق والتعاليم الإسلامية، وكذلك الحال بالنسبة للغة العربية.

ولم يخف بعضهم عزمه البحث عن مكان آخر في دول أخرى للعمل والعيش، حيث تتوفر أكرانية دراسة الأبناء في مدارس خاصة بهم.

ويعد اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد) أكبر مؤسسة رسمية تقني بأبناء الجاليتين في أوكرانيا مستعينة بجهود تطوعية في انتظار دعم الدول العربية والإسلامية.

ويقول مدير مدرسة النور التابعة للاتحاد في كييف علاء الغريايوي: إن مدارس الاتحاد في مراكز وجمعياته المنتشرة في شتى المدن تعتمد على جهود تطوعية تفتقد إلى التخصصية والخبرة من قبل طلاب يدرسون في

كليات وجامعات أوكرانية.

وأضاف الغريايوي: إن قضية الطاقم التدريسي تعتبر من أكبر المصاعب والتحديات، لأن إنشاء مدارس نظامية خاصة يحتاج إلى طاقم تدريسي متخصص ومتفرغ لعمله اليومي لا الألبوع في أيام العطلة كما هو الحال عليه الآن.

وأشار إلى أن هناك صعوبات مادية. لأن الأمر لا يقتصر على بناء مدرسة واحدة أو اثنتين أو ثلاثة، بل أكثر من ذلك وفي عدة مدن وبشكل يتلاءم مع أعداد الطلاب المتزايدة.

ودعا الغريايوي الدول العربية والإسلامية وسفاراتها وبعثاتها الدبلوماسية إلى تحمل مسؤولياتها ودعم مشروع إنشاء عدد من المدارس وتحويلها، لأن هناك حاجة ماسة في صفوف الجالية المسلمة لتعلم لغتها ومعرفته دينها.

- في رمضان قبل الماضي أعلن ٢٠ أوكرانيا إسلامهم وهي ظاهرة تحدث دائماً في الشهر الكريم، ولكنها المرة الأولى التي يسلم فيها هذا العدد من الأوكرانيين دفعة واحدة.

وقد دعا إليصور كوربيتشين (عمر) رئيس قسم التعريف بالإسلام في المركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة كييف كل المراكز الإسلامية إلى التعريف بحقيقة الإسلام (صافية غير مشوهة) من خلال ما تحتويه من كتب ومراجع، وهو ما يساهم في تغيير النظرة العامة التي فرضتها السنوات الأخيرة حول الإسلام كدين عنف وإرهاب، ويدفع بالعديد منهم إلى اعتناقه.

ورمضان فرصة ثمينة تربط تثار أوكرانيا المسلمين (الذين يسمونه أوزا بلقهم) في هويتهم التي أشرت فيها سلبا الحقبة السوفياتية، ببرامج ثقافية ودينية متنوعة تنظمها المراكز الإسلامية، خاصة في إقليم شبه جزيرة القرم حيث يعيش والقليم الدونباس شرقيها.

ويحرص معظم التتار (وعدهم مليونان من بين ٤٦ مليون أوكراني) على ارتياد المساجد والمراكز الإسلامية في رمضان لما توفره من أجواء إيمانية خاصة تتمثل في حلقات يومية لتعليم وقراءة القرآن الكريم، ودروس السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين التي تلقى اهتماماً كبيراً، ومحاضرات ومواعظ ثقافية دينية متنوعة تخص

شهر الصيام وتعاليمه، إضافة إلى إقامة الصلوات وصلاة التراويح (٢٠ ركعة) على المنهج الحنفي الذي يتبعه معظمهم. وتهتم تلك البرامج بتعليم أطفال التتار وحتى بعض كبارهم تعليم دينهم وأسسهم، كالصلاة والصيام واللغة العربية، إضافة إلى توعيتهم بضرورة وأهمية الاندماج الإيجابي في المجتمع والتحذير من الزيوان السليبي فيه.

وتنشط أيضاً مراكز تحفيظ القرآن بشكل لافت، هالتتار، يدهفون بأبنائهم إلى حفظه وتعلمه وإيماناً منهم بأنه دستورهم ومنهج حياتهم، كما يقول سيران عارفوف مدير مركز الرضوان لتحفيظ في القرم، التابع للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

ويضيف بفضل الله تسكننا من تخريج حفظة كتاب الله بعد أن تسببت الحقبة السوفياتية التي استمرت لأكثر من ثمانين عاماً بموت حفظة وعلماء الدين التتار، مما أدى إلى طمس جزء كبير من هويتهم المسلمة.

وتجمع عطاوات جماعية -تقام يومياً بالتعاون مع أهل الخير والإحسان داخل أوكرانيا وخارجها- آلاف التتار الذين ينتمى ٨٠ ٪ منهم إلى طبقة اجتماعية فقيرة.

وتوزع المراكز الإسلامية طردياً يتضمن مواد غذائية أساسية، على مئات الأسر الفقيرة والأيتام من بداية الشهر حتى نهايته، الأمر الذي يترك انطباعاً حسناً في قلوبهم عن مبادئ التعاون والتكافل التي تشهدها عليهم، ويبرز فرحتهم بشهر صيامهم.

ويقول مفتي القرم أمير علي ابلاييف: شهر رمضان شهر فرحة وعيد بالنسبة لتتار القرم، يحرصون فيه بشكل مكثف على ارتياد المساجد والمراكز الإسلامية والاستفادة من برامجها الثقافية والدينية التي تساهم برفع المستوى الروحاني لديهم، وتربطهم بهويتهم الأصلية كمسلمين..

## ■ (صوبات) لفقراء مسلمي أوكرانيا

في عام ٢٠٠٧ أطلقت أكبر مؤسسة رسمية تحت إشراف إدارات المسلمين في أوكرانيا مشروعاً ضخماً لتوزيع نحو ١٥٠ بيتاً بلاستيكية للزراعة المغلفة (صوبة) على أفقر أسر مسلمي تثار إقليم شبه جزيرة القرم، وذلك بالتعاون مع بيت الزكاة الكويتي وعدة مؤسسات وجمعيات

من يتأثرون أكثر بالبيئة التي يعيشون بها معظم الوقت.

في هذا الصدد أيضاً دعا الفريايوي الجاليات العربية والإسلامية وجميع الجهات المعنية إلى تحمل مسؤولياتها

على هذا الصعيد، ودعم إنشاء مدارس خاصة متكاملة معترف بها وبمنهجها.

- واعتباراً من شهر ٢٠٠٩/٣ ولمدة ثلاثة أسابيع نظم اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد) سلسلة ندوات ثقافية بالتعاون مع الإدارة الدينية لمسلمي أوكرانيا، والتي غلب عليها طابع الحملة التعريفية بالرسول ﷺ.

وشارك في تلك اللقاءات آلاف

من التتار المسلمين، ومئات آخرين من الأوكرانيين غير المسلمين المهتمين بالإطلاع على جوانب من شخصية وحياة الرسول ﷺ ورسالة الإسلام التي حملها.

كما تضمنت فعاليات الندوات توزيع نسخ من القرآن الكريم وآلاف الكتب والأقراص والمشورات التعريفية بالاسلام.

وفي هذا الصدد يقول رئيس اتحاد الرائد الدكتور إسماعيل القاضي: إن هذه الندوات جزء من برنامج ثقافي ضخم ولدت فكرته بعد أحداث الرسوم الدنماركية المسيئة، وهو يهدف بالدرجة الأولى إلى نشر مفهوم سليم بين الأوكرانيين والمسلمين التتار عن حقيقة شخصية النبي الكريم ودين الإسلام.

وأشار إلى أن الحقبة السوفياتية السابقة التي عاشتها أوكرانيا، أدت إلى تشويه جزء كبير من ارتباط التتار بدينهم ومعرفتهم به وذيول سلبية في المجتمع الأوكراني.

ولاحظ القاضي إقبالاً كبيراً من قبل التتار المسلمين وشريحة واسعة من الأوكرانيين على هذا النوع من النشاطات الثقافية، مشيراً إلى أنها دفعت بالتتار إلى الاعتزاز بدينهم وهويتهم والتعاضد الإيجابي البناء في مجتمعهم الأوكراني، ودفعت بعشرات الأوكرانيين إلى اعتناق الإسلام.

### ■ الخلاصة

إن تثار القرم ومسلمي أوكرانيا، الذين ظلموا لأكثر من ثمانين عاماً في حاجة ماسة لجهود المراكز والمؤسسات الإسلامية الرسمية منها والشعبية لرفع الخلل عنهم واستعادة هويتهم وممتلكاتهم، وإنقاذهم من وهدة الجهل بدينهم، ولاستعادة دورهم الحضاري في حمل الرسالة الإسلامية.

وقد بدأت نتائج المشروع ترى النور مع انتهاء توزيع البيوت على ١٥٠ أسرة تتركبة في مختلف مناطق الإقليم، وهو ما لقي ترحيباً كبيراً من قبلهم.

### ■ المدارس الإسلامية الأسبوعية وحدها لا تكفي

باتت مدارس اللغة العربية والثقافة الإسلامية الأسبوعية متنفساً لمسلمي أوكرانيا الباحثين عن صيانة هويتهم، رغم ضعف إمكانيات تلك المدارس. وتبرز هنا دعوة الجاليات والبعثات العربية والإسلامية في أوكرانيا إلى القيام بدور على هذا الصعيد.

وتقوم هذه المدارس التي تشرف عليها المراكز الثقافية الإسلامية والجمعيات الاجتماعية والدينية في شتى المدن بتعليم اللغة العربية والتعريف بالثقافة الشرقية الإسلامية للراغبين فيها من الأوكرانيين يومي السبت والأحد من كل أسبوع.

لكن بعض المختصين يرى أن تلك المدارس لا تلبي الاحتياجات الملحة في مجال تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

فقد ذهب علاء الفريايوي مدير مركز سبويه لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في إقليم شبه جزيرة القرم بجنوب البلاد، إلى أن ظهور ما يسمى بالجيل الثاني من أبناء الجاليات في أوكرانيا جعل وجود مدارس متخصصة فيها حاجة ملحة.

ويحدد الفريايوي المشاكل التي تواجه المختصين بهذه المدارس من المسلمين وأطفالهم في عدة نقاط في مقدمتها ما سماه المناهج الدراسية "الاجتدائية" الخاصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها والثقافة الإسلامية لمن ليس لديه أي اطلاع عليها من الأوكرانيين. كما أن القدرات الاستيعابية لهذه المدارس في رأي الفريايوي محدودة جداً، حيث لا تكفي غالباً لاستيعاب الراغبين في التسجيل فيها من غير المسلمين.

ويعتمد هذه المدارس أيضاً على جهود تطوعية لغير المختصين وأغلبهم من الطلاب، الأمر الذي يظهر بوضوح في مجال تعليم الأطفال، فضلاً عن كون هذه المدارس أسبوعية تعمل فقط يومي السبت والأحد من كل أسبوع.

يضاف إلى هذا أن المساعات الأسبوعية المخصصة للأطفال لا تكفي كما يقول الفريايوي للحفاظ على هوية

اجتماعية وخيرية إسلامية أخرى. وقال رئيس اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد) د. إسماعيل القاضي: إن أهمية المشروع تأتي من كون الزراعة كانت ولا تزال مهنة تثار القرم الأولى والأكثر انتشاراً بينهم حيث يمارسها ٨٠٪.

وأضاف القاضي: إن معظم تثار القرم ينتمي إلى طبقة اجتماعية فقيرة جداً، ويعجز عن القيام بأي مشروع اقتصادي بسبب غياب رأس المال، إضافة إلى استمرار معاناة استعادة الأراضي والممتلكات التي صودرت منهم إبان حكم النظام السوفياتي السابق، واقتصار عملهم على زراعة مساحات قليلة ووعرة في المناطق النائية التي سكنوها بعد عودتهم من المهجر.

وعن أهداف المشروع أوضح القاضي، أنه يهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق زيادة في الاكتفاء الذاتي لدى مسلمي الإقليم وتحسين مستواهم المعيشي، من خلال بيعهم لمنتجات زراعتهم في الأسواق المحلية، وكذلك محاربه مظاهر الفقر والبطالة المنتشرة بين نحو ٦٠٪ منهم.

واعتبر أن المشروع واعداً جداً، لأنه يضمن إلى حد كبير سلامة المزروعات من تقلبات الطقس وطرحها المبكر في الأسواق.

وتوقع القاضي أن تكون نتاجاته من الخضر والفواكه منافسة في الأسواق التي تعتمد بشكل رئيسي على منتجات الاستيراد الخارجي غالبية الثمن، وأعرب عن أمله بأن يستطيع الاتحاد مستقبلاً تأمين بيوت مماثلة لمزيد من الأسر.

وقال د. محمد عبد مبرير المشروع ورئيس فرع الرائد، في القرم: إن مراحل المشروع تضمنت إعداد عدة إحصائيات حول مناخ نوعية أراضي القرم وأعداد المحتاجين من التتار، وكذلك واقع سوق الخضار والفواكه في الإقليم.

وأضاف: إنه جرى تنظيم عدة دورات تخصصية للمزارعين التتار، لتعليمهم كيفية التعامل مع البيوت البلاستيكية وتحقيق أكبر فائدة منها، إضافة إلى تزويدهم بما يحتاجون إليه من مواد لبنة العمل فيها، كالبيونز والأسمدة والمبيدات الحشرية وغيرها.

وأشار أيضاً إلى أن الخطة تتضمن أيضاً التواصل الدائم مع الأسر التي يحصلون على هذه البيوت، لتعليمهم أمور دينهم، وتوثيق ارتباطهم به.

## خلال زيارة الرئيس التركي للبلاد

# سمو الأمير والرئيس عبدالله غول يعقدان مباحثات لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين



• سمو الأمير أثناء المباحثات مع الرئيس التركي



• سمو الأمير أثناء تقليد غول قلادة مبارك الكبير

ان يساهم في رفع مستوى التبادل التجاري بين تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي بشكل كبير، إضافة إلى تعزيز حجم التبادل بين رجال الأعمال الأتراك والخليجيين بشكل عام والكويتيين بشكل خاص.

وقال: جول، إن إمكانات التعاون بين الكويت وتركيا ستكون متاحة أكثر، لاسيما بعد إعداد وتهيئة البنية التحتية للعلاقات الاقتصادية، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تكفلها الحكومات وهي من ضمن مسؤولياتها.

مشيراً إلى أن تركيا باتت مؤهلة لاستقطاب الاستثمارات الخارجية، خصوصاً وهي تتمتع بقاعدة مصرفية صلبة وجيدة لم تهزها عاصفة الأزمة.

وأكد جول قوة الصارف في تركيا، حيث لم يواجه أي مصرف تركي مازقا كبيرا على غرار مصارف كبرى بأوروبا وأمريكا، لافتاً إلى أن تركيا خلال الأعوام الخمسة الماضية أكملت كل الإصلاحات الاقتصادية وهي لتسير كسفنينة آمنة في الأمواج.

وكمثال على نجاح الاستثمارات الكويتية في تركيا استشهد الرئيس التركي بتجربة «بيت التمويل الكويتي»، مشيراً إلى أنه أحد المصارف التي تملك استثمارات ناجحة في تركيا واستطاع أن يحتل مكانة جيدة على مستوى السوق المصرفي التركي.

ودعا جول المستثمرين الكويتيين للتعرف أكثر على البيئة الاستثمارية التركية، موضحاً أن القطاع المياحي التركي يعد من أقوى القطاعات على المستوى العالمي، وتكمن من الحفاظ على ميزته التنافسية خلال الفترة السابقة، ولم يشهد أي تراجع رغم تداعيات الأزمة المالية العالمية.

والموجهة نحو تذليل المصاعب والعوائق والمساهمة في استقطاب الاستثمارات وإطلاقها نحو أكثر من مجال بشكل يحقق المصلحة المشتركة للمستثمر والنولة ويضيق مناخا من الثقة والطمأنينة.

وأكد المخيزيم، أن التوجه التركي نحو الأسواق الخليجية والكويت تحديداً هو فرصة يجب أن تأخذ حظها من الاهتمام، نظراً لتوافر العديد من عوامل التكامل في اقتصاديات الجانبين، وهو من شأنه بناء قاعدة متينة من التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري المصوم يارت من الروابط التاريخية والحضارية المشتركة.

كما قام الرئيس التركي بزيارة إلى غرفة التجارة والصناعة استقبله خلالها رئيس الغرفة علي ثنيان الفانم.

وقال جول في كلمة أمام أعضاء «الغرفة»: إن الاقتصاد التركي جاذب للاستثمار الأجنبي، لاسيما في ضوء علاقاتها الخاصة بالاتحاد الأوروبي وسعيها للانضمام إليه، ما يمنح تركيا موقعا جيدا وميزة يمكن لأي مستثمر أجنبي استغلالهما للترويج داخل دول الاتحاد الأوروبي بالكامل.

وأكد جول، أن من شأن إبرام اتفاق تجارة حرة

زار الكويت الأسبوع الماضي الرئيس التركي عبدالله غول على رأس وفد رسمي واقتصادي رفيع المستوى، وكان في استقباله حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، حيث عقد الجانبان مباحثات رسمية في قصر بيان تناولت نبيل تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وقام سمو أمير البلاد بتقليد الرئيس عبد الله جول قلادة مبارك الكبير تقديراً لدوره في توطيد العلاقات بين البلدين الصديقين، وتعزيز التعاون بينهما في مختلف المجالات.

هذا وقد زار الرئيس التركي عبدالله جول ديوان الشايع، حيث كان السيد عبدالعزيز الشايع في مقدمة مستقبليه بحضور شخصيات كبيرة سياسية واقتصادية واجتماعية.

وقال رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لبيت التمويل الكويتي - بيتك - بندر عبدالحسن الخيزيم: إن بيتك وجد في تركيا بيئة استثمارية جيدة، حيث تتمتع بعناصر إيجابية شاملة من شأنها تحفيز المستثمر وتوسيع خيارات وفرص العمل، مثل البيئة التشريعية والتنظيمية المستقرة من ناحية،



• الرئيس التركي أثناء زيارته ديوانية الشايع



تهدف التوزيع ١٠٠ ألف  
نسخة لترجمة معاني  
القرآن الكريم

التعريف بالإسلام  
تطرح مشروع طباعة  
المصحف الشريف  
بعدة لغات

التعريف بالإسلام يحصل  
الشكلى من الجماعة التي  
أبواب الخير للصينيين وفي  
الأبواب الخيرية للصينيين وفي  
نشر وتعميل مشروع طباعة  
مطابع القرآن الكريم بمكة  
لغاية ما كان من القرآن الكريم

[illegible][illegible]

**في حفل تكريم حافظات القرآن الكريم**

الشيخ خالد المذكور الكويت بتعليمها القرآن ونشره ترد عملياً على أبو زيد الطاعن في قدسيته



● بعض من المتطلبات

● الشيفر د. خالد المنصور

الكريم الدراسات الشرعية والعلوم، لافتاً إلى أنه  
يبدأ بتلقي برحلات العمره إلى مكة المكرمة فإن  
المشارك فيها يحصل على شرف الزمان والمكان  
وحفظ القرآن الكريم، حيث إن دراسة كتاب الله  
في مكة أو المسجد النبوي يضفي على الحافظ  
والمحافظه مزيداً من الالتزام والروح الطيبة  
والشفافية وبين الله سبحانه وتعالى عليهم  
بفضل القرآن.

وتابع « الكويت من البلاد المعروفة بحفظ القرآن والمسابقات فيها متعددة ومتنوعة، من حيث إقامتها في مدارس وزارة التربية ووزارة الأوقاف أو على مستوى المبرات والجمعيات الخيرية وجمعيات النفع العام، وكذلك على مستوى الأفراد الذين يتبرعون سنويا أو دوريا لحفظ القرآن.

وإذ: إنني كرئيس للجنة الاستشارية العليا تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية رفعتنا منذ التسعينيات مشوروا إلى سمو أمير البلاد بمادة القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وقد نفذ هذا الأمر وأصبح القرآن مادة إلزامية في المدارس فيها الصالح والرسوب، مضافاً: الآن أصبح الحفظ ميسراً من خلال وسائل الإعلام والتقنية الحديثة التي تساعد على الحفظ، وهذا ما تفخر به في الكويت.

بشوره قال المنير العام ليرة التميزين يوسف  
الأمصي تحفل اليوم بتخرج عدد من حفلة  
كتاب الله عز وجل بالتواحي شارك في مشور  
رحلة العمر المتمثل بقضاء لحو الشهور في مكة  
الكرمة وأن اغلبن حقلن ما بين عشرة وعشرين  
جزءاً من القرآن الكريم ومنهن من التحقت  
بالبرامج وكانت قد حفظت نصف القرآن واكملت  
معا النصف الآخر حتى تمكنت من ختم كتاب  
الله، لافتاً إلى أن بعض تخرجى والأخرى  
احزن تقداً.

أشاد رئيس اللجنة الاستشارية العليا لتطبيق أحكام الشريعة رئيس لجنة الأمناء ليرة المتدينين الشيخ المفتي خالد النور بالقرار الذي أفضت إليه السلطات بتمتع ودخول الكاتب المصري ناصر أبو زيد للبلاد، موضعا أن «الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية» من خلال تعليم القرائن ونشر تعليماته الحادية عشر ووافيها على من يريد بالكويت شراً وقتنه، وعلى كل من يريد أن يطعن بالقرآن مصدر الشريعة الإسلامية.

وأضاف: الشكوك في كلمة القضاة في محتفل مرتبة المتزين: الذي أقامته في قاعة محمد محمد الحسن الخراساني في مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - بمناسبة تخريج مجموعة من حافلات وخاضات القرآن الفوائتي شاركن في برنامج رحلة العمر، الذي أقيم على يد المؤسسة على مدى ثلاثة أعوام متتالية، أضاف مشيراً إلى: «كنا قد قمنا بأمرنا في الصفوف من عدة أشخاص - حفظ الله الكويت من فتنة - برده وصدده وتفسيره من حيث أتى، مشيراً إلى أن (د.أبو زيد، يطعن في القرآن الكريم ويقول بأنه ليس كتاباً مقدساً، وإنما هو كتاب إنساني يخضع للنقد والتحليل والأخذ والرد، وإذ أنه ليست هناك خطوط حمراء تمنعنا من أننا في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي تسخر كل طاقاتها لخدمة القرآن والإسلام في بلادنا، احتفلنا على كل من يريد الكويت أن تكون معصفاً للقرآن، وتريد أن نرفع شعار مرتبة المتزين من عملي نلنا الكويت بحافظ في كل بيت، وهو د. علي وافي على من يريد باكوت شرافاً وفتنة على كل من يريد أن يطعن بكتاب مصدر التشريع الإسلامي».

وعلى صعيد آخر، تحدث د. المذكور عن مبرة التمييزين، موضحاً أنها «كانت حلقة من حلقات القرآن الكريم في أحد مساجد الكويت ثم كبرت وامتدت وأصبحت تقدم إثني جانب حفظ القرآن

خلال تدشين مؤتمر الأدباء  
السعوديين الثالث

## إنشاء ٤ قنوات ثقافية واقتصادية وقناة للقرآن والسنة النبوية

### الفتح أعمال منتدى الرياض الاقتصادي الرابع



أصبح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز توجيهاً بإنشاء القناة الثقافية السعودية. جاء ذلك خلال الكلمة التي ألقاها وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة بمناسبة رعايته مؤتمر الأدباء السعوديين الثالث الذي عقد بمرکز الملك فهد الثقافي بالرياض. وأعلن الدكتور خوجة عن تدشين هذه القناة الثقافية مع ثلاث قنوات آخر صدر التوجيه الكريم بإنشائها، وهي: القناة الاقتصادية وقناة القرآن الكريم من المسجد الحرام بمكة المكرمة وقناة السنة النبوية من المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة.

من جهة أخرى، أفتى الأمير نايف بن عبدالعزيز الرئيس الثالث لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية على السياسات المالية والتجارية لحكومة السعودية وتجاوزها لتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية ومحذرة أزمها على الاقتصاد الوطني، مستشهداً بتدشين العديد من المشاريع التنموية والاقتصادية بطائرات الريالات في الوقت الذي تعاني فيه دول العالم الركود الاقتصادي وتقص في السبلولة النقدية. جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال افتتاحه نيابة عن خادم الحرمين الشريفين أعمال منتدى الرياض الاقتصادي في دورته الرابعة، والذي افتتح بمرکز الرياض الدولي للمعارض.

في حفل جوائز المال والأعمال الإسلامية  
البحرين تحصد ٩ جوائز

## ٨٤٠ مليار دولار حجم قطاع التمويل الإسلامي

.....

الحياة، بينما فاز الدكتور عبدالعزيز بن نايف العريمي، رئيس مجلس إدارة «تازر»، بجائزة «الإسهامات المتميزة للقطاع»، وفاز محمد سليمان العمر، الرئيس التنفيذي لبيت التمويل الكويتي، بجائزة «المصرفي الإسلامي للعام».

وخلالاً لفئة المؤسسات، حيث قدم للمقررين قائمة بالمؤسسات المرشحة للفوز ليختاروا من بينها، فقد كانت فئة الأفراد تقوم على تركيز أعضاء المؤسسات المالية الإسلامية من كل أنحاء العالم أسماء وشخصيات معينة تعمل في مجال التمويل الإسلامي بهدف تكريم إسهاماتها.

وقد صوتت الآلاف من قراء مجلة «إسلاميك بيزنس» أند فاينانشال، والمستثمرين السجلين في الموقع [www.cpifinancial.net](http://www.cpifinancial.net) لاختيار الفائزين من بين أكثر من ٢٠٠ مؤسسة مرشحة ما يشكل زيادة تقدر بـ ٧٥ في المائة عن عدد الترشيحات المسجلة في عام ٢٠٠٨، وقال نايجل رودريغز، الرئيس التنفيذي في «سي بي أي فاينانشال» التي تصدر مجلة «إسلاميك بيزنس» أند فاينانشال: «إن النمو المذهل الذي يحققه قطاع التمويل الإسلامي العالمي ينعكس في المنافسة القوية المتزايدة على هذه الجوائز الرفيعة». وقد تألت البحرين أكبر عدد من الجوائز مستوحاة على تسعة من أصل ٢٧: كانت جائزة «أفضل بنك تجاري» من نصيب المصرف الخليجي التجاري وجائزة «أفضل جهود للعولة» فاز بها مجموعة البركة المصرفية وجائزة «أفضل مؤسسة تدريب» فاز بها «معهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية»، وكانت جائزة «أفضل بيت استثمار إسلامي» من نصيب بونيفيكونر استثمرت بنك وجائزة «أفضل مؤسسة إسلامية لإدارة الثروات» فاز بها بيت التمويل الكويتي.

في أجواء من التشويق والترقب سادت بين العاملين في المصارف الإسلامية والعنيين بالمجال المالي ولدى المؤسسات المصرفية والمالية الإسلامية، تم مؤخراً الكشف عن أسماء الفائزين بجوائز المال والأعمال الإسلامية الرابعة ٢٠٠٩ والبالغ عددهم ٢٧ فائزاً، وذلك في حفل فخم أقيم في دبي بمشاركة حوالي ٣٠٠ من أبرز العاملين والمتخصصين في قطاع المال والأعمال الإسلامي في المنطقة وحول العالم.

وقد احتفى الحفل بالامتياز الذي حققته أفضل المؤسسات أداء في هذا القطاع، وكذلك بالآداء المتفوق للعاملين في القطاع. وقد استطاعت المؤسسات العاملة في منطقة الخليج والعنيين بقطاع المال والأعمال الإسلامي في المنطقة، أن يتنافسوا بجدارة هذا العام مع نظرائهم من حول العالم مستوحين على أكثر من ثلثي الجوائز أو ١٩ جائزة من أصل المجموع.

وقد ضمت لألحة الفائزين مؤسسات من كل ماليزيا وباكستان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وأستراليا ولوكسمبورغ. هذا وقد صممت جوائز المال والإسلامية لتشجيع وتكريم التميز في قطاع المال والأعمال الإسلامي. وقد باتت هذه الجوائز المرموقة تشكل معياراً للتميز لدى المؤسسات المصرفية الإسلامية والعاملين في قطاع المال والأعمال الإسلامي في كل أنحاء العالم.

هذا وقد فاز بنك دبي الإسلامي للمرة الثانية بأهم جائزة هي جائزة «أفضل بنك إسلامي»، حيث فاز البنك بنفس الجائزة في عام ٢٠٠٧، كما وتم تقديم جوائز فريدة للعاملين في القطاع المالي الإسلامي الذين أدت جهودهم الاستثنائية إلى تحقيق نمو غير عادي في القطاع حتى في فترة هي الأصعب في تاريخ القطاعين المصرفي والمالي.

وقد تم تكريم (تاني داتو) عزمان هاشم رئيس مجموعة AmBank Group، بجائزة «الإيجاز مدى

**Chlorine**

مليون يورو  
من السعودية  
لتوسعة مركز  
اسلاميا بفرنسا

فيما بعد ضمن الجهود  
المباركة لنفخ الإنفاسات  
المكررة ونشر دعوة الإسلام،  
قلعت السعودية تهرها ماليا  
قتلته مليون يورو من أجل  
توسيع مركز خادم الحرمين  
الشريفين الإسلامي في  
مستندع من استراتيجي  
الرياضة

وأوضح سفير السعودية  
لدى باريس الدكتور محمد  
الشيخ بعد توقيع عقد  
الشروع مع الممثلين في المشروع  
الجديد وأحد من المشاريع  
التي تخططها السعودية  
منذ تأسيسها للخدمة  
المختلفة وسامية المستمر  
على الختم.

ورحب السفير السعودي بمواقف الجهات المختصة الفرنسية، التي وفرت كافة التسهيلات المقدمة لتنفيذ المشروع الخيري، الذي تستفيد منه الجالية المسلمة في المدينة، والتي تشكل نسبة ٢٠ في المئة من السكان البالغ عددهم حوالي ٣٠ ألف نسمة.

وطالب المكلن والشيخ  
المتنبي في فرنسا بإبراز  
محاسن الإسلام ومحاو  
لهم.  
خز عليل كما عهد منهم  
جسار بالتمكن من مركز  
خادم الحرمين الشريفين  
يقع على أرض مساحتها ٦٠  
متر مربع، وقامت التوسعة  
لرفع الطاقة الاستيعابية  
للمسجد والمراكز التابعة  
له، لتكون مساحات البناء  
التي من قائمة الأول ١٨٠٠  
متر مربع إضافة إلى حوالي  
خمس آلاف متر

**مستكراً ما يحدث من احتفالات بعيد الميلاد**

## الشيخ القرضاوي: الأمة تتنازل عن شخصيتها الإسلامية



به إلا أنها في الوقت نفسه تحتفل بعيد الكريسماس فهل يعقل ذلك؟، موضحاً أن هناك العديد من المحلات التجارية أصحابها مسلمون يقيمون هذه الاحتفالات بمحالهم.

وواصل فضيلته قائلا:  
إن الأمر يعتبر أن الأمة  
أصبحت تتنازل عن شخصيتها  
الإسلامية، فيجب أن نظل  
متميزين بإسلامنا، فكيف  
يحدث ذلك وهناك الكثير من  
سلوك الأوروسية تحرم إقامة

المأذن داخل الجاهنم، ويوشكون أن يحرموا بناء المساجد، فيقرأ إلى أن ٢٤١ من جري عليهم الاستطلاع في فرنسا يحرمون بناء المساجد، ٢٤٧ يحرمون بناء المساجد والأوقاف، في يستطيع المسلمون وهم ملايين في أوروبا الاحتفال بغير رمضان الكريم والأعياد الإسلامية، فانا انشر النصارى بعد الاحتفال بغيرهم المساسية، فهل نظهر الاحتفال بدين غير ديننا في الوقت الذي يقومون هم بتحرير المأذن في الجاهنم، والتي تعتبر من الهمار التراثي المتبرع حتى وان كانت من الجانب غير الديني، فليس في ذلك الأمر صورة على الإسلامية التي كل اهنا المسلمين مسلمون .

استنكر فضيلة الدكتور يوسف قرضاوي ما يجري في الدولة من الممارسات التجارية وفي الشوارع التي تظهر احتفالاً بعيد الميلاد أو ما يسمى «الكريسماس»، وقال: «وكان قهر أصبحت دولة الكريسماس مسيحية وليست دولة إسلامية، مشيراً إلى أن عيد الأضحى ماضٍ منذ أيام قديمة ولم ير مظاهر الاحتفال بهذا العيد في مجتمعات المسلمين وإن كانت موجودة ولكنها بسيطة، الآن الاحتفال بالكريسماس قبل قدومه بحوالي أسبوعين تظهر مظاهر الاحتفال بصورة كبيرة».

وأوضح أن ميلاد المسيح لم يأت في فصل الشتاء، مدللًا على ذلك من القرآن الكريم ﴿وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ يَجْعَلُ الْخُلَّةُ تِسْقَاطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾.. فهل هناك نخل في الشتاء يسقط بلحاً  
 ١٩ ملأ

وأشار فضيلته خلال خطبة الجمعة بجماع عمر بن الخطاب إلى أن هناك العديد من الدول العربية والإسلامية لا تحتفل بميلاد سيدنا محمد ﷺ، ويمتثلون هذا بدعة، كما يوجد الكثير من الدول تأخذ الإجازة في هذا اليوم وتقيم الاحتفالات، إلا أن الكثير من العلماء اعتبروا هذا الاحتفال بدعة، فقامت الاحتفالات

في كل سنة، نرسل لكم كتاباً يضم أهم الأحداث التي وقعت في العالم، مع بعض الصور والرسوم التي توضحها.



# ولم ألقَ معبراً هناك أو هنا

■ لا يضحى الإنسان إلا من أجل مبدأ عظيم يؤمن به، لذا نجد مثل هذا الإنسان يرتقي بما آمن به فوق الشدائد والمغريات ويطرف عن هذه الدنيا كل الدنيا، ويدل من أن يخاف الموت يصبح هو من يصنعه

حتى يجعل الله لنا فرجاً، قالت: فقال عمر: صحبكم الله، ورأيت له رقة وحرناً!! قالت: فلما عاد عمر أخبرته وقلت له: لو رأيت عمر ورفقه وحرزته علينا.

قال عامر: اطمعت في إسلامه؟ قلت: نعم، فقال عامر: لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب!!

ولكن عمر بن الخطاب أسلم بعد أن رأى من صلابته اخته ما رأى بعد أن ضرب زوجها وجثم على صدره ثم ضربها حتى ادماها، فما كان منها إلا أن قالت

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه كان شديد الوطأة على المسلمين، ولكنه يقف أمام زوجة عامر بن ربيعة رضي الله عنها وعن زوجها وقد أدهشه الصمود والتصدي والإصرار على المعتقد، اسمعوا لها تقول: إنا نرحل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر لبعض حاجته، إذ أقبل عمر وهو على شركه حتى وقف على وكنا تلقى منه البلاء، فقال: اتنطلقون يا أم عبدالله؟ قلت: نعم والله لنخرجن في أرض الله، فقد آخيتمونا وقهرتمونا

لم أستغرب ما أعلنه الأسقف الأنغليكاني للقوات المسلحة البريطانية «ستيفن فينر» في مقابلة مع صحيفة الديلي تلغراف عندما عبر عن إعجابه بحركة طالبان.

وقال: قد يكون هذا الأعجاب لقناعتهم وإيمانهم وولائهم لبعضهم البعض، وقال: من الصعب إيجاد حل في أفغانستان في حال تم تصويرهم مجرد شياطين، وأضاف: هناك الكثير من الأشياء التي تنادي بها طالبان ولا يمكننا أن نقرها في الغرب، ولكن القول بأن كل شيء يقومون به لن يساعد على الحل، وأوضح القس الذي هوجم بشدة، طالبان قادة بدون شك أن تنال الإعجاب على قناعاتها وإيمانها.

وهذه الصورة التي يتلبسها القس مكرها، إذ أنه لا يستطيع مقاومتها (الإعجاب بطالبان) هي صورة متكررة على مر التاريخ.

فهذا بلال بن رباح رضي الله عنه وأرضاه يخرج به سيده أمية بن خلف إلى بطحاء مكة ليعذب العذاب الشديد، يريدونه على كلمة الكفر، فما يسهه إلا أن يقول: أحد أحد أحد أحد، فلما طلبوا منه أن يذكر اللات والعزى قال لهم إن لسانه لا يجيد ذلك!!

لقد أعجب أمية بن خلف بعبده بلال فقدرته على تحمل العذاب في سبيل هذا الدين عجيب غاية العجب، إذ لا يستطيع إنسان على وجه المعمورة تحمل ما كان على بسبب فوق رأسه وجسمه الهزيل من عذاب شديد!! لقد ملأ بلال جلاديه صعباً وإعجاباً عندما كانوا يقولون له: (غداً قل كلمات خير في أمتنا، قل: ربي اللات والعزى لتتركك وشأنك فقد تعبنا من تعذيبك، حتى تكافنا نحن العذوبون، ... فيجيبهم بلال: «أحد .....



# فمن ذا يعلقُ معبرَ السماء يا غزّة!!

فقم واغتسل. فخرج عمر ليغتسل، ثم عاد فقرا: «طلعه ما أنزلنا عليك القرآن لتشتقي» إلا تذكرة لمن يخشى.....» فقال: من هذا فرت قريش، ثم قرأ: «إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري» إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى».

فقال: ينبغي لمن يقول هذا أن لا يعبد معه غيره، دلوني على محمد!!  
اسلم عمر بن الخطاب بعدما هزه الإيمان الذي لا يهزه تهريب ولا ترغيب، بعدما هزه من وجدانه وصميم كيانه ثم صبر المسلمين الأولين الضعفاء الذين كانت تقوم قريش بتعذيبهم وقتلت تحت التعذيب بعضهم، ولكنهم

■ الإيمان بالمبدأ والثبات عليه يهز العدو قبل الصديق ويترك آثاراً قد لا نلمس نتائجها الآن ولكنها أمرواقع لا محالة!!

والحصار والتشريد والتقتيل إلا مزيداً من التشبث بالدين والمعتقد.

أعطوني الصحيفة التي عندكم فأقراها!!

قالت زوجة عامر بن ربيعة: ولكنك مشرك نجس «ولا يمسح إلا المطهرون»

له: يا عدو الله أتضريني على أن أوجد الله؟ قال: نعم، قالت: ما كنت فاعلاً فافعل، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لقد أسلمنا على رغم أنفك!!  
لقد كان عمر في داخله شديد الإعجاب بصلاية المسلمين واحتمالهم البلاء في سبيل عقيدتهم!! وهو الذي كان يصنع صنمه من تمر، ثم ويركع له ويسجد، ثم إذا جاع لم يصبر في سبيل إلهه المزعوم على الجوع فإذا به يأكله!!

ولكن بلال وياسر وعمار وسميه وخباب وخبيب وصهيب يصبرون، وهم يعلمون أن صبرهم قد يكون نهايته الموت كما حدث مع ياسر وسمية، يصبرون فلا يغيرون معتقداتهم التي كانوا يعتقدونها بالأمس لجلب منفعة أو لرد مضرة، يصبرون فلا يزيدهم العذاب

استمسكوا بكلمة التوحيد رغم الألم والدم والعذابة!!

أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان لإسلامه ما كان، والسبب بعد إرادة الله سبحانه وتعالى مراقبته مراراً فقل المسلمين على العذاب والأذى!!

لقد هز صمود أناس غُزل إلا من إيمانهم وإسلامهم هذا القس. فقال ما قال بعفوية، فحركة طالبان المطاردة من قوى البغي والاستكبار الدولي برئاسة أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وأستراليا وأذانيهم من الطبقة الحاكمة في باكستان وأفغانستان، حركة طالبان هذه التي لا تمتلك ما تمتلكه أمريكا وأوروبا من أسلحة، تثير إعجاب القس على حد قوله لتضاعفهم وإيمانهم وولائهم، ولو كان عند هذا القس بعض المفردات الإسلامية، لقال: لإيمانهم العميق بالإسلام العظيم، الذي يلحق أتباعه بأنهم خلقوا للأبد، فالوت ليس سوى مرحلة من المراحل كانوا في عالم الذر في ظهور الأبناء ثم انتقلوا إلى أرحام الأمهات ثم ولدوا ليسيروا في هذه الأرض ثم موت وعالم برزخ ثم ينتقلوا إلى جنة أبداً أو نار أبداً، وهم بهذه المعاني يترفعون على الموت، وكيف لهم أن يباطلوا رؤوسهم للموت وهم من يصنعهم ويطلبه ويتمناه في سبيل الله سبحانه وتعالى؟

ولو كان عند هذا القس بعض المفردات الإسلامية لقال، لشعورهم شعوراً حقيقياً بأنهم جزء

## ■ ما من أمة صنعت الموت إلا وهبت لها الحياة بغض النظر عن عددها وعدتها

من جيش لا يعلم جنوده إلا الله سبحانه وتعالى: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ فالسلم الحق يشعر حقيقة لا كلاماً قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إن الله معنا﴾، فالشعور بمعبة الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، هذا الشعور يجعل المسلم على يقين لا يتزلزل من أنه يركن إلى ركن شديد!!

ولو كان عند هذا القس بعض المفردات الإسلامية لعلم أن المسلم يعلم علماً يقينياً أنه حلقة من سلسلة بدأت بأدم ونوح وإدريس وهود وصالح ويونس ولوط وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وجميع إخوانه من الأنبياء والمرسلين، فهم أي المجاهدين الصابرون الذين قال فيهم الصادق المصطفى محمد صلى الله عليه وآله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، قلنا من هم يا رسول الله؟ قال: ألا أهل بيت المقدس وأكتاف بيت المقدس»، المجاهدون في كل بقاع

الأرض ليسوا مجهولي الهوية والنسب، فوحيهم لا إله إلا الله محمد رسول الله ونسبهم كل الأنبياء والمرسلين ابتداء بأدم وانتهاء بمحمد صلى الله عليه وآله، يحقق القس أن يهتز وجدانه لإيمان أفراد حركة طالبان فلقد هزوا بإيمانهم بالله سبحانه وتعالى وبأخوتهم، التي تتكرر على مر العصور بما نقله أحد شيوخ هرقل: «ما منهم - أي من المسلمين - إلا ويحب أن يموت قبل أخيه، وما من أحد إلا ويحب أن يموت أخيه قبله»!!

هزوا لا أقول وجدان القس، ولكنهم هزوا عطرسة أمريكا التي أعلنت في غير مرة هزيمتها أمام طالبان فهم يحاربون أشياء تظهر فجأة تضرب، ثم لا تلبث أن تختفي بعد أن توقع أذبح الخسائر في صفوف الغزاة المعتدين!!

سيُخلد التاريخ شهداء طالبان وشهداء فلسطين وسينحتي الجالودن أمام صمود الصامدين إجلالاً وإكباراً شاعوا أم لم يشاعوا أعلنوا أم أخفوا، فالبطولة الحقّة والإيمان الحق والصمود على المبدأ لا يجلبان إلا الاحترام والتقدير حتى من ألد الأعداء!! أما «قزليات» أفغانستان وعصرنا، الذين باعوا أنفسهم للشيطان في سبيل الدنيا والدرهم والقطيفة والخميص، فهم تفسد أذلاء.

لقد كان صمود غزّة في وجه الرصاص المذاب كفيلاً لهنّ قيادات وشعوب العالم من أعماق أعماقها.

لقد أعطى صمود غزّة الدليل القطعي الذي لا يقبل الجدل أن هذا الكيان الصهيوني وعلى الرغم من كل الدعم الخارجي هو كيان هزيل يمكن هزيمته بأسلحة بدائية وبمناقص فدائية. ولكنهم ويا للأسف يستمرون في خنق الحلم العربي والإسلامي المتمثل في العودة والتحرير وفي استعجال اليوم الذي يتنادى فيه الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلّصني فتعال فاقتله إلا شجر الغرقد فإنه من شجر يهود.

فعلى الرغم من اعترافهم بأن محادثات ثمانية عشر عاماً لم تأت بغير الحنظل، إلا أنهم لا يزالون يتساقون من العدو الصهيوني وعلى الرغم من حديثهم عن المصالحة، لا يزالون يطالبون حماس بالتوقيع على وقفها المقدسة التي قدمتها لـ «سي أي آيه» والموساد ولا





■ ينضون اليوم أنهم استعانوا ولا يزالون بخبراء من وكالة المخابرات الأمريكية لتعذيب أبناء الشعب الفلسطيني في سجونهم، وينفون أنهم يبنون جداراً هولندياً بعمق ٢٠ متراً وسماكة نصف متر ليخنقوا غزة وشعبها الباسل البطل الصابر المجاهد المحتسب

■ التصرّات والإسلام قادم نراه رأي العين، ونسأل الله أن يجعلنا من جنوده في معركة الحجر والشجر، معركة تحرير الأقصى من رجس اليهود وعملائهم

أقول القاهرة، لا يزالون يسIRON قداماً في مسلسل القمع والتنكيل الذي لم تعرفه المسيرة السياسية للشعب الفلسطيني له مثيلاً، فالذي تقوم به سلطة «أوسلو» وأطفال «دايتون» في الضفة الغربية هو عمل منهجي يقوم على تصفية خصم سياسي بكل الوسائل المتاحة، بحيث وصلت العمالة عندهم حدا أنهم يتبادلون مع المحتلين اعتقال رجالات حماس ولا يتورعون عن اعتقال الأسرى المحررين وتعذيبهم لحد القتل، ليس هذا فحسب ولكنهم يستقدمون الخبرات من وكالة الاستخبارات الأمريكية لتقوم بتعذيب أبناء الشعب الفلسطيني الأحرار في سجون أطفال «دايتون» كما ذكرت الدولي للغراف البريطانية! أما كثافة الإسلام مصر أم الدنيا،

كان زهوقاً، لينساح النور الإلهي والهدى النبوي في أرجاء المعمورة كل المعمورة! الإسلام قادم بعز عزيز أو بذل ذليل، وما هلح الغرب والشرق، وما توحدهم وأذئابهم في وجه الدعاة الحقيقيين إلى الإسلام وفي وجه الإسلام، إلا خوفاً من هذه الحقيقة التي لن يستطيعوا الوقوف في وجهها! الإسلام قادم شاء من شاء وأبى من أبى، ورجائته وإن قل عددهم وناصرهم وأن تكاليف عليهم الدنيا كل الدنيا هم أئمة الهدى بإيمانهم بريهم ويصبرهم على تكاليف الدعوة والمسيرة: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا» أي أن الله جعل منهم أئمة بسبب صبرهم على تكاليف الدعوة.

ومن هنا نهض في آذان الدعاة من أمثال بلال وعمار وسمية وخباب وخبيب وعبدالله بن مسعود، وتقول لهم: انصر صبر ساعة، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، وإن الله ناصر دينه: «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» فالثبات الثبات! أما العملاء فالخير ما يرون لا ما يسمعون، سَيَلَحَقَهُمُ الشَّعْبُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَنُ. وأخيراً فإن كيدهم في تضليل ومكرهم إلى زوال والعملاء إلى مزابل التاريخ، فمن يذكر أبا جهل وأممية بن خلف وكل طواغيت الأرض؟ ولكن الأبطال يظل عطرهم يمشق الزمان والمكان بما صبروا وصابروا.

فلقد خضعت لنظام الحكم الذي أصبح يستخف قومه، كثافة الإسلام تبني على حدود غزة جداراً هولندياً وتلوح لوفد حماس بالأسوأ لفرض الاستسلام المهين لا أقول على الشعب الفلسطيني المحاصر، ولكن على الأمتين العربية والإسلامية! على نظام الحكم في مصر أن يفرد غيرهم خارج الصف بأشودة التوحيد، فضحتهم الصحافة «الإسرائيلية» عندما تحدثت عن الجدار الفولاذي الذي يبني على الحدود المصرية الغربية، فنفت الحكومة المصرية، غير أن رئيس الاستخبارات العسكرية الفرنسية «بنوا» بوغي، قام بزيارة تفقدية للضباط الفرنسيين، الذين يشاركون الضباط المصريين والأمريكيين للإشراف على إقامة الجدار الحديدي على طول محور صلاح الدين، بهدف إغلاق أنفاق التهريب على طول الحدود بين قطاع غزة ومصر!.

لا بد هنا من كلمة نهض بها في آذان المشائمين، الذين رفخوا أيديهم لعصر الهيمنة الأمريكية والهيمنة الصهيونية والصليبية، تقول لهم: لقد كان محمد ﷺ وحده يوم صدع برسالة التوحيد وكانت الدنيا كل الدنيا تقف في وجهه تحاصره، قتالته، تعذب أصحابه وتقتلهم وتفتك بهم وتدفعهم إلى الهجرة، ثم ما لبث الظلم أن تهاوى لتتاهوى أصنام مكة وطواغيتها، ليقول الرسول والذين معه جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل



## في تأبين الشيخ/ محمد سليمان عبدالله الأشقر يرحمه الله

«الفضل خياد الله خلقنا كريماً والساقا عقيقاً عن التجريح وسعة الأفق ورحابة الصدر في استقبال حركات الزمان بتقلباته»

«كان لا يخلقه في الله قسوة لآلهم ولكن يخلق كريم وقوة في الصدم بخالصة الحق وكان الله ما يوقه حال المسلم من الخصام التي واجهتهم وهم كان يحذركم حتى يحضر الناس إذاً وعلماء ومفكرين في محنة الكريمة لجد لا يهيم بعد الحق والفسرة»

«إن الله رحمه الله يا شيخ لم يبق على حياة الإسلام الرافق بالناس وحليم على هم مقاصد الشرع الصغر بالحكمة والرحمة لأن من شغل على الناس في الله عليه سواء كان عالماً أو حاكماً»

كله تاييه في حق أي إنسان، فلباسيا يهدي سيد الخلق محمد ﷺ ليس المؤمن تطمان ولا أعان.

كان كثير السؤال بعد مغدرة الكويت - بعد التحرير - عن الأخوة العامرين في التحلل الإسلامي وخاصة العم أبو بكر رحمه الله والأخ الشيخ جاسم مهال الأراسين والأخ عبد الواحد أمين وعبد الله الجيتي والأخ طارق العيسى، وهذا غاية كلما قلته أو كتبت بعد التأبين، فقد

لمد عانيت التسريح سؤاها عبيده بعد أن من الله علينا بمصاهرته وزوجنا من شقيقته عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م.

حيث خياد الله خلقنا كريماً وساقا عقيقاً عن التجريح - حتى بخصوصه - إلى جانب سعة الأفق ورحابة الصدر في استقبال حوادث الزمان وتقلباته مبركا أن الخير فيما قدره الله تعالى. ويعلم الله طاعة أيعان عاماً ثم أسمع منه

قد الله جل شانه، «كن نفس دافئة الموت».

تسليطاً بما يقضاه الله تعالى واحتمالاً الأجر عنده في وفاة أخينا وشيخنا الحبيب «أبا عبدالله» حيث وإفاء الأجل بعد ظهر الأحد ٢٧ ذو القعدة ١٤٤٢هـ الموافق ١٥/١٥/٢٠٠٩م إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإننا على وراقله يا شيخنا لحزونون ولا نقول إلا ما يرضى ربنا إن الله وإلى الله راجعون



بالناس وحبيبهم على فهم مقاصد

الشرع المظهر بالحكمة والرحمة، لأن من شق على الناس شق الله عليه سواء كان علاناً أو خافياً.

ومن جوانب هيئته العالية بعدما أفضده الأرض لأكثر من سبع ستوات لا يستطيع الخروج من بيته - رأى أنه لا بد أن يعمل في حقل العلم بما يشبعه تلباً وأخيراً، فيارك الله في هيئته، والف صحيح سند الإمام أحمد على شرط البخاري ثم أتبعت مختصر ابن كثير في مجلدين، ثم كتاب جامع الحديث في الإحاديث العربية التي رواها أصحابان عن طريقين مختلفين في بعض الأنفاظ، إلى جانب كتب كثيرة أشهرها زبدة التفسير المختصر لتفسير فتح القدير للشوكاني، قامت وزارة الأوقاف مشكورة بإعلاصه عدة مرات، أول طبعه كانت مائة ألف نسخة أرسل منها إلى روسيا، ثم كتب الله لتفسيره الانتشار حتى عم كثير من بلاد المسلمين.

وان كتب الله لنا الحياة ومد في العمر سنكتب صفحات لعلماء تلقى الضوء على جوانب حياته العملية والدعوية والأبسية ليتأسى بها حمل دعوة الحق، لأن العلماء ورثة الأنبياء في تبليغ دعوة الله. هبتم بعض المواقف استذكارها لشيوخنا يرحمهم الله - أزدت ذكرها لإلقاء الضوء على سيرته العطرة وفاق له.

رحم الله الشيخ الدكتور محمد الأشقر رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وأخلفنا الله علماء يسيروا بالدعوة بسيرة الحياة الإسلامية إن المصيبة مهما عظمت فإنها تهون في مصاب الأمة بوفاة رسول الله ﷺ سيد الخلق.

وتسأل الله تعالى أن يخلط الأمانة بعلماء منارة للأمة وهداية لخرضاء رب العالمين في تحقيق نهج الله في الأرض هو وفي

التيسير على الخلق، لقوله تعالى:

حرج.

وأذكر أن مجلة المجتمع في أحد أعدادها في السبعينيات من القرن الماضي ذكرت أن جينة الكرافت والبيسي فيها حرمة بدعوى وجود مادة من أنفضة الخنزير قامتت عن تناولها، وفي إحدى زياراته لشقيقته علم بالأمس فقال لي يا شيخ يوسف: إن أعظم الإثم أن تحرم شيء على الناس لم يحرمة الله بتدليل قاطع ولأن يأكل الثامن شيئاً محرماً أهون عند الله من التحريم بامر لم يحرمة الله. وعندها أفركت عظمة أحكام الشريعة ويسرها على

ومن الجوانب من حياته التي عاشتها وولست فيها عظمة فقه الشيخ وحرصه الدائم على التيسير يفهم مراد رب العالمين في شرع الله، ولم أتطرق إلى غلي كجبه في علوم الشريعة واللغة والأصول، فهذا أمر

العلماء المعاصرين في الشاء عليه ولا يحتاج إلى تركية، كما يقول علماء الحديث (من اشتهرت عدالته لم تطلب تركيته). ولا تركي على الله أحد.

ولعل الله أن يكون الشيخ أنطبق عليه ممن عناهم رسول الله ﷺ أن الله إذا أحب عبداً قال الله تجبريل يا جبريل اني أحب عبدي فأجبه ثم يقول جبريل ثلاثاً السواوات ان الله يحب فلاناً ويسميه فاجبه فيحيوه ثم يكتب أنه القبول في الأرض، فربو الله تعالى أن يكون شيخنا محمد الأشقر ممن شملهم هذه البشارة من رسول الله

كان الشيخ يرحمه الله حيناً لنا منذ أنه إلى أن بلغ هذا العمر نحو ثمانين عاماً، وكان يقول لي: يا شيخ يوسف، على دعاة الإسلام الرفق

كان رقيقاً لدعوته واجوانه يسبح صدره لكل عمل فيه توسع لتلقيده الصريحة، وكان لا تأخذ في الله لومة لائم وتكن يخلق كريم وقوة في المصنع يكلمه الحق، وكان أهد ما يؤله حال المسلمين والمصاب التي واجهتهم، ولم كان يحزنه وقوع بعض الناس إقراء، وعلماء، ومفكرين في مجلة الكويت لخذلانهم لبدأ الحق والنصرة، ويقول لهؤلاء اتقوا الله.

وقد شهدت مجلساً يوم السبت رابع يوم بعد الاحتلال في منزله بالفسروانية، حيث حضر بعض الشباب الغيورين على دينهم من الأخوة الكويتيين (من ٢-٥ أشخاص) ولم أعد أذكر أسماءهم يستفتونه عن الاستئذان بالقوة الأجنبية لظنهم الخرافة الظالمين، فقال: نعم يجوز ذلك، فإذا عجز اخوانهم وجبرائهم عن رد العتدين، فهذا حق المظلوم أن يستعين بمن ينصره لرفع الظلم عنه، وهذه شهادة لله أدونها

كان الشيخ يرحمه الله، في إجازة بالصيف خارج الكويت أثناء وقوف الغزو وعاد بعد أيام مهموماً لما خاضل للكويت وضياح حقوق الكثيرين، وقد وكلني أن أنهي جميع المتعلقات بشأن السكن وغيره أثناء خروجه فترة الاحتلال.

لقد كان الشيخ موضع تقدير واحترام لدى شعب الكويت لما عرف عنه من صلاح وتقوى وسعة علم في أمور الفقه والشريعة.

وفي أحد اللقاءات في ديوان المصنف في منطقة بني القار التقيت الأخ فيصل الزامل (اليوتبية)، حيث قال لي بعد وفاة الشيخ عبد الله النوري بفترة: «جيداً يقبل الشيخ محمد الأشقر بتصنيف الإفتاء في الكويت، لأن الشيخ كان معزوفاً بإيمه فقيه ضالع بعلم الشريعة، فيه موضع التأييد على حب أهل الكويت والوافدين له، لما عرف عنه بأنه فقيه، وإن مناط التشريع



## الكلام في ما لا يعينك

قال سيدنا لقمان لابنه:  
يا بني، كن أخرس عاقلاً، ولا تكن  
نطوقاً جاهلاً؛ ولأن يسيل لعابك  
على صدرك وانت كاف اللسان عما  
لا يعينك، أجمل بك وأحسن، من أن  
تجلس إلى قوم فتتطق بما لا يعينك؛  
ولكل عمل دليل، ودليل العقل التفكير،  
ودليل التفكير الصمت؛ وكل شيء  
مطية، ومطية العقل التواضع، وكفى  
بك جهلاً أن تنهى عما تركب، وكفى بك  
عقلاً أن يسلم الناس من شرك.



## وصية أبي الدرداء

عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، أن  
رجلاً قال لأبي الدرداء رضي الله عنه  
علمني كلمة ينفعني الله عز وجل بها.  
قال: وثنتين، وثلاثاً، وأربعاً، وخمسة؛  
من عمل بهن، كان ثوابه على الله عز وجل  
الدرجات العلاء.  
قال: لا تأكل إلا طيباً، ولا تكسب إلا  
طيباً، ولا تدخل بيتاً إلا طيباً، وسل الله عز  
وجل يرزقك يوماً بيوم، وإذا أصبحت، فاعند  
نفسك من الأموات، فكانك قد لحقت بهم،  
وهب عرضك لله عز وجل، فمن سبك، أو  
شتمك، أو قاتلك، فدعه لله عز وجل، وإذا  
أسأت، فاستغفر الله عز وجل.

## أصفي الناس إيماناً

وحدثونا أن الله تعالى فرض فرائض، وسنن،  
وسنننا، وحد حدوداً، من عمل بفرائض الله وسننه  
واجتنب حدوده، دخل الجنة بغير نجاسة؛ ومن  
عمل بفرائض الله وسننه وركب حدوده، ثم تاب،  
استقبل الشفاعة والزلازل والأهوال، ثم يدخل  
الجنة؛ ومن مات مصراً على ذلك، لقي الله  
مسلماً، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه.

يقول عامر بن عبد قيس: رأيت نضراً من  
أصحاب النبي ﷺ، وصحبتهم، فحدثونا:  
أن أصفي الناس إيماناً يوم القيامة، أشدهم  
محاسبة لنفسه في الدنيا، وأن أشد الناس  
فرحاً في الدنيا، أشدهم حزناً يوم القيامة؛ وأن  
أكثر الناس ضحكاً في الدنيا، أكثرهم بكاء يوم  
القيامة.

## وصية الإمام الشافعي لمؤدب أولاد الرشيد

ما تركته، علمهم كتاب الله،  
ولا تركهم عليه فيموتوه، ولا  
تركهم منه فيهجروه، ثم رؤهم  
من الشعر أعفوه، ومن الحديث  
أشرفوه، ولا تخرجهم من علم  
إلى غيره، حتى يحكموه؛ فإن  
ازدحام الكلام، مضلة لهم.

المؤمنين، وهو مؤدبهم، فلو  
أوصيته بهم، فأقبل الشافعي  
على أبي عبد الصمد، فقال له:  
ليكن أول ما تبدأ به من  
إصلاح أولاد أمير المؤمنين  
إصلاح نفسك، فإن أعينهم  
مقودة بعينك، فالحسن عندهم  
ما تستحسنه، والتقبيح عندهم

أدخل الشافعي يوماً إلى  
بعض حجر هارون الرشيد،  
ليستأذن على أمير المؤمنين،  
ومعه سراج الخادم، فألقده عند  
أبي عبد الصمد - مؤدب أولاد  
الرشيد - .  
فقال سراج للشافعي: يا  
أبا عبد الله، هؤلاء أولاد أمير





## • التوبة

عن الشعبي قال:  
كان يقال: التائب من الذنب كمن لا ذنب  
له، إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين؛  
فإذا أحب الله عبداً، لم يضره ذنب؛ وذنب لم  
يضر، كذنب لم يفعل.

## • بلوى النفس

روي عن ميمون بن مهران أنه قال:  
ثلاث لا تبليون نفسك بهن:  
لا تدخل على السلطان، وإن قلت: أمره بطاعة  
الله.  
ولا تدخل على امرأة، وإن قلت: أعلمها كتاب  
الله.  
ولا تصفين بسمك لذي هوى، فإنك لا تدري  
ما يعلق بقلبك منه.

## • تمنى الموت

قال عبدالرحمن بن عمر:  
سئل عبدالرحمن بن مهدي عن  
الرجل يتمنى الموت، قال:  
ما أرى بذلك بأساً، إذ يتمنى الموت  
الرجل، مخافة الفتنة على دينه؛ ولكن،  
لا يتمنى الموت من ضربة، أو فاقة، أو  
شيء مثل هذا.  
ثم قال عبدالرحمن: تمنى الموت  
أبو بكر، وعمر، ومن دونهما؛ وسمعت  
ونحن مقبلون من جنازة يقول:  
إني لأضمر ربح فتنة، إني لأدعو الله أن  
يسبقني بها؛ وسمعت يقول:  
كان لي إخوان فماتوا، ودفع عنهم  
شر ما نرى، وبقينا بعدهم، وما بقي لي  
أخ، إلا هذا الرجل: يحيى بن سعيد، وما  
يغيب اليوم إلا مؤمن في قبره.



## • المؤمن بين أربع

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال:  
المؤمن بين أربع: إن ابتلي صبر، وإن أعطي  
شكر، وإن قال صدق، وإن حكم عدل؛ فهو يتقلب  
في خمسة من التور، وهو الذي يقول الله: ﴿نور  
على نور﴾، كلامه نور، وعلمه نور، ومدخله في نور،  
ومخرجه من نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة.  
والكافر يتقلب في خمسة من الظلم: فكلامه  
ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله في ظلمة، ومخرجه  
في ظلمة، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة.

## • الإيمان الصادق

عن وهب بن منبه، أنه كان يقول:  
الإيمان قائم، والعمل سائق، والنفس حرون،  
إن فتر قائدها، صدت عن الطريق ولم تستقم  
لسائقها، وإن فتر سائقها، حررت ولم تتبع  
قائدها، فإذا اجتمعا، استقامت طوعاً أو كرها،  
ولا تستطيع أبداً إلا بالطوع والكراهة.  
إن كان كلما كره الإنسان شيئاً من دينه تركه،  
أوشك أن لا يبقى معه من دينه شيء.

## • إطعام الأيتام

عن حماد بن أبي حنيفة قال:  
قالت مولاة لداود الطائفي: يا داود، لو  
طبخت لك دسماً.  
قال: فافعلي.  
قال: فطبخت له شحماً ثم جاءت به بعد.  
فقال لها: ما فعل أيتام بني فلان؟  
قالت: على حالهم.  
قال: أذهب به إليهم.  
فقالت له: فدينتك، إنما تأكل هذا الخبز  
بالماء بالطهرة.  
قال: إذا أكلته كان في الحش، وإذا أكله  
هؤلاء الأيتام كان عند الله مذخوراً.

بمناسبة الذكرى الأولى للمحرقة الصهيونية... وحتى لا ننسى غزوة...

# السيرة

## على خطى السيرة

لم تكن مجرد مصادفة تسمية المجاهدين في غزوة معركتهم الشرسة مع العدو ومعركة الفرقان، تيمنا بمعركة بدر، أول معركة كبيرة لرسول الله ﷺ والتي انتصر فيها على مشركي قريش وسماها الله تعالى - بنفسه - (يوم الفرقان)، «إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان».

ويغض النظر عن كمية الخسائر والمكاسب وعدد الشهداء أو قتل العدو فإن النتائج متشابهة! لقد جاءت قريش بخيلها وخيلانها وتضوقها في العدد والعدة لتحاول إرهاب المسلمين والقضاء عليهم أو على (خطرهم) على الأقل، لتأمين قريش وقواهلها واقتصادها وأفرادها وللحفاظ على المقاومة المسلحة التي تشكل خطرا عليها وعلى مصالحها! وقوام تلك المقاومة المهاجرون الذين طردوا من مكة أو فروا بأيديهم تاركين بيوتهم وأموالهم! فماذا كانت النتيجة؟

وكذلك جاء العدو - قبل عام - شاذاً أبشع عدوان - بترسانته الأمريكية الأوروبية وبدعم كل القوى الظالمة الأثمة - على أشباه عزل، معلناً أهدافاً معينة (القضاء على حماس والمقاومة وخصوصاً الإسلامية وإنقاذ الأسير الفرنسي اليهودي...) فلم يتحقق له من أهدافه المعلنه شيء يذكر - بالرغم من وحشيته وإجرامه العاتية - فالجبان حين يضرب يضرب بلا رحمة حتى لا يبقى لخصمه قوة يمكن أن تخيفه في المستقبل - إن أمكن - وما يدري الجبان الصهيوني أنه بمبالغته في إجرامه يزيد من تعبئة الأحقاد وتأكيد الإصرار على الانتقام منه وتأييب الأنصار والمتعاطفين والتضامنين من كل الملل والنحل والأجناس والأصقاع، ويجعل كل مسلم في الأرض بل كل إنسان راغض للظلم كاره للباطل والابتزاز والتزوير والعدوان ينتظر اليوم والفرصة التي فيها يرد للباطل صاعه بصاعين!

كما يكشف ذلك العدوان الجبان العاتية مدى هلع العدو ونفسه ويعري إجرامه أمام العالم السوي، الذي يريد أن يرى، وليس المعادي المتعامي كأكثر النظم الغربية والولايات المتحدة، بل وتساهم فيها وهي تحاول محاسبة غيرها على أقل بكثير مما تشجع من جرائم الصهاينة ومما تمارسه مشاركة معهم وضد غير الفلسطينيين كذلك في العراق والأفغان والباكستان وغيرها!!

ولا غرابة فما عاهد ينطلي على أحد كذب تلك القوى الكاذبة الحاكمة وتشدقها بالحضارة والإنسانية والعدالة وحقوق الإنسان، التي تفصل لها لبوساً خاصاً بها وبين يدور في فلكها وتنتظر للآخرين نظرة استخفاف بل كأنهم ليسوا من البشر - على نهج وطريقة الصهيونية التلمودية المعروفة!!



■ العدو الصهيوني جاء بكل أسلحته وعتاده وتزود بترسانة نووية ليقتضي على حماس، ولكن لم يتحقق ذلك الهدف وخرج خاسراً

■ الغرب ينظر إلى ما يفعله اليهود المعتدون في فلسطين نظرة استمتاع ورضا، لأنها إعادة تمثيل لماضيهم الدموي

إشعال الحروب والفن لبيعوا سلاحاً أكثر ووجدوا الأموال الطائلة على حساب (دماء وأرواح الآخرين المزهقة) وكل مثل ذلك في اختراع الأوبئة ليكسبوا من بيع الأدوية والأمصال كذلك على حساب الأرواح المزهقة وأسألوا (المتحضر الكبير، دونالد، وزير الحرب الأمريكي الأسبق) كم ربح من (معركة ألفولنزا) الطيور من أسهمه في شركة الدواء التي باعته الطعم المضاد لها؟ وكم ياترى سريخ هو وأمثاله من (معركة ألفولنزا) الخنازير وما يليها؟

لقد ثبت أن تلك الأوبئة غير طبيعية بل صناعية ومصنعة في مختبرات الجيش الأمريكي بالذات!!!

(C.I.A)

من إنجازات تلك الحضارة!!!

وأخيراً كشفت صحيفة (الجارديان البريطانية) في تقرير لها عن تعاون الاستخبارات الأمريكية (C.I.A) مع عصابة المجرم (كيث دايتون «عباس فياض - موساد» مندوب أمريكا اليهودي في الضفة الفلسطينية في تعذيب المساجين الإسلاميين والمقاومين، وخصوصاً من كوادر حماس ليساقطوا أية مقاومة ضد العتدي الصهيوني... مما يفتح ملف ذلك الجهاز الإجرامي، الذي لا يخضع لقوانين ولا لحسابات أو حسابات ولا لأية شفافية أو مساءلة أو عقاب، بل اعتادت الإدارة الأمريكية، ومنذ عشرات السنين أن تطلق يد ذلك الجهاز بوسائله وغاياته وكوادره وأجهزته وأدواته وفعائله وتتلجج، وإن تطلق يده في تدمير وسحق وحركات التحرير في العالم الإسلامي وغيره.

فلا يكاد يكون هناك انقلاب عسكري أو حكم دكتاتوري أو عصابات قمع وتعذيب... إلا ولد ذلك الجهاز دور أساسي فيها!

إن ذلك الجهاز القاتل ورجالاته (وأكثرهم يحملون نعومة الأفاعي وخفافها) مسؤولون عن

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيبي بأظلم

فيا ليت قومي يعلمون...!! وكذلك لم ينس التاريخ ما فعله العزاة والكفتشوفون الفرييون النصاري في أهل البلاد الأصليين (الذين أسموهم الهندو الحمر) في الأمريكتين، مما تقشعر له الأبدان وتكاد تشيب لهول مثله الولدان!!!

ومن هنا فإنهم ينظرون لما يفعل اليهود المعتدون في أهل فلسطين نظرة استمتاع ورضا لأنها إعادة وتمثيل لماضيهم الدموي الذي بناوا عليه أسس كياناتهم وحضاراتهم!!! ولعلمهم يحنون لماضيهم!

وبالنسبة فقد اعتذر البابا قبل سنوات للهندو الحمر في كندا عن جرائم وإساءات الكنيسة (الفازية) إليهم، كما صدر أكثر من اعتذار للهندو الحمر، وقد أصبحوا فئة دأبية في تلك البلاد لا وزن لها.

ولكن الحضارة الغربية (ويلاوتها) ترفض حتى الآن الاعتذار عن جرائمها ضد المسلمين سواء في مخازي محاكم التفتيش أو في الحروب الصليبية أو غيرها، أو حتى في جرائم الاستعمار الحديث، فهي الآن ترفض فرنسا - مثلاً - الاعتذار للجزائر عن منابيحها لشعبها على مدى قرن وثلاث، حيث حصلت الملايين وملايت الأرض فساداً وخراباً باسم الحضارة والتحضير والفرسة والتتصير!!!

وقس على ذلك جرائم (التحضرين) السابقة والحالية والمستقبلية حتى يأذن الله (بتقليم أظفارهم) ولنكتفائهم داخل حدودهم وكف شرهم عن الخلق...!! ولعل الله يأذن بهدياتهم - على الأقل - ويقتنع بالقانون الرباني الذي تتميز به الحضارة الإسلامية - لا واقع ادعاءات الإسلام - (ولقد كرمتنا بني آدم).

عسى أن يكف أولئك المتحضرين عن سياسة

الوجه البشع للحضارة الغربية ولتلك (الحضارة الضارة) التي يخضع بها البعض ماض أسود لآثام في مجالات الإبادة وكراهية الآخر ومحاولات تدميرها، وما رافق تاريخها المخزي من جرائم ووحشية تقشعر لها الأبدان فقد سبق أن صدر أكثر من مؤلف منهم عن بشاعة تصرفاتهم ووحشيتها؟

هل نسى التاريخ محاكم التفتيش مثلاً؟ هل أقام المسلمون - خلال فتحهم للأندلس - مذابح ومجازر ومطامير للإسبان (والقوط الكاثوليك خاصة) واليهود، كما أقامت الكنيسة القوطية مجازر محاكم التفتيش للمسلمين واليهود على احتفالات حرق وتعذيب وقتل جماعي ووقوفة لجميع غير أبناء دينهم كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً وأطفالاً وأمام جميع أبناء دينهم كذلك كباراً وصغاراً ونساءً وأطفالاً وكانوا يتلذذون بسادية حاقدة وهم يتعرجون على (تعذيب الأحياء وخوذةتهم) وتعلو أصواتهم بالصراخ بهجة وتشفي ووحشية مفردة، ويتتمتعون بالبن وسراخ المعذبين!

وما نذب المسلمين إلا أنهم نقلوا إلى مجتمعات الغرب المتوحشة نور الإيمان والتوحيد، وأخرجوهم من عالم الغاب البدائي الذي كانوا يعيشون فيه، وعلموهم بكل إنسانية ورحمة وعدل وانقشروا من ظلمهم اليهود والمذاهب المخالفة لهم!

ولكن لأن المسلمين المتأخرين وملوك الطوائف نسوا رسالتهم وتجاوزوا حدودهم وأفسدهم الترف ومزقتهم الخلافات وتباعوا عن نوح الإسلام المستقيم وتعاموا عما كان عبودهم يعد لهم من انتقام حاقق، ولم يبدل المسلمون وعقلاؤهم وعلماءهم الجهد في الجهاد وتلافي الفساد، سلط الله عليهم - بسنة القالية - من أيهم وأزال ترفهم وفسادهم ومع الانتقام «واتقوا فتنة لا تصين الدين فسلموا منكم خاصة» فرألت دولتهم في الأندلس.

يتعيشون منها وأسهرهم أو لصله الرحم أو جمع الشمل أو مختلف الضرورات الحياتية، وقد مات مئات تنجيم منهم من الخروج للعلاج وتعلقت ألسانهم برباب الظالمين من الصباينة وحلفائهم الذين لا يجرؤون على رفع الحصار خشية من غضب الأساياء وإفلاتهم من مناصبيهم وأشدهم عناداً أغلظهم رقية!!!

كما يمنع الظالمون دخول أية مواد بناء لإصلاح وبناء مساكن لألوف من هدمت العارات الصهيونية المتوحشة بيوتهم على رؤس أكثرهم؛ وتركزت بقايا الناجين منهم في الحراء حتى البيوت الخشبية التي صممها وصنعها بعض الوطنيين الفيوين من أهل مصر منعت من العبور إلى الجيعان الضاحين؛ فأى ظلم أبشع من هذا؟ وأي عقاب يستحقه أولئك الظالمون القتل في الدنيا والآخرة؟

لقد سبق أن فرضت قريش الكافرة الظالمة حصاراً على النبي محمد ﷺ - ومن آمن معه في شعب بني هاشم قرب مكة - بل ودخل معه في الحصار معظم بني هاشم - وإن لم يكونوا مسلمين حينها - عدا الباغي أبو لهب عم النبي ﷺ وعدوه المدون

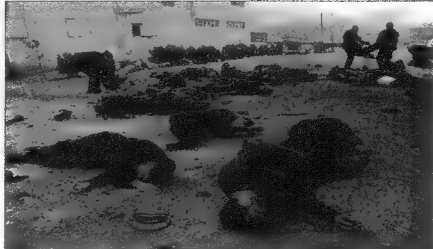
لقد عاش المسلمون والنبي ومن معهم في حصار الشعب - مدة ثلاث سنين في بعض الروايات - من مقاطعة قريش وحصارها، وقد منعت التعامل معهم وحالت بين سائر العرب وبين الاتصال بهم أو ببعضهم أو في إيصال أية إمدادات غذائية أو غيرها إليهم، وقاطعتهم بيعاً وشراءً وتعاملات حتى بلغ بهم الجهد مبلغاً؛ وتحدثوا كتب الصيرة عن مدى وشدة ذلك الحصار حتى اضطروا لأكل (خشايش الأرض) أي الحشرات ولحاء الشجر (أي قشور جنود الشجر) والجلود اليابسة - إن وجدت -

يقول أحد المحاصرين: ذهبت في الليل لأبول فسمعت تحت البول خششة فقطعت ثم استخرجته من التراب فإذا به سعن - (أي قرية جلدية) قديم بال فخطفته وشويته وأكلته!!!

وما يحصل بشفرة فيه ملاحم من مثل ذلك الضيق والتقيصير وجلب الكفر وفتل والعدوان لمحاولة إهلاك أو إلال أهلها ومقاوميتها وتثنيهم عن عبثتها أول التمسك بالسلاح والقائمة في وجه الطعام المعتدى فرفضه، تركها وانتقل عنها يساري الكفر والردة وترك الإيمان ومقتضياته، وهي في الفتنة عينها (أي الارتداد عن الدين تحت الضغط والتخريب والتزوير) والتي هي أشد وأكبر من القتل «وأفنته أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبلت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (سورة بقره، ٢١٧).

### توازن القوى

إن أية مقارنة - مادية - بين إمكانات غزة الخشوفة بحصار ظالم أثم وبين من يحاصرونها ويعادونها ويحبسون عليها بخيلهم ورجلهم وأساليبهم الهائلة الصليونية وعندهم وعددهم ..



## ■ صحيفة الجارديان البريطانية تكشف عن تعاون الاستخبارات الأمريكية وجهاز الموساد الإسرائيلي وعباس وفياض في تعذيب المساجين الإسلاميين ليستأصلوا أية مقاومة ضد المعتدي اليهودي

ذلك (الستار الحديدي الفعلي) مع مصر كل من (ام الحضارة - أمريكا وإم الحرية - فرنسا) إضافة للإشراف المباشر والأوامر الصهيونية؛ اليس جيع مصر أولى يتمن ونفقات هذا السد (الياجوجي المأجوجي)؟ ونفس (المجرمين المتحضرين) يلاحقون حفاة الأفغان والباكستان هناك في المشرق ويشنون على الجميع - مدنيين ومقاومين - حرب إبادة بقرات مستمرة وبمشاركة حلف الأطلسي وأوروبا وتوابيعها. ومع ذلك يكادون يقرعون بهزلهمم التكرار أمام ثلة من الحفاة الجيعان الفقراء!! ولكنهم (إبادة) أعززة أبطال يرفضون الذل والعدوان والاحتلال ويقاومونه حتى ارتفعت رفق وطرقة دم شأن الأحرار الأكرمين البواسل، ولقد اعتدوا أن تكون (أفغانهم مقبرة للفراة). فقبل حلف الأطلسي التزمزت وازلت وتفككت الإمبراطورية السوفياتية وبقيلها الإمبراطورية البريطانية وإمبراطوريات أخرى في التاريخ. تحطمت غطرستها ومظالها وعنفوانها على أقدم الأفغان وفي صحاري الأفغان وجبالها!!

### حصار الشعب

ملحم آخر من ملاحم التشابه بين الوضع الغزي الراهن والسيره النبوية، وهو ذلك الحصار الظالم الذي تفرضه القوى الباغية على فئة من المستضعفين، وهو ما أشرنا إليه سابقاً كمشهد من مظاهر الاستقواء لهذه الحضارة وتقييد دعاواها الفارقة في الإنسانية.

وهؤلاء (القصاص) يصرون على منع حتى كثير من المظفرين من أهل غزة للخروج لتلاح أوألتعلم أو للالتحاق بأعمالهم في الخارج التي

اختفاء (وتنقيب) عشرات آلاف الأشخاص في كل أنحاء المعمورة، وذلك يعنى أن المختفين أزهقت (أرواحهم تحت التعذيب الشديد.

وللك الجهاز له وسائل رهيبه ومبتكرة ومتطورة في كتم الأنفاس وسحق ومقاومة الحريات وترويق الأكاذيب وقلب الحقائق وخداع الشعوب وتدمير مقوماتها وتضريق صفوفها وسرقة إجازاتها وخيراتنا وأمتنا!

ولو لم يكن لتلك الحضارة من جرائم إلا ما نعيشه ونشهده وشهدنا لكفاه، وذلك عدا عما عرفناه كلنا وكل العالم من (مآثرها في أبو غريب وبيكو وغوانتانامو وجاجي ويوغرام ..) نقص هذا - جرائمها المتكررة المشهودة العلنية في الديوان في تبعية الآخرين، كما قصر على رفض المشاركة في حماية المعتدين والمحتكرين ١٩٩٩، ولذا يشارك من يسمونه (المجتمع الدولي - أي دول العدوان الصليبية) وحلفاء الأطلسي (بخيله وخيالته) في هذا الحصار وتوجب بوارج فرنسا والإطلسي البحر المتوسط قبالة غزة لمرصدها ومنع تسلل أي طائر إليها فكانها الناليا النازية أو روسيا القيصرية أو الاتحاد السوفيتي في زمانها بكل قواتها وجيروتها!!

وتطوّر الأمر لبناء جدار فولادي (سمك ٥٠ سنتيمتراً وعمق ١٨ متراً) مجهز بخلايا إلكترونية حساسة منها من اختراقه أو تجاوزه ومن أهداف هذا السد منع حفر الأنفاق وتسرب أي شيء لغزة لتزويها ولو كان الدواء والغذاء والضروريات الحياتية اليومية، وتشارك في (صوب ونصب)

ترديد عند الضحايا (ضحايا التخلص من الوياء السطراطي الصهيوني) وإبراحة العالم من شره الذي لا تكاد تخلو من آثاره بقعة في الأرض أو حدث من الأحداث؛ ليرى ما بلغ العدو الصهيوني غاية ومتهنى (السلوك الكبير) المشا إلى في القرآن ولم يبق إلا أن يبدأ العد التنازلي.

### ما طار طير وارتفع

إلا كما طار وقغ!  
وربما بدأ ذلك العد التنازلي - ويانحدر شديد - خصوصاً بعد انكشاف وحشية العدو الصهيوني وجرائمه في منبحة ومحرقة غزة وغيرها، ولم يعد ينفعه كثيراً (المرزق على نفقات المسكنة)، حيث كان يومه العالم أن اليهود المظلومين الساكنين أصحاب وطن ودولة شرعية وهم محاطون بحوش عربية ومسلمة تريد أن تعيد فيهم (هولوكوست هنري المزعوم والكاذب) بالناكيد والمستغل أبشع استغلال الكاذب الضالعين (كسب متاصرتهم لباطل الصهيوني) الذي عاث فساداً وإفساداً ورياً واستغلالاً في مجتمعاتهم فتحيلوا أنهم يستعملون التخلص منه على حساب الآخرين، وخصوصاً ممن ينظر لهم ككثير منهم أنه عدو تاريخي منذ حروب الفرنجة الصليبية أو قبل ذلك ويعدهم!

ولذا فإن (تنظيف العالم) من ذلك الوياء الصهيوني هو مهمة مقدسة وخدعة جليلة يقدمها من يفعلا للإسانية كافداً؛ وليس الآن في الأفق من هو مهول لذلك ومرشح له، ومصر عليه إلا هذه القلة المجاهدة المحاصرة المرتبطة الصابرة في غزة، وهي المصودة بالنصر (في أكتاف بيت المقدس لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي وعد الله)، وهذا الوعد ات لا محالة ومحقق - بإذن الله وأمره - لهم وإخوانهم وأنصارهم في بيت المقدس وسائر أكتافه وكل فلسطين وما يباركه الله مما حول المسجد الأقصى، وكل المسلمين المتعلمين لنوم الذي يتألم لهم فيه أن يشاركوا في شرف تحرير الأقصى والشهادة في سبيله، حيث إنه عقيدة في قلب كل مسلم متصوص عليه في القرآن، ولا يمكن التخلي عنه ما دام كتاب الله يتلى في الأوكوان؛ وفي ومن كل أهل الإسلام والإيمان!

أما الآخرين - ما عدا من يمتنق فكر المقاومة ومن يجعل التنبؤية قلباً ويملوي عليها شافه وهم الذين رضوا بالخيار الاستراتيجي الوحيد حتى (تخلل) ذلك الخيار ولم يجد له سائماً! أما متى يتحقق وعد الله، فذلك أمر غيب في علم الله، لكنه كائن واقع حاصل لا محالة، فمثل تلك الأحداث الضخام والتي لا بد أن تتهاها لها الأسباب وربما بدأت، وكذلك أعمار الأمم لا تقاس بالأيام والشهور بل ولا حتى بالسنين، بل ربما بالعقود إلا أن يكون لتسارع الزمان في ذلك دور كبير وإلى الله المصير وإلى الله ترجع الأمور.

«ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً».

## ■ ما يحدث في غزة الآن من حصار وتجميع حدث مع رسول الله ﷺ وأصحابه في حصار الشعب لمدة ثلاث سنوات حين منعت قريش جميع الإمدادات الغذائية له ولأصحابه

## ■ التمسك بالسلاح والمقاومة في وجه الظالم المعتدي فريضة، وتركها والتنازل عنها يساوي الكفر والردة وترك الإيمان ومقتضياته

في تزيف الحقائق وصوته العالي في إعلامه المظل وحشد ما يمكنه من طاقات لتأييد باطله، والذي كشف (عزات أعداء الحضارة) بتأييدهم الأعمى له تلك المواقف التي عزت سوء طواياهم الدونية، وحقدتهم التاريخي النفين ضد الإسلام والمسلمين وتأييدهم للذبح والإبادة الجماعية وجرائم الحرب وتدمير حقوق الإنسان التي يدعون الحفاظ عليها!

هذا إضافة إلى حذر العدو الشديد ومحاولته الاستفادة من كل شيء من الواقع والتاريخ وضعف النفس الإنسانية وميلها للشهوات واستغلال كل ذلك بمختلف الوسائل؛ وتشبيته بحبال مؤيديه وبحبال القوة الطاغية، لكنها لن تغير كثيراً من النتيجة، إلا أنها قد تؤخر المتوقع قليلاً، وقد

تلك المقارنة في ظاهر الأمر نتائجها محسومة سلفاً فلا قبيل لهؤلاء الضعفاء المستضعفين محدودي العدد بسيط العبد بكل تلك السيول الهادرة من الفيضان المتوحشة الكافرة عن أنبيائها المذبحة بكل وسائل القتل والإبادة والتدمير والخراب.

معنى ذلك - مبدأً - أن على غزة أن ترفع الراية البيضاء وأن تلقي السلاح وتستسلم للغزاة وحلفائهم من كل لون ولوع!

فهل هذا هو ما يدور في خلد المقاومين؟! وإن كانت أحلامه تراود البعض ربما بعض وشركاء الصهاينة ودايتون في مشارق فلسطين! أو حتى توهمه الصهاينة وحلف الأشر الإلطني وتوابعه وذيولهم الأخرى ولكن للبشر حساباتهم ولله وللتاريخ وللحرية حسابات أخرى! وكما قيل: هل حسبت كل مقاومة وشورة حسابات توازن القوى لا قامت ثورة ضد محتل أو ظالم أو غاصب ولا تحرر شعب مستعمر مظلوم. وما معنا في ظلال السيرة والمقارنة فلنرجع بفكرنا إلى تلك الأيام، هل كان أحد يتصور أن فردا يخرج في مكة منادياً بالتوحيد والتغيير وقلة معه قليلة أمنت به، ثم ماجرت وتكون لها تجمع في يثرب، هل كان أحد يتصور أن هذه (الثواة) يمكن أن تحرر الشعوب المستعمدة تحت يبر القياصرة والأكاسرة جميعاً، الذين كانوا يتكونون القوى الكبرى في ذلك الزمان ويخضع الكثيرون لنشر سلطانهم ويكتسبون بغيران طغيانهم؟!!

### واقتراب الوعد الحق!

في نظرننا وحسب التحليل التاريخي والحضاري وسن الله في الكون إضافة إلى ما ورد من نصوص ونبوءات سواء في التورات الإسلامية أو العبراني أو غيرها، فإن النهاية معلومة والنتيجة محسومة، والله هو الغالب، ولن يضيع حق وراءه مطالب! هذا مع حساب الفوارق ومحاولة العدو الصهيوني الاستقاء بكل قوى الشر في العالم حتى عاد أكثر نصيراً، وبسعيه الدائب



■ فهمي هويدي أثناء الحوار مع أردوغان



■ من بائع للبليخ إلى عنصر ناشط في حزب الرفاة الإسلامي، إلى سجنه ستة أشهر لاتهامه بمعاداة العلمانية، إلى عمدة اسطنبول وزعيم لحزب العدالة والتنمية إلى رئيس للوزراء

## رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي: لو انتهكت إسرائيل أجواء تركيا ستلقى رداً مزلزلاً

في لقاء أجره الأستاذ فهمي هويدي يقول:

عشية سفره إلى واشنطن قال رجب طيب أردوغان: إن الوضع في غزة ضمن جدول أعمال زيارته. مشيراً إلى أن الوضع في القطاع لا ينبغي السكوت عليه. وتمنى في حديث مطول تطرق فيه إلى أمور عدة أن ينتهي الانقسام العربي حتى تتمكن الأمة العربية من الاحتشاد لمواجهة التحديات الكبيرة التي تواجهها. كان ذلك هو لقائي الثاني مع الرجل. إذ التقيته في المرة الأولى عام ١٩٩٤ حين انتخب رئيساً لبلدية اسطنبول ممثلاً عن حزب الرفاه. وجرى الحوار آنذاك حول مشكلات المدينة ومحتتها. بعد أن شاع الفساد في إدارتها وتدهورت مرافقها. لم يكن يتحدث كعمدة منتخب فحسب، وإنما كعاشق للمدينة وحافظ لشوارعها، التي اضطرته ظروفه العائلية في سنه المبكرة. لأن يتجول فيها بائعاً للبليخ والسميط والمياه الغازية لكي يوفر مصروفات تعليمه، التي عجز أبوه عن احتمالها. إذ كان الأب الذي ينحدر من أصول جورجية يعمل جندياً بسيطاً في خفر السواحل. وهي المهنة الوحيدة التي أجادها «أردوغان» منذ نزحت أسرته من شواطئ البحر الأسود. لكي تستقر في اسطنبول بعدما قتل الجد في سنة ١٩١٦ أثناء صد الحملة الروسية والأرمنية التي استهدفت أراضي الدولة العثمانية في سنوات أفولها. ولا أعرف إن كان لقب الأسرة له علاقة بهذه الخلفية أم لا. ولكن صاحبنا «الطيب» ظل يعرف طوال الوقت باسم «أردوغان» الذي يعني في اللغة التركية «الفتى الشجاع» (أو، تعني القوي أو الشجاع و«دوغان» هو الطفل).



ليس فقط من جانب دول المنطقة، بل أيضاً من جانب العالم المتحضر الذي يحترم حقوق الإنسان. فقد كان العدوان على غزة جريمة ضد الإنسانية بكل المقاييس، استخدمت فيها القوات الإسرائيلية القوسفور الأبيض ضد المدنيين العزل.

وبعد العدوان الذي أدى إلى تدمير القطاع وقتل ١٥٠ من سكان المسلمين وإصابة خمسة آلاف بجراح، عقد اجتماع شرم الشيخ الذي اتفق فيه على إعمار ما تم تدميره، وخصصت لذلك ملايين الدولارات، إلا أن القرار لم ينفذ، وبقيت خرابب غزة كما هي. والأدنى من ذلك أن الحصار استمر بحيث قطعت عن القطاع الحاجات الأساسية للناس. وقد سمعت أنهم اضطروا لاستخدام الأنفاق لتفريب الأغنام في الاحتفال بعيد الأضحى. وهذا الوضع البائس وغير الإنساني يتطلب بذل جهد خاص لعلاج، ولذلك كان من الطبيعي أن يدرج على قائمة جدول أعمال الزيارة. أضاف السيد اردوغان قائلاً: هناك أمران أخران يشغلاننا في هذا السياق:

الأول: هو أن وقف الاستيطان من جانب إسرائيل الذي يعد شرطاً ضرورياً للعودة إلى مفاوضات السلام.

والثاني: هو أننا نقوم بدورنا في التوسط بين إسرائيل وسوريا.

وقد عقدت من الآن خمس جولات من المفاوضات بين الطرفين، وحين قلت له: إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال: إنه لم يعد مطمئناً إلى وساطة تركيا في هذا الصدد، ويفضل وساطة فرنسي، علق قائلاً: إننا توسطنا بناء على رغبة الطرفين، وإذا تلقينا هذه الرغبة مجدداً فسوف نستجيب لها. وإذا لم تلقها فلن نقوم بأي مبادرة من جانبنا.

الحديث جزئاً إلى الوضع الراهن للعلاقات التركية - الإسرائيلية، وقرار انقرة منع إسرائيل من المشاركة في مناورات «نسر الأناضول» السنوية مع

**■ تركيا ليست مشغولة فقط بشؤونها الداخلية، وإنما بمحيطها الاستراتيجي خاصة الشرق الأوسط وعلاقتها باليونان وقبرص التركية**  
**■ الوضع في غزة لا ينبغي السكوت عليه، لأنها تحولت إلى سجن كبير**

**■ الشعب التركي صدمه ما جرى أثناء العدوان على غزة، مما كان له أثر حاسم في قرارنا**

بالموضوع الإيراني وتداعيات البرنامج النووي الذي يثار حوله نفط شديد في الساحة الدولية، وعلاقتها مع أرمينيا لكي تنجح أصبحت وثيقة الصلة بحل المشكلة القائمة بينها وبين أذربيجان بخصوص النزاع حول مقاطعة «ناجورنو كارباخ» التي اجتاحتها القوات الأرمنية قبل سنوات قليلة، كما أن الوضع في قبرص يدخل في صميم اهتمامنا ليس فقط بسبب قبرص التركية، ولكن أيضاً لأنه مطروح في سياق علاقتنا باليونان. وإضافة إلى كل ذلك فموضوع علاقتنا مع الاتحاد الأوروبي له مكانه في جدول الأعمال.

قلت له: إن من بين تلك العناوين المهمة، تحتاج ملفات الشرق الأوسط، إلى بعض التفصيل، خصوصاً ما تعلق منها بفلسطين وإسرائيل وإيران. هز رأسه موافقاً وقال: إن أكثر ما يقلقه في الشأن الفلسطيني حالياً هو وضع قطاع غزة، الذي تحول إلى سجن كبير مفتوح، يقف الجميع متفرجين عليه وغير مكترئين به. وهو أمر لا ينبغي السكوت عليه

استطاع الطبيب أن يكمل تعليمه حتى التحق بإحدى مدارس «إمام وخطيب»، شانه في ذلك شأن غيره من أبناء الأسر المتدينة. لكنه تخصص في الاقتصاد وإدارة الأعمال، وتخرج من المعهد العالي الذي صار الآن جامعة مرمره، ثم ألقى بنفسه في خضم العمل السياسي، تاركاً ملاعب كرة القدم التي لمع نجمه فيها، وتحول إلى عنصر ناشط في حزب الرفاه الإسلامي الذي أسسه أستاذه نجم الدين أربكان، الأمر الذي أوصله إلى منصب عمدة اسطنبول. وقاده بعد ذلك إلى السجن في سنة ١٩٩٨، حيث أمضى فيه ستة أشهر بعد اتهامه بالإساءة إلى العلمانية.

خمس عشر عاماً مضت بين اللقاءين الأول والثاني، تحول فيها من عضو ناشط في حزب الرفاه وعمدة اسطنبول إلى زعيم لحزب آخر باسم العدالة والتنمية وعمدة تركيا كلها وأول «باشبكان» للجمهورية التركية الثانية (باش)، تعني الرأس و«بكان» هو الوزير، وباشبكان هو رئيس الوزراء).

ذكرته بلفاننا الأول فابتسم ابتسامة خفيفة تليق بمقام باشبكان بلغ من العمر ٥٥ عاماً، ورد بالعربية قائلاً: «أهلاً وسهلاً». وكأنه بذلك دعاني إلى الدخول في الموضوع.

كنت أعلم أن مستشاريه وأجهزة وزارة الخارجية منهمكون منذ أيام في التحضير لزيارته إلى واشنطن، فسألته عن الهدف منها. وصما إذا كانت زيارته قبل أسابيع معدودة لكل من إيران وباشبكان لها علاقة بهذه الرحلة. فقال: إن تركيا الحالية ليست مشغولة بشؤونها الداخلية وعلاقتها الثنائية باتولات المتحدة فحسب، ولكنها أيضاً مشغولة بمحيطها وثيق الصلة باتمانها وعمقها الاستراتيجي. وهذا الانشغال جعلها حاضرة في العديد من الملفات الإقليمية والدولية، فهي حاضرة في ملفات الشرق الأوسط. وهي موجودة في أفغانستان وتراس القوات الدولية هناك، ثم إنها معنية

سأنته عما إذا كانت هذه الاتفاقات قد تمت في عهد حكومة حزب العدالة والتنمية، فقال: إن حكومته عقدت اتصالاتاً واحداً مع إسرائيل خلال السنوات السبع الأخيرة، وهي خاصة بشراء طائرات بغير طيار، وهذه لم تف بها حكومة تل أبيب وقد اضطرتنا إلى استئجار تلك الطائرات لحاجتنا إليها، وأمام إسرائيل، مهلة بقي منها ٤٠ يوماً (ابتداء من الخميس ١٢/٣)، إذا لم ينفذ فإنه سيفسخ، أما الاتفاقات الأخرى فكلها عقدت قبل عام ٢٠٠٢.

كنت قد علمت أن مستشار الأمن القومي الإيراني ورئيس وهدها لمباحثات البرنامج النووي سعيدي جلبي قد وصل إلى أنقرة حاملاً رسالة إليه، ولأن وزير الخارجية الدكتور أحمد داود أوغلو كان في طهران قبل أيام معدودة فقد استنحيت أن الأمر له علاقة برحلته إلى واشنطن، وحين سألتني في هذه النقطة قال: إن العلاقات الوثيقة بين تركيا وإيران ليست جديدة وقد وثقتا اتفاقية «شيرين»، التي عقدت بين البلدين في عام ١٩٩٤، إذ بينا تاريخ مشترك في الثقافة والمثون إضافة إلى علاقاتنا الإيمانية.

(لاحظ أنه لم يذكر الإسلامية ريماً تحسباً للمحاذير القانونية التي يستخدمها غلاة العلمانيين ضده)، وأضاف: إنه فضلاً عن ذلك فالشأن الإيراني أصبح من صميم عناصر الأمن القومي التركي، وإضافة إلى مشروعها النووي الذي تؤيده في استخداماته السلمية، فهي موجودة في العراق وأفغانستان ومطلة على باكستان ودول آسيا الوسطى (التي تصنف سياسياً ضمن العالم التركي) في الوقت ذاته فإيران هي المصدر الثاني الذي تعتمد عليه في الغاز بعد روسيا، لذلك فإن استقرار إيران أمر يهمنا للغاية وتوتر علاقاتها بالولايات المتحدة والغرب لأبد أن يقلقنا. ولذلك فمن الطبيعي أن يستمر التشاور والتفاهم بيننا ولا غرابة في أن يكون الملف الإيراني



## ■ حكومة العدالة والتنمية لم تعقد سوى اتفاق واحد مع إسرائيل طوال سبع سنوات بشراء طائرات بغير طيار ولم تف به حتى الآن

سألتني عن نتائج زيارة بنيامين بن العازر وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي، الذي اصطحب معه ٢٠ من كبار رجال الأعمال الإسرائيليين، وذكرت له أن بن العازر حين كان قائداً لإحدى وحدات الجيش في حرب عام ٦٧م ربح ٧٠ من الأسرى المصريين بعد اعتقالهم، وكانوا خليطاً من الضباط والجنود.

رد الباشبكان قائلاً: إن الرجل زارنا باعتباره وزيراً، وما فعله أثناء حرب ١٩٦٧ أمر يخص الحكومة المصرية، وقد تمت الزيارة في إطار الاتفاقات الموقعة بين البلدين، وبعض هذه الاتفاقات لم تنفذها إسرائيل.

الجيش التركي. فقال: إنه لم يكن معقولاً أن تحتاج إسرائيل غزوة وتفتك بشعبها ثم تقول لجيشها تعال تدرّب عندنا. ذلك أننا حكومة منتخبة جئنا بإرادة شعبنا، ولا نستطيع أن نهدى مشاعر الشعب التركي الذي صدمه ما جرى أثناء العدوان على غزة. وكان احترام هذه المشاعر له دوره الحاسم في خلفية قرارنا. في ذات الوقت فإننا أردنا به أن نبذل الإسرائيليين أيضاً بأنهم لا يستطيعون تحت أي ظرف أن يستخدموا علاقتنا بهم ورقة في عدوانهم على أي طرف ثالث. ذلك أننا في هذه الحالة لن نغف محايدين أو مكتوفي الأيدي.

قلت: إن لدى معلومات تشير إلى أن إسرائيل كانت قد قامت باختراق الأجواء التركية، لكي تقوم بعملية تجسس ضد إيران، وأن هذه الخطوة استفزت القيادة التركية، وكان لهذا الغضب دوره في قرار إلغاء اشتراكها في المناورات. وقد علق على هذه الملاحظة قائلاً: إن المعلومة غير صحيحة. ويصوت حاسم أضاف: لو أن إسرائيل فعلت ذلك، فإننا ستقلّي منا رداً مرنزلاً.

بصدد عقد اجتماع مع قيادات الجيش لمناقشة تطورات الموضوع بعد استدعاء بعض قادة أسلحة السابقين للشهادة أمام محكمة مدنية لأول مرة في التاريخ التركي المعاصر، لكن كبير مستشاريه قال لي: إنه يخشى أن يساء فهم الكلام في هذا الموضوع الحساس، وقد يظن البعض أن السؤال موجي به من قبل فريق أردوغان للتأثير على مسار الأحداث، وقد قدرت حساباتهم الدقيقة وسألت رئيس الوزراء عن ملف منظمة أرجنكون، فرد بإجابة مقتضبة قال فيها: إن الأمر كله أمام القضاء ولا يجوز له قانوناً أن يعلق على قضية معروضة على القضاء قبل أن يفصل فيها.

حاولت أن ألتف حول الموضوع فسانحته عن عدد محاولات الاغتيال التي تعرض لها (معلوماتي أن إحداها كشفت في الشهر الماضي)، فقال: إن الذي لا يعرفه من تلك المحاولات أكثر من الذي يعرفه، وإن الذي يعرفه لا يذكر عدد المرات فيه. غيرت الموضوع في النهاية وسألته عما إذا كان متفائلاً بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي رغم أن القوى المعارضة لذلك تتزايد في أوروبا، فقال: إن حكومته سمعت الكثير من الملاحظات خلال السنوات السبع الماضية، لكن ذلك لم يثنها عن المضي في الإصلاحات السياسية ومن ثم فغاية ما يمكن أن يقوله إنه متفائل بحسن.

كنت قد تجاوزت التسعين دقيقة التي خصصت لي، ونبهت إلى أن معاوني الباشيكان ينتظرونه في حجرة مجاورة لإتمام مناقشة ملفات الرحلة إلى واشنطن، وألاحظت أنه بدأ ينظر إلى ساعته، فطلوت أورقي وانصرفت مؤجلاً بقية أسئلتي إلى لقاء ثالث أرجو أن يتأخر عن عام ٢٠١٢، حين يرشح أردوغان نفسه رئيساً للجمهورية التركية. وهي المعلومة التي أصبحت أكبر سر معلن في آنفورة.

مشاكلها المعلقة مع الجيران ونحن نتطلع إلى يوم نتفق فيه على تأشيرة واحدة إلى كل الدول العربية، كما حدث مع أوروبا التي تسمح تأشيرة «شجن» لزائرها بأن يتجول في كل بلدان القارة باستثناء إنجلترا. قلت: هل هذا التوجه من إفراتز سياسة «العنانية الجديدة»؟ قال: هذا المصطلح مغلوط ولا أحبب استخدامه، فضلاً عن أنه تعبير خاطئ يبتسر الماضي وينتقص من قدره. كما أنه يستدعي إلى الذاكرة مرحلة اندثرت ولا سبيل إلى إحيائها، وإن جاز لنا أن نتعلم دروسها ونستفيد منها. ونحن لا نسعى إلى إقامة مستقبل روماني صيدغ مشاعر الناس لكننا نسعى إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من التعاون الاقتصادي والتجاري المشترك، لأن تبادل المصالح على نحو متكافئ يفتح الباب لاستقرار التعايش والسلام بين الشعوب. وهذه السياسة هي التي مكنت تركيا من تجاوز الأزمة الاقتصادية الحالية، لأنها لم تكن تعتمد على جهة واحدة في تعاملاتها، وإنما وزعت أنشطتها على دائرة واسعة في الدول فتتنوع أسواقها ومن ثم تنوعت مواردها الاقتصادية.

كنت قد بحثت مسبقاً إلى مكتبه بالمحاور التي وددت أن ينور حولها الحديث وأوردت محوراً يتعلق بعلاقة حكومته بالجيش الذي ظل يعد القوة الحقيقية صاحبة القرار في تركيا منذ وصول الكماليين إلى السلطة وإلغاء الخلافة الإسلامية في عشرينيات القرن الماضي، وهي العلاقة التي أصبحت محل لغط في العام الأخير بعد اكتشاف ضلوع بعض قياداته في منظمة أرجنكون السرية، وهي التي كانت وراء الكثير من الاغتيالات وأعمال الفوضى في البلاد، خصوصاً أن وثيقة عثر عليها مؤخراً تحدثت عن الإعداد لحملة اغتيالات ومظاهرات استهدفت إسقاط حكومة حزب العدالة. كذلك كنت أعلم أن السيد أردوغان

مدرجاً ضمن جدول أعمال زيارة واشنطن.

كان السيد أردوغان قد صرح في مؤتمر صحفي عقب زيارته لإيران بأن تعاون البلدين قادر على أن يملأ الفراغ في المنطقة، وحين طلبت منه إيضاحاً لذلك قلت: إن هذا الجهد يظل غير كاف ما لم تنضم إليه مصر، لتصبح الضلع الثالث في مثلث القوة في الشرق الأوسط.

وهو يعقب على كلامي قال: إن التفاهم بين تركيا وإيران قطع شوطاً بعيداً في احتواء أمور كثيرة محيطية بالبلدين علماً بأنهما أصبحا هما الأكثر تأثيراً في المنطقة، وجمع التبادل التجاري بيننا ١٠ مليارات دولار الآن، نأمل في أن يصل إلى ٣٠ ملياراً خلال فترة وجيزة، وما أقصده أن البلدين في وضع يسمح لهما بالقيام بدور أكبر في الشرق الأوسط، دون أن يتدخل أي منهما في الشؤون الداخلية لأية دولة أخرى.

أما مصر - أضاف - فهي الدولة العربية الكبرى التي لا غنى عن دورها وثمة تضام طيب بيننا كان له إسهامه في وقف العدوان على غزة، ولدينا تعاون اقتصادي جيد معها، لكننا نتطلع إلى نقلة تحقق طفرة نوعية ننقلنا إلى عهد جديد في مسيرة التعاون التركي - العربي.

عند هذه النقطة قطع أردوغان كلامه، وقال: إنه بعد زيارته الأخيرة إلى ليبيا أدرك أن الخلافات العربية استفحلت لدرجة أصبحت معها بحاجة سريعة إلى الاحتواء، وأن الأمل معقود على الدول العربية الكبيرة أن تلعب دوراً في هذا الصدد.

عندئذ قلت: بعد إلغاء تأشيرات الدخول مع سوريا أولاً ثم الأردن ويعد ليبيا وألبانيا، ما هي خطواتكم التالية في هذا الاتجاه؟

في رده قال: إن تركيا أمضت عقوداً وهي غير قادرة على مخاطبة جيرانها، وقد اختلف الأمر تماماً بما يعادل ١٨٠ درجة، حيث مدت جسورها وأيادها إلى الجميع وحلت كل

## فلسطين المحتلة

# دراسة لأرقى الجامعات الصهيونية: حماس تمتلك منظومة دعوية رائعة



قالت دراسة صهيونية جديدة: إن حركة حماس تقوم في الضفة الغربية وقطاع غزة بتفعيل بنية تحتية واسعة النطاق من المؤسسات المدنية (منظومة الدعوة) التي تبرز فيها لجان الزكاة، وتعمل منظومة الدعوة على تقديم المساعدات للسكان في المجالات الصحية، الاجتماعية، التربوية والتعليم والخدمات الدينية إلى جانب المزيد من الخدمات المتنوعة.

وفي الوقت نفسه تعمل هذه المؤسسات كغطاء داعم للمقاومة بواسطة تقديم المساعدات لنشطاء المقاومة وأبناء عائلاتهم (بما في ذلك عائلات الشهداء والمعتقلين والمطلوبين والجرحى). كما تعمل منظومة الدعوة أيضا في الوعظ والتشجيع على المقاومة وتنمية الكراهية تجاه الاحتلال الصهيوني وترسيخ العقيدة الإسلامية، من خلال تشغيل جهاز تربوية مستقل ومن خلال المساجد التي تشكل معاقلة قوة لحماس.

وتابعت: تدير حماس في قطاع غزة بنية واسعة من الدعوة التي تستعمل بصورة تقليدية كرافعة لتعميق التأثير السياسي والأيدولوجي لحماس وسط السكان المحليين، ولجان الزكاة الكبيرة تشكل العمود الفقري في هذه البنية التحتية وأبرزها جمعية الصلاة، الجمع الإسلامي، وجمعية الفلاح. وتقوم لجان الزكاة التابعة لحماس بتفعيل المؤسسات الاجتماعية، والطبية والتربوية والدينية وهي بحاجة إلى ميزانيات ضخمة من أجل تفعيلها. ويتم استغلال نشاطات هذه المؤسسات من أجل تقوية حماس سياسيا وزيادة الوعي الديني وسط السكان.

في المساجد وغيرها، بالإضافة إلى ذلك، قالت الدراسة: نظمت نشاطات لجان الزكاة خلال شهر رمضان بالتعاون مع حكومة حماس من خلال تحويلها إلى دعوة مؤسسية. وهذا النموذج من النشاطات المؤسسة لمنظومة الدعوة في قطاع غزة، تقول الدراسة: يتناقض تناقضا تاما مع طبيعة النشاط في الضفة الغربية، حيث تشكل البنية التحتية لحماس في الضفة الغربية بصورة معارضة واضحة لحكم سلطة رام الله. لهذا السبب، تشكل لجان الزكاة، المساجد، المؤسسات التعليمية والمؤسسات الاقتصادية التابعة لحماس في الضفة الغربية هدفا مركزيا لهداءات أجهزة الضفة الغربية والتي تكثف من نشاطاتها في هذه الأيام في محافظة الخليل، بهدف ضرب قاعدة القوة لحماس وسط السكان ومنع تكرار السيناريو الخاص باستيلاء حماس على قطاع غزة.

وأشارت الدراسة، التي عكفت على إعدادها رجال الأجهزة الأمنية في الكيان الصهيوني سابقا، من معهد يافا، التابع لجامعة تل أبيب، والتي تم نشرها على موقع الإنترنت، إلى أنه تقلص في السنوات الأخيرة حجم المساعدات التي تصل من الصناديق والجمعيات في الخارج، مما سبب بمصادر التمويل لمنظومة الدعوة التابعة لحماس، على الرغم من ذلك، ورغم الادعاءات بخصوص الوضع المالي الصعب في قطاع غزة منذ سيطرة حماس على قطاع غزة لا يبدو ثمة تغير جوهري بالنسبة لحجم نشاطات جمعيات الزكاة المختلفة. وقد تجسد الأمر جيدا خلال شهر رمضان الأخير، وخلال هذه الفترة نظمت لجان الزكاة نشاطات مكثفة ذات تكلفة عالية كما كان عليه الأمر خلال السنوات السابقة: توزيع الرزم، الملابس والهدايا، منح الخصصات للمحتاجين، وجبات الإفطار الجماعية

## بريطانيا

### أسقف بريطاني يشيد بإيمان حركة طالبان ويستنكر تصوير البريطانيين لها بـ«الشیطان»

• • • • •



نجعل هؤلاء المواطنين يكرهونهم أو ربما يتعاونون معنا ضدهم». واستطرد فينر بالقول: «أساليب قتالهم (أفراد طالبان) لا مشرفة ولا مقبولة، لكنهم في الوقت ذاته يحاربون قوات بلادنا وهم واضعون في عقولهم وأمام عيونهم أننا غزاة صليبيون، وذلك كاف لجعلهم يتفانون في قتالنا ويبدلون ما يملكون ويسلكون شتى الطرق لتكبيدنا خسائر فادحة، ونظراً لما عايناه على أرض الواقع اعتبر فينر أن «الحوار طريقة فاعلة لحل المشكلة سريعاً، حتى مع طالبان نفسها سيولتي الحوار ثماره، علينا أن نتجاوز ونشرك جميع الشعب الأفغاني في ذلك الحوار لنصل جميعاً إلى العدالة والرفاهية للجميع دون استثناء، ونحافظ على جنودنا».

واختتم فينر كلامه مع الصحفية بالقول: «على الحكومة واجب أخلاقي مهم، وهو ضمان أن تبقى القوات مجهزة على أعلى مستوى، وتخوض حركة طالبان حرباً ضرورياً ضد قوات التحالف الدولي، التي تضم قوات بريطانية».

أعرب ستيفن فينر الأسقف الإنجيلي للقوات البريطانية في أفغانستان عن إعجابه الشديد بحركة طالبان، بسبب «إيمانها العميق بمقديتها وولاء أفرادها الشديد لبعضهم البعض»، مستنكراً تصوير البريطانيين لها بال«شيطان».

وفي مقابلة من ساحة القتال بأفغانستان مع صحيفة «ذا ديلي تلغراف» البريطانية قال فينر أسقف دوفرس السابق - والذي عينه أسقف كاتدريري روان ويليامز كـأسقف للقوات البريطانية-: «يعجني في طالبان إيمانها واقتناعها بفكرتها وولاء أفرادها الشديد لبعضهم البعض، ما يُصعب من مواجهة الحركة والقضاء عليها بسهولة».

وقال في عدد الصحيفة الصادر يوم الإثنين ١٤-١٢-٢٠٠٩: «نحن نصورها على أنها شيطان ونحاول أن نوصّل للجميع أن ما تقوم به سيئ، وأرى أن هذا لن يساعد في الحل أبداً؛ فيكفي إيمانهم بما يقومون به». وتابع قائلاً: «علينا أن نتذكر جيداً أنهم (مقاتلو طالبان) قدموا للمواطنين العاديين الكثير والكثير، وليس من السهل أن

### عبارات عنصرية وصلبان معكوفة على جدران مسجد



انتكسك مجهولون مسجد بلال في مدينة كاستر جنوب فرنسا، ورسموا على جدرانه الخارجية عبارات عنصرية وصلبان معكوفة نازية.

وقال رئيس الجمعية الإسلامية في كاستر عبدالمالك بورقية: إن مجهولين رسموا بعد اقتحام البوابة صلباناً معكوفة وكتبوا «سيغ هایل» (صهوة منتصرة) على الجدران الخارجية للمسجد، ورسموا أيضاً عبارات معادية للأجانب منها «فرنسا للفرنسيين، وسلطة بيضاء». وأضاف عبدالمالك: إن المعتدين علقوا أيضاً أعضاء خنازير على مقبض البوابة وخبثوا أذان خنازير على الباب الذي ألصقوا عليه أوراقاً صوروا عليها أعلاماً فرنسية.

وقال بورقية: إن شرطة كاستر انتقلت إلى المكان للتحقيق وأخذ البصمات.

وأعرب مسؤول مسجد «بلال» الذي افتتح سنة ١٩٨٦ عن صدمته من انتهاك حرمة المكان، والذي قال: إنه «متعمد».

وأضاف: «إنها مجموعة من الأمور منذ زمن والمسلمون مستهدفين» مشيراً بالخصوص إلى بعض تصريحات حول الهوية الوطنية في فرنسا والاستفتاء حول حظر المآذن في سويسرا.

## أفغانستان

## الملا عمر ينفذ إجراء طالبان مباحثات سرية مع واشنطن

نقى القائد الأعلى لحركة طالبان الأفغانية الملا عمر إجراء مباحثات سرية بين عناصر من الحركة بقيادة الملا وكيل أحمد متوكل وزير خارجية الحركة السابق وبين السفير الأمريكي لدى كابول الجنرال كارل إيكينيري. وقال الملا عمر في رسالة بمناسبة عيد الأضحى: «المحتلين لا يريدون مفاوضات تهدف إلى ضمان استقلال أفغانستان وإنهاء اجتياحهم، لكنهم يريدون فقط إطالة أمد احتلالهم الشيطاني».

وأضاف: «لكن الشعب الأفغاني سيرفض أي مفاوضات تطيل أمد التواجد العسكري للمحتلين في بلادنا وتشرعه»؛ واصفا مرة جديدة نظام كابول بأنه «دمية» بأيدي الأمريكيين.

ورفض زعيم حركة طالبان عرض الرئيس الأفغاني حامد قرزاي إجراء مفاوضات مع حركة طالبان، بهدف الانضمام للعملية السياسية.

وكانت نشرة «برايم نيوز» الباكستانية الصادرة باللغة العربية: «افتتحت على الولايات المتحدة خلال المباحثات منح السلطة لجماعة طالبان في ولايات قندهار وهلمند وأورزجان وكونر ونورستان، مقابل عدم إطلاق صواريخ على القواعد الأمريكية».

وأضافت النشرة: «التقى السفير الأمريكي إيكينيري عناصر من طالبان بقيادة الملا متوكل في مكان سري في كابول، وأن الأخير أبلغ شروط الولايات المتحدة إلى الملا محمد عمر زعيم الحركة عبر مستشاره الملا برادر».

## أمريكا

## مؤرخ أمريكي يؤكد فوز الإسلاميين بأي انتخابات نزيهة لأنهم الأكثر شعبية

أكد مؤرخ أمريكي متخصص في دراسة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، أن أي انتخابات حرة ونزيهة تجري في العالم العربي من شأنها أن تأتي بالإسلاميين إلى الحكم.

وقال «يوجن روجان» مدير مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة أكسفورد: «هذه القناعة تأتي من أن الأحزاب الإسلامية أصبحت من أكثر حركات المعارضة التي تحظى بشعبية في الدول العربية، خاصة أنها تتبنى لهجة العداء للإمبريالية والتدخل الأجنبي».

وأضاف يوجن: «إن الإسلاميين يجيدون استغلال الغضب الشعبي تجاه إسرائيل، في دعم مواقفهم، وهذه الأوضاع تجعل الحكومات الغربية شديدة القلق من وصول الأحزاب الإسلامية للسلطة في الدول العربية».

يذكر أن كتاب «العرب» للمؤرخ الأمريكي يوجن روجان، والذي صدر مؤخرا قد حظي بحفاوة خاصة من جانب المهتمين بالمنطقة العربية على المستويين السياسي أو التاريخي، وقد رصد في هذا الكتاب بععم رغبات الشعوب العربية في العودة إلى قوتها الفابرة، من خلال محاولة استعادة الجنور الإسلامية الأولى التي تمثل في الذهنية العربية العصر الذهبي لأمة بأكملها. وأكد يوجن أن الدول الغربية

التي تدعي الديمقراطية تدعم الأنظمة الدكتاتورية العربية؛ ففي الوقت الذي تدعو فيه الحكومات الغربية علانية إلى مزيد من الديمقراطية في العالم العربي، فإنها تتردد كثيراً من قبول نتائج العملية الديمقراطية للانتخابات، التي يمكن أن تصل بالإسلاميين إلى السلطة، لذلك فهي تدعم الحكومات غير الديمقراطية للحفاظ على الوضع الراهن.

وأكد المؤرخ الأمريكي، أن هذه الطريقة تدل على قصر النظر، فالدعم المقدم للحكومات غير الديمقراطية لا يمنح الشرعية للحركات المعارضة، ويجعل مهمتها في الترويج للديمقراطية وإحداث التغيير داخل بلدانها أكثر صعوبة.

وضرب يوجن مثلاً على ما قاله بما حدث في الجزائر التي الغيت فيها نتائج الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٠ لمنع وصول جبهة الإنقاذ الإسلامية إلى السلطة، ما تسبب في كارثة أدت إلى اشتعال فتيل الحرب الأهلية، كذلك جاء رفض الحكومة التي تقودها حماس ليؤدي إلى انقسام كارثي داخل السلطة الفلسطينية. وإذا كان الغرب يرغب في تعزيز الديمقراطية في العالم العربي حقاً فعليه تقبل إرادة هذه الشعوب.

## من هنا وهناك

.....

■ أضافت تقارير بريطانية بأن امرأاً قضايا صدر بإلقاء القبض على وزير الخارجية الإسرائيلي السابقة تسيبي ليفني بتهمة جرائم حرب بصفتها من المسؤولين عن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة قبل عام. وأوضحت التقارير أن مصادر يهودية في بريطانيا صرحت بأن ليفني ألقت الزيارة التي كان من المنتظر أن تلقى خلالها كلمة أمام مؤتمر الصندوق القومي اليهودي.

■ صادق الرئيس الأمريكي باراك أوباما على ميزانية المساعدات الخارجية للعام ٢٠١٠، التي تتضمن تقديم مساعدات أمنية لإسرائيل تصل قيمتها ٢.٧٧٥ مليار دولار. وأوضحت صحيفة «إسرائيل اليوم» أن هذه المساعدات تأتي في إطار التضامات التي أبرمت بين إسرائيل والإدارة الأمريكية على رفع المساعدات في العقد القادم إلى ٣٠ مليار دولار.

■ تأسست «الهيئة الأوروبية للدفاع عن حقوق المسلمين، في بروكسل وعقدت مؤتمرها التأسيسي، بمبادرة من اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، لتكون أول هيئة أوروبية معنية بحقوق المسلمين. وتأتي هذه الخطوة رداً على تصاعد موجة «الإسلاموفوبيا» في أوروبا، والمبادرات الشعبية ضد المسلمين، والتي أدى أحدثها إلى حظر بناء المآذن في سويسرا. وحرص الاقتصاد على أن يتواجد فيه مختلف العرقيات الإسلامية في أوروبا ومتخصصون في الشأن الحقوقي والنسائي، نحو ٢٠ شخصية إسلامية غير حكومية.



## ٧ آلاف شخص في ٨ قرى يعتنقون الإسلام

.....

مكتبها في الكاميرون. وقال الداعية الكاميروني عبد الكريم أبو يريما: «الصلة ببذلون جهودهم على مسارين. الأول: نحو المسلمين ليتعرفوا بينهم أكثر، ويلتزموا به بصفته نظاماً للحياة. والثاني: مع غير المسلمين ليتعرفوا بهذا الإسلام وتعاليمه الصالحة، ورجاء في هدايتهم كسبا لثوبهم». وأضاف أبو يريما: «المنطقة التي تقع فيها تلك القرى التي اعتنق أهلها الإسلام، كانت تدعى بالوثنية وتنتشر معظم أهلها بفعل النشاط الدعوي للمبشرين الذين يصلون إلى كل بيت وكل شخص، بما لديهم من إمكانات لا قبل للدعاة المسلمين بها». وأردف: «دخل دعاة الدعوة هذه القرى الثلاثة وأخذوا يعرضون الإسلام على المواطنين وزعماء القبائل فيها حتى اعتنقوا بفكرة الإسلام ودخلوا جميعاً فيه».

ذكر الداعية الكاميروني عبد الكريم أبو يريما مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الكاميرون، أن سكان ثمانية قرى في بلاده قد دخل أهلها في الدين الإسلامي بتوفيق الله وكرمه. وأعلن مدير مكتب الندوة في الكاميرون، أن تلك القرى كانت تدعى بالوثنية، ثم انتشر أهلها بسبب أنشطة الكنيسة في البلاد، ثم وفق الله تعالى بعض الدعاة استطاعوا إقناع أهلها بالإسلام حتى أسلموا، ثم بدأت جهود تبشيرية على الدين. وقالت الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ثلاثة قرى في الكاميرون هي «كوادي»، و«تولوم»، و«بيزيريل» أسلمت واحدة تلو الأخرى واعتنق الإسلام ثلاثة آلاف شخص فيها، كما قام مجموعة من الدعاة الشباب بنشر الإسلام بين الناس في قرى مجاورة، حتى أسلمت ٥ قرى أخرى على أيدي هؤلاء الشباب، وصار عدد المهتمين بالإسلام ٧ آلاف شخص. وأضافت الندوة: «هذا الفتح الطيب، ودخول هؤلاء المهتمين في الإسلام بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود دعاة الندوة العالمية من خلال

## الصومال

### الشعب الصومالي ضحية بوش الكبرى

.....

في سبيل مواجهة الدعم الصوفي في الجارة إثيوبيا، لكن ما أن خلع أمراء الحرب الصوماليون رئيس بلادهم الدكتور سيد بري عام ١٩٩١ حتى أدركوا فوات بناتهم إلى صدور بعضهم مستغلين ترسانة السلاح التي بين أيديهم. وتتابعت الصحيفة البريطانية أنه في عام ١٩٩٢ أرسل الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش مشاة البحرية من قوات بلاده بدعوى تخليص الصوماليين من معاناتهم، حتى اضطرت القوات الأمريكية للانسحاب من البلاد عام ١٩٩٥ إثر كارثة إسقاط الصوماليين مروحية أمريكية، من طراز بلاك هوك عام ١٩٩٣ وسحلهم جثث عسكريين أمريكيين في الشوارع. وخلفت الصحيفة إلى أن الفوضى الأمنية والاضطرابات الداخلية ظلت مستمرة في الصومال منذ التدخل الأمريكي، إلى أن أصبحت البلاد تجمّع بالفوضى.

اعتبرت صحيفة «التايمز» البريطانية، أن الصومال هو الضحية الحقيقية لقرارات وسياسات الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش في حرية التي رأى الكثير من المراقبين أنها استهدفت الإسلام بشكل واضح تحت ذرائع مختلفة من أهمها مكافحة الإرهاب. وقالت صحيفة «التايمز»: «الحرب المأساة والسريعة السمعة التي شنها الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش على ما يسمى بالإرهاب، وتدخله الكارثي في شؤون الصومال قضيا على فرص تخليص البلاد من حطام أزماتها المستمرة. وأضافت الصحيفة: «التدخل الأمريكي في الشأن الصومالي أجبر مسلمين معتدلين على الانضمام إلى قادة وأمراء الحرب، وبالتالي إلى تحول الصومال إلى ملاذ آمن لانتفاقي الجهاد الدولي، مثل تعرض خطوط سفن الشحن والتجارة للقرصنة في ظل الأزمة الإنسانية التي يعيشها الصوماليون». وأردفت «التايمز»: «الولايات المتحدة كانت أثناء الحرب الباردة قد أغرقت الصومال بالأسلحة



# مسبيل السلام في الغرب والسلاج السويسرية



■ حاكم المسلمين في  
سنة ١٠٠٠م في مصر  
كان هو السلطان  
وجاء من خانية  
عامة ظهرت في حجاب  
فرنسا ورسوم الدنمارك  
الاسلام ثم بعد  
كان في التاريخ مجرد  
عدو يلاقيه الغرب  
في ميادين القتال  
بل تحول إلى خطر  
داخلي يهدد في  
المتحصنين - المجتمعات  
الأوروبية وحضارتها

في مقال نُشر في إحدى الصحف يقول:

«لقد مثلت موافقة أغلب السويسريين في استفتاء عام، على حظر إقامة المآذن، صدمة كبرى لمسلمي أوروبا ولعامة المسلمين وللقوى التحريرية، لما عُرف به هذا البلد من تسامح وحياد، وخلو تاريخه من ميراث استعماري، حتى تم اختياره مأوى للمركز الأممي لحقوق الإنسان، فكيف حدث ذلك؟ وما أفاق تطوره؟ وما الرد المناسب؟».

## أولاً، خطوات عدائية

١- جاء الاستفتاء الذي نظمته السلطات السويسرية حول مسألة تشييد المآذن بالنتيجة المنتظرة، الحظر، تعبيراً عن تصاعد المد اليميني الفاشي، وجزءاً من حالة أوروبية عامة، عبر عنها حظر الحجاب في فرنسا والرسوم الدنماركية المسيئة، حالة من الكراهية والتوجس تضافرت على تشكيلها عوامل عدة: تنامي مشاعر الخوف من الإسلام وغلبة النظرة السلبية إليه، باعتباره أنه

ليس رحمة وعدلاً وأخوة إنسانية، بل هو تهديد ماحق للهوية الغربية ومكاسبها الحديثة وأنماط حياة تعزز بها، هو الخطر على الأبواب، بل «العدو بين أظهرنا».

ذلك ما يدندن حوله القسم الأعظم من المراكز الإعلامية والأكاديمية ودوائر إنتاج الفنون والمعرفة حول الإسلام، وبالأخص بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر العاصفة. فقد خرجت صبيحتها جريدة لوموند أهم صحف



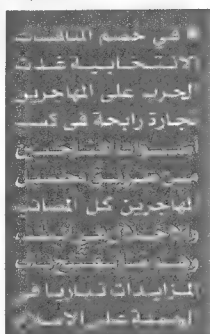
في الغرب أن تقدم كيش فداء، على أنها المتسببة في هذه البطالة والتي تعيش من أموال الضمان الاجتماعي، دون وقوف على التناقض بين التهمتين.

٦- وفي خضم المناهضات الانتخابية غدت الحرب على المهاجرين -وعظمتهم مسلمون- تجارة رابحة في كسب أصوات الناخبين من طريق تحميل المهاجرين كل المصائب والإخفا في البلد من بطالة وترجع للخدمات وفوضى، وهو ما يفتح باب المزايدات تباريا في الحملة على الإسلام والأقلية المسلمة والمهاجرين.

٧- لم يقتصر التوظيف السياسي للمهاجرين -معظمهم مسلمون- على جماعات أقصى اليمين، فعندما يفتح سوق المزايدة والرشح السريع يقل التعفف، فانساقط أحزاب اليمين المعتدل، وانجرفت في إثرها جماعات اليسار، وقطاع واسع من النخبة السياسية والإعلامية والفكرية والدينية، وبعضها اليوم يعبر عن صدمته إزاء نتيجة الاستفتاء السويسري، بينما هو بالأسس القريب، مثل بابا روما يحذر النخبة الأوروبية من الاقتتان بالإسلام مدعيا سفاهة على خاتم الأنبياء أنه لم يأت البشرية بخير. ألم ينعت الرئيس الفرنسي السابق الاتحاد الأوروبي بأنه ناد مسيحي، وحقر برلنكوني الحضارة الإسلامية ومنعت فرنسا الحجاب، بينما يتأسف وزير خارجيتها اليوم على ما صدر في سويسرا!!

٨- إن هذا الحظر يعبر عن فشل الأقلية المسلمة في العصور وفي عموم الغرب في تحويل وزنها العددي إلى قوة سياسية للدفاع عن نفسها وكسب أصوات داخل القوى التحررية، رغم الجهود المبذولة، بسبب عزلتها وتشردمها وتدنّي مستوى وعيها العام وانشغالها بخلافات مستوردة من العالم الإسلامي، وانكماشها وتأثر بعض أوساطها بفقه التشدد في النظرة إلى غير المسلم وإلى العلاقة معه في الموقف من المرأة ومن الفنون. وقد يبلغ التشدد حد الإجرام كالإقدام على القتل بذريعة حماية الشرف والسرققة بذريعة استباحة مال غير المسلم! وهي جرائم يحذر منها كثير في الغرب بدوافع أخري، ولكن الإعلام المعادي المتريص يخص هذه

العدو والخطر الداهم. ومصداق ذلك جاء في صحيفة هآرتس ٢٠٠٩/٢/١٨ «الإعلام الإسرائيلي يحاول منذ سنوات عديدة تسويق إسرائيل باعتبارها قتيلا في غاية، ونوعا من واجبات العرض المتقدمة للغرب في مواجهة الإسلام المتطرف. نحن نتلقى الصواريخ في سديروت ونقصف غزة، حتى ننقذ باريس ولندن. قادة إسرائيل يشكون من عدم إحساس الغرب بخطر الإسلام». ٤- وجاءت كارثة ١١ سبتمبر مصدقة لهذه الأطروحة، تقدم لكل



عدو متريص بالإسلام والمسلمين سلاحا فتاكا وحجة دامغة لترسيخ وتوسيع دائرة الإسلاموفوبيا تخويفا من الإسلام وتحريكاً لمخزون العداة التاريخي للإسلام. وسرعان ما تلاحق مسلسل المصائب بتفجير القطارات في لندن وميريد من قبل عناصر تقيم بين ظهرائي المجتمعات الغربية، وبعضها من مواليد الغرب ويحمل جنسياته وتعلم في مدارس بما يجعله مستحقا لصفة «العدو الذي يعيش بيننا» وهو الوصف الذي أطلقه حزب أقصى اليمين في بريطانيا على الأقلية المسلمة.

٥- يزيد ولا شك من تأجيج هذه العداوة وإدكاء نيرانها تقضي البطالة بأثر الأزمات الاقتصادية، مما يتيح الفرصة للعداوية المضادة للأقلية المسلمة

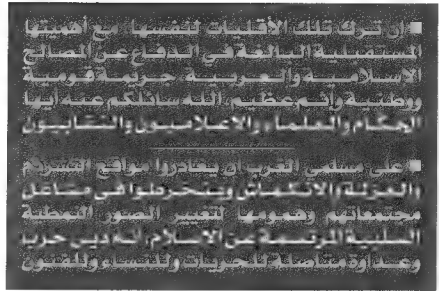
فرنسا حاملة هذا العنوان على امتداد غلافها: «كلنا أمريكيان»، فالتذي يجري على النيل من زعيم القوم فقد اعتدى على القوم كله، لا سيما والولايات المتحدة قد ملكت من أدوات القوة الناعمة ناهيك عن الصلبة ما مكنتها من تحويل ما أصابها مأساة إنسانية وتهديدا لجملة التمدن الغربي، يقوده الإسلام!!

الإسلام الذي لم يعد كما كان في التاريخ مجرد عدو يلاقونه في ميادين القتال -ومنذ مائتي سنة وحروب الغرب عليه تدور في أرضه- بل حوله وجود أقليات مسلمة متنامية ترفض الدينان وتحصر على هويتها وتميزها في أنماط حياتها في زمن تراجع غربي قيمي وديمقراطي، خطرا حقيقيا داخليا يهدد في نظر جماعات التعصب والتكيد المشهد العام لهذه المجتمعات وحضارتها.

٢- تهيات الأجواء لتيارات أقصى اليمين ذات الأصول المسيحية الوثيقة الصلة بالتراث النازي والفاشي أن تتحالف لأول مرة في التاريخ مع الجماعات اليهودية ذات النفوذ الواسع، وقد كان العداة بينهما مستحكما، إلا أن المخططات الإمبريالية والتقارب البابوي مع اليهود وتبرئتهم من دم المسيح، إلى جانب ما قام ويقوم به الإعلام والفكر اليهودي من غسل للأدمغة، نجح في تجسير الهوة بين الطرفين على خلفية حضارة مشتركة يطلقون عليها الحضارة المسيحية اليهودية في مواجهة عدو مشترك للجميع هو الإسلام، مع أن الحقيقة الموضوعية أن المسيحية أقرب للإسلام المعترف بها، من اليهودية الكافرة بها.

٣- إثر سقوط الاتحاد السوفيتي كانت حاجة البنتاجون والفكر الإستراتيجي الخدام له إلى عدو تحشد في مواجهته القوى وراء القيادة الأمريكية، ماسة، فتم ترشيح الإسلام. وكان للعناصر اليسارية الصهيونية المنقلبة إلى معسكر اليمين المحافظ دور كبير في ذلك.

لقد كان خطاب إسحاق رابين رأس الكيان الصهيوني في البرلمان الأوروبي (أحسبه ١٩٩٣) صريحا في ثقت نظر الدوائر الغربية إلى هذا الخطر وشكل صريح وقوي، لتعميد الإسلام موقع



أما الإسلام ونبية ومجاهده وأقليته، فليست شيئاً في حساب هذه الدول، بل الحبيطة الواطئة، بل بعض مشاكلها المستهترّة بالإسلام شجعت هؤلاء، ألم تكن تونس الأسبق لحظر الحجاب ومنع رفع الأذان وشنّات أخرى ثم تنفرد بها. العالم الإسلامي يتحمل مسؤولية فيما وقع من عدوان على الإسلام وأهله في سويسرا، وتكرر مثله وأشد في بلاد أوروبية أخرى ومرشح للتفاقم أمام تصاعد تيارات اليمين المتصهينة.

إن ترك تلك الأقليات لنفسها، مع أهميتها المستقلّة البالغة في الدفاع عن المصالح الإسلامية والعربية، جريمة قومية ووطنية وإثم عظيم الله سالكم عنه أيها الحكام والعلماء والإعلاميون والناخبون.. في الحديث الصحيح، «ما من امرئ مسلم ينصر مسلماً في موضع ينتهك فيه عرضه وتنتحل فيه حرمة إلا نصره الله تعالى في وطن يحب فيه نصره وما من امرئ خذل مسلماً في وطن تنتهك فيه حرمة إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصره».

#### ثانياً، إلى أين يتجه التحريض؟

يتجه في حده الأدنى إلى فرض العزلة والانعكاش على الإسلام وأهله لمنع تحول كهّم المتصاعد إلى كيف، إلى قوة انتخابية مؤثرة، كل المؤشرات تدل على أنه إذا استمرت الأوضاع تتطور بشكل طليعي، فإن الإسلام قابل للتحوّل خلال العقود القادمة إلى مكون رئيسي من مكونات المجتمعات الغربية، بما لا يمكن معه لصانع القرار الغربي إلا أن يأخذه بعين الاعتبار، وبالنسبة في كل ما يتعلق بالإسلام وأمة، وهو أمر غير مسبوق، وببالغ الأهمية لأنه فشل بوضع حد للتحارب السجال بين الأمنيين العظميين أمة الإسلام وأمة الغرب، ولكنه يقض مضاجع جماعات التعصب من كل صنف، فتواصل الليل بالنهار في جهد منظم ناصب لقطع الطريق.

وفي حده الأقصى: تأليب كل القوى ضدهم بما يبرر ويشجع العدوان عليهم، ويؤوّل ردود أفعال عنيفة داخلهم، تعطي مزيداً من المشروعية للدفع نحو الحسم، بما لا يستبعد معه الوصول إلى تجدد قصص الطرد الجماعي والاعتداء بالجملة (الأندلس، البوسنة..). الثابت

المسلمة السويسرية (حوالي نصف مليون) يبر عن أزمة العالم الإسلامي (مليار ونصف) وتشرذمه وتخاذله عن تقديم الدعم الكافي لأقليته المنتشرة في العالم، تباشير فجره وأنواره المتقدمة، كما تفعل الدول المحترمة في حماية أقليتها. ولكم أن تتصوروا ماذا كان يحدث لو كان المستهدف بالمنع جزءاً من شريحة يهودية كالتنكية (الكنائس)، التي حصلت في سنوات سابقة في سويسرا ذاتها محاولة لإجراء استفتاء حولها بذريعة حماية الحيوان فانقضت الجماعات اليهودية وأجهضت المحاولة. إن الأقليات المسلمة تعاني حالة يتم، بسبب تفرقها وهامشيتها وما تلقاه من خذلان الإخوة.

نحن هنا لا نتحدث عن معتصم يحرك جيوشه لحماية امرأة مسلمة.. نتحدث عن ستين دولة منتظمة في منظمة المؤتمر الإسلامي لو أن وزاراتها الخارجية تحركت على الأقل كما فعلت تركيا وأندونيسيا، فدعت سفراء الدولة المعنية للاستفسار وتقديم مذكرات احتجاج أو دعت سفراءها للشاؤون أو هددت بمسحهم أو أعادت النظر في المبادلات الاقتصادية أو هددت بالمقاطعة الاقتصادية أو أقدمت على سحب استثماراتها وقطع البترول بمثل ما فعلت ليبيا احتجاجاً على اعتقال نجل رئيس الدولة.

واضح أن الخلاف حول مساوية رياضية يمكن أن يفعل من أجله كل ذلك،

بأكبر كمية من الأضواء لتركيز وإشاعة فكرة الخطر الإسلامي وتهديد النمط المجتمعي السائد.

٩- إن نتيجة هذا الاستفتاء ثمرة لتفاعل مبرورات تاريخية غربية، مع جملة من المستجدات، ذلك أن فكرة التعدد الديني والعربي والثقافي فكرة حديثة النشأة في الغرب، بما في ذلك التعدد داخل المسيحية ذاتها، فلقد سالت أنهار من الدماء لمئات السنين بين طوائف المسيحية، حتى تم التوصل إلى تسويات، عزل بمقتضاها الدين في المجال الخاص، ولذلك ما أمكن للإسلام أن يحضر في الساحة الأوروبية خلال العصور الوسيطة إلا حاملاً سيفه، فإذا فل حده وإنسحب تعرض للإبادة ما خلف وراءه من مسلمين مهالين، فلم يكد يسلم مسجد في أوروبا الغربية من عمره أزيد من قرن، بينما الكنائس والبيع في حواضر الإسلام ظلت أبداً جزءاً من بنيته على امتداد تاريخه.

فما حصل من حظر سويسري لبناء المآذن، هو نكوص إلى عهد الحروب الدينية وتبشير متجدد بها وتعمير عن أزمة تمهيشا العدائية الغربية، وفشل حقيقي في امتحان التمدن الإنساني القائم على احترام الإنسان وحقوقه وحرياته، ومنها حرية الدين والاعتقاد. إنه كشف لما تحت طلاء الحضارة من توحش وبداءة. وتمركز حول الذات يبلغ حد وحده وجود علماني.

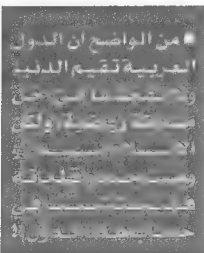
١٠- كما أن هذا العدوان على الأقلية

وبالخصوص أمام ما يشن عليه من حملات عاتية منظمة من قبل خصومه، فينكمش ولا يبحث عن حلفاء له على أساس قضايا إنسانية ووطنية مشتركة، بما تتمكن به هذه الأقليات من الدفاع عن نفسها في إطار حقوق الإنسان.

والخشية من ردود أفعال طائشة تعتمد الغضب، تكون نتائجها كارثية أشد مما كان لتسايفاتها، بما يوفر الوقود للكافي لمحارق جديدة في أوروبا تعيد للذاكرة فضائح الأندلس واليهودية، بينما يمكن تحويل الاستفتاء مادة توعية وبقطة واندماج إيجابي. إن على مسلمي الغرب أن يفادروا مواقع التشردم والعزلة والانكماش وينخرطوا في مشاغل مجتمعاتهم وهمومها لتغيير الصور النمطية السلبية المرتبطة عن الإسلام أنه دين حرب وعداوة متأصلة للحريات وللنساء وللغفون، صورة تصادم من كل وجه أنه رحمة للعالمين وعدل وإخاء وحرية.

- هناك عقبات قانونية أمام تحول نتيجة الاستفتاء إلى جزء من الدستور، وينتظر تفعيل كل الأدوات القانونية داخل سويسرا وعلى الصعيد الأوروبي لإبطال قانون يتناقض مع أصل حقوق الإنسان: حرية المعتقد، وما كان للحكومة السويسرية أن تسمح بالاستفتاء على الحقوق الأساسية للإنسان. أي مسوغ يمكن لصاحب دين أن يتحكم في هيئة العبادة لأهل دين آخر؟ هو التحكم المحض.

- البحث عن حلفاء وسط كل التيارات المستهدفة بعودة النازين الجدد، وكلمة: هذه محنة يراد لها أن تقضي إلى محارق، ويمكن أن تتحول إلى منحة تؤصل الوجود الإسلامي إذا تمت معالجة الأسباب بجذ «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم» لا سيما ونحن في زمن ثورة الإعلام وقوة الصورة وتنامي سلطة الرأي العالمي، بما لم يعد ميسورا معه الإقدام على مذابح جماعية تأتي على الملايين (في أوروبا ٣٠ مليون مسلم)، إلا أنه إذا استمرت نفس الأسباب فكل شيء يغدو ممكنا «لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله».

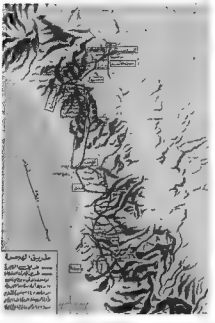


أن اللوبي الصهيوني الشديد النفوذ، يرى بوضوح أن الوجود الإسلامي في الغرب، يمثل أعظم تهديد لمصالحه التي اشتغل لتحصيلها مئات السنين حتى اتخذ الغرب أداة لنفوذته العالي وعدوانه على المسلمين، ويرى في نمو الوجود الإسلامي في الغرب تهديدا جادا لمكاسبه وأطماعه، مع أن ما يهدد الإسلام وأهله ومؤسساته في الغرب لن تقف ناره إذا اندلعت على الأقلية المسلمة، بل ستطال الأقليات الأخرى ومنها الأقليات اليهودية النافذة، وهو ما أخذ ينبه إليه بعض اليهود. ورد في بيان الاتحاد السويسري للمنظمات اليهودية استنكاره للاستفتاء وتحذيره من تصاعد مد التعصب.

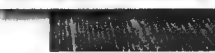
### ثالثا: العلاج

- أن تخرج تلك الأقليات من عزلتها وتغادر خلافتها الصغيرة وتنخرط في الحياة السياسية في الأحزاب القائمة، وتبحث لها عن حلفاء وأصدقاء وتخرج لها متحدثين باسمها أكفاء مثل طارق رمضان وعزماء التميمي، من أجل أن تحول كثرتها العددية إلى قوة سياسية، فتكون لها القدرة على الدفاع عن نفسها. الغرب متعدد، فليس كله يمينيا فاشستيا وجماعات صهيونية، رغم ما تتمتع به هذه من نفوذ واسع. في الغرب ومنه سويسرا قوى

تحررية تناضل ضد التعصب والفاشية والإمبريالية والصهيونية مرشحة للتعاون مع الأقلية الإسلامية، كما حصل في بريطانيا خلال الحرب على العراق سنة ٢٠٠٣، حيث ظهر تحالف بين التيار الإسلامي وبين طيف واسع من الجماعات البريطانية النقابية واليسارية المضادة للعولة الإمبريالية والصهيونية، وأمكن لذلك التحالف أن يقود مظاهرات مليونية، ضد الحرب. ورغم أن بلير مضى إلى الحرب لا يبالى إلا أن أثرتلك المسيرات لا يزال يلاحقه. للأسف لا تزال نزوعات المحافظة هي الغالبة على الوجود الإسلامي في الغرب، مما يدفعه إلى العزلة



طريق القدس  
من القدس إلى مكة المكرمة  
من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة  
من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة  
من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة



## دروس من الهجرة النبوية

### نماذج من نور

لقد اظهرت الهجرة النبوية الشريفة نفاثات إنسانية، ونماذج بشرية، ما كان لها أن تظهر لولا عظمة الدين الإسلامي، فقد قدمت للإنسانية نماذج إسلامية عظيمة ما كان لها أن تخرج إلى الوجود، لولا أن الرسول ﷺ ربها بيده، وصنعها على عينه.

لقد قدم المهاجرون إلى الله كل ما لديهم من مال وعقار، وتركوها في مكة المكرمة، طيبة نفوسهم، تركوها زهداً فيها، وابتغاء رضوان الله، وحتى لا تحول بينهم وبين الله، فكانوا بحق صادقين مع الله ومع أنفسهم، وما همة الصحابي الجليل صهيب الرومي رضي الله عنه حين ضحى بكل ماله في سبيل الله، عناً ببعيدها حيث ضحى ﷺ بكل ماله، فكانت تجارته هي التجارة الراجحة، فما زال حديث رسول الله ﷺ يتردد على

كان المسلمون يعيشون في المجتمع المكي تحت صور شتى من الإهراق والتعذيب صار لهم وطن ودولة وكيان.

لقد كانت الهجرة النبوية الشريفة فارقة بين حياة الحق والباطل، فارقة بين عهدين، عهد كان المسلمون فيه بمكة المكرمة قلة مستضعفة، يعتدي عليهم فيصيبون، ويسامون سوء العذاب فيحتسبون، ولا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم، ولا يستطيعون أن يظهرُوا شعائر دينهم، ولا أن يمارسوا حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكانوا يعاملون على أنهم جنس من غير جنس قومهم، ومن أرض غير أرضهم، وبين عهد أصبح المسلمون فيه سادة أنفسهم، يعبدون الله جهرة، لا سلطان لأحد عليهم، بل تحرروا من كل القيود التي كانت مفروضة عليهم في مكة المكرمة قبل الهجرة.

الحمد لله، له أسلمت، وبه أمنت، وعليه توكلت، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد،

لكل أمة من الأمم تاريخ يحدد مسارها، ويحفظ لها أيامها ورجالها وقادتها، ويذكرها دائماً بأمجادها وأسباب نهضتها، وينطلق بها من أعز أيامها، ونحن في هذه الأيام نمر بنا ذكرى عزيزة، إنها ذكرى الهجرة النبوية الشريفة، ففي مستهل كل عام هجري تطالعنا ذكرى هجرة الرسول محمد ﷺ فتشرق في نفوس الملايين المسلمة شمس الإيمان من جديد، وتقرأ فيهم صور الكفاح الأغفر في سبيل الحق والعقيدة، وكل خير أصابه المسلمون، وكل رشاد ظفرت به البشرية منذ هاجرت رسالة التوحيد إلى نبي، إنما كانت ثمرة طيبة من ثمار هذه الهجرة المباركة، فبعد أن

الاحتلال الإسرائيلي وهي أشد ضراوة، تريد أن تقضي من جديد على الشعب الفلسطيني المرباط فوق أرض فلسطين الطاهرة، فهدمته القدس المحتلة تعرضت لهجمة شرسة على أيدي المحتلين، فهم يعملون ليل نهار على تهويدها، بعد أن عزلوها عن محيطها الفلسطيني من خلال جدار الفصل العنصري، وكذلك بناء آلاف الوحدات السكنية على الأراضي الفلسطينية في مدينة القدس، ومحاولات الاستيلاء على البيوت المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك، وطرد سكانها الفلسطينيين منها، كما يتعرض المسجد الأقصى المبارك في هذه الأيام لمؤامرات عديدة، بهدف تقويض بنيانه وزعزعة أركانه جراء الحفريات الإسرائيلية المستمرة للأضلاع أسفل منه، وكذلك محاولات السلطات الإسرائيلية إقامة ما يسمى بالليلك المزعوم بدلاً منه، ومنع المصلين من الوصول إليه، وكذلك منع ترميمه، كما يتعرض شعبنا الفلسطيني الصامد المرباط للقتل والتشريد، وما حدث جراء العدوان الإسرائيلي الفاشم على قطاع غزة الحبيب قبل عام تقريبا ليس عنا بعيدا!! حيث هدمت البيوت، والمساجد، والمدارس، والمستشفيات، ودمرت المصانع والمؤسسات والأبواب، واقتلعت السيارات والأشجار، و ما صاحب ذلك من قصف وقتل واعتقال وتدمير، وما نتج عنه من تهديم للأطفال، وترميل للنساء، وتشريد مئات الأسر التي هدمت بيوتها، بالإضافة لآلاف المواطنين الذين أصيبوا بإعاقات متعددة في أجسامهم. إن الصورة الواضحة من الهجرة أن الإيمان بالله، والثبات على الحق، والصبر على المكاره، كل ذلك يستلزم النصر بإذن الله، ونحن في هذه المناسبة نلنا أملا كبيرا في أبناء الأمتين العربية والإسلامية بأن يبقوا على إخوتائهم في فلسطين، كما عودونا دائما، للمحافظة على الأقصى والقدس والمقدسات، ولنتمكن من بناء ما دمره الاحتلال، فالؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

فليكن لنا في رحاب الذكرى، درس نلتزم به وهو الوحدة، الوحدة، الوحدة، ومد يد يوق صلتنا بالله، ويربط على قلوبنا في معركة المصير، حتى نصون الحق، ونسترد الأرض، ونظهر القدس والأقصى، وترغرف اعلامنا خفاقة فوق شرى فلسطين الغالية إن شاء الله.

ومبلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

## الهجرة النبوية الشريفة كانت فارقا بين حياة الحق والباطل

المهاجرون إلى الله تركوا كل ما لديهم من مال وعقار، وتركوها في مكة المكرمة طيبة نفوسهم، تركوها هذا فيها، وابتغاء رضوان الله

في ذكرى الهجرة، نحن بحاجة إلى توحيد الصفوف لكي تواجه قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تريد القضاء على الشعب الفلسطيني

عندك حتى أطلقها لله، فقال عبد الرحمن لأخيه الأنصاري: بارك الله لك في هلك ومالكه، ولكن دلتني على السوق، فدلته عليه ويذا يتاجر، وطلق يشترى ويبيع، ويبيع ويدخر. كم أتمنى أن توجد أمثال هذه النماذج في زماننا هذا ؟ وما ذلك على الله بعزيز، لقد حدث أن صاحب المال استعد لتنتقل عن نصف ماله لأخيه المسلم ؟ وحدث نفسه أن ينزل عن إحدى زوجاته له، هذا حدثا فعلا!! ومع ذلك فقد قيل هذا السخاء، وهذا الإيتار بنموذج آخر، رفض إغراءات الدنيا، عندما رفض أخذ المال والنساء، بل وطلب العيش من كده يده وعرق جبينه، فقال لأخيه: دلتني على السوق.

هذا نموذج للمطاء، وذلك نموذج للعفة والإباء، هذا هو المجتمع الإسلامي الأول، مجتمع التراحم والتكافل والتعاضد يا أمة الإسلام، فأين نحن اليوم من هذه المواقف الإسلامية!!

بين الأمس واليوم  
وما أشبه الليلة بالبارحة! ذكرى الهجرة تطلعا اليوم ونحن نواجه قوات

مسامعنا: (ريح صهيبي، ريح صهيبي)، (ريح البيع أبا يحيى).

كما يقدم الأنصار كل ما لديهم من مال وديار لإخوانهم، إيتار لهم على أنفسهم، فاستحقوا أن يكونوا من المطحنيين، وما قصة الصحابي الجليل سعد بن الربيع ؓ عنا بعيدا: حيث قدم نموذجا للمطاء والسخاء.

لقد استحق هؤلاء الرجال أن يسجل الله لهم هذه المواقف الإيمانية، في كتابه الكريم إلى يوم القيامة، فقال سبحانه وتعالى عن المهاجرين: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾.

كما وقال سبحانه وتعالى عن الأنصار: ﴿والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحيون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.

كما وسجل سبحانه وتعالى عن هؤلاء وهؤلاء إيمانهم الحق الصادق الذي لا يعتريه ريب، فقال عز وجل: ﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين أووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم﴾.

## المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

لقد عقد الرسول ﷺ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، هذه المؤاخاة التي كانت وما تزال مضرب الأمثال في التاريخ، والتي كانت نقطة الضوء التي لا تنطفئ، بل ستظل ساطعة مدى الحياة. فعندما قدم الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة كان هناك عداء تقليدي مستحكم بين عرب المدينة فدفعهم إلى حروب طاحنة، أفتت كثيرا من رجالائهم، فجعلهم الرسول على الحق، وأصلح ما بين القبيلتين «الأوس والخزرج»، وأصبح إخوة بعد عداء طويل، ثم آخى عليه الصلاة والسلام بين الأنصار وهم أهل المدينة وبين المهاجرين أهل مكة -أصحابي إخوانا متحابين كالجسد الواحد، ولما أخذ الرسول ﷺ يواخي بين المهاجرين والأنصار، آخى بين عبد الرحمن بن عوف ؓ وبين سعد بن الربيع الأنصاري ؓ، فقال سعد لأخيه عبد الرحمن، أي أخي، أنا أكثر أهل المدينة مالا، وعندي سبكان، ولي امرأتان، فانتظر أي سبكاني أحب إليك حتى أخرج لك عنه، وإي امرأتي أرضى

# ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾

﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾ (الأنبياء: ١٠٠)  
 (لفتنا العربية الفصحى، لغة النبي ﷺ، لغة نبي الله إسماعيل عليه السلام، لغة القرآن الكريم، لغة الفتح والمجد والسودد، لغة العلوم والمعارف، لغة الأوفياء لدينهم الحنيف، وأمتهم التي كانت خير أمة أخرجت للناس، ولم تزل كذلك بمشيئة الله، لغة أهل الجنة يوم الخلود ... طوبى لمن أثرها، وعرف قدرها، وتباً وتعتسا لمن عاداها، وأثر غيرها عليها).

## شعر: شريف قاسم

معاجمها عذبٌ بهنَّ التَّدَاوُلِ  
 فسعورٌ، أو انسابت عليه مضاعل  
 وليس لها في العالمين مماثل  
 فعاش هداها تجتبيه الشَّمائل  
 ولم ينأ عنها في البرية عاقل  
 بُدِيَا حوَالِيهِ الكَرَامُ الأفاضل  
 قَلُوا مجدهم، يثمن الرعاع الأسافل  
 يقلبه هذا العمى والعموم ١١  
 عنلاي وفي احتشائي العزم ماثل ١٢  
 مُطاف به يحدو الأيالة البواسل ١٣  
 عليها، وكم قد ساء قلبي التجاهل  
 بما فعلته بالنثرات الضعائل ١٤  
 يذود، وأنسي عن بهاها أناضل  
 من الله فيه وحبه والدلائل  
 وقد حملتها بالسُموال فواصل  
 بلاغة قول لا يدانيه قائل ١٥  
 وما هو بالهزل الذي يتحاذل  
 كما حار بالقول البايغ الأوانل  
 يكب عليها المرجفون الأراذل  
 من القدر، لم تؤذ السُموال الغوائل  
 وأراؤه لفي فيها مداخل  
 وبين خضايها صدره الحق قد قاتل  
 قد اتجسر الأعمى به والمقاول

الف، لأم ميم، كاف ها، أحرف، ول  
 وكلم كشذو الزهران فوجت به  
 بلاغة إسماعيل لم يخيب وهجا  
 عليه سلام الله ضمتهم مكة  
 وأثرها فصحي، يرد ذها المدي  
 جنى أحرف الضاد الظليل وتم يزل  
 يذودون عنه في عيرك أدلة  
 تجرد داعيهم من الفضل والعلو  
 وتساألني، ما بال قومي تجاهلوا  
 وبين سني أسفا وارثي ورفعتي  
 فأبلغتها ما في فساد من الأسى  
 وجئت عزيزاً نحوها غير أبيه  
 فهذا بياني لم يزل دون عرضها  
 أليس بها القرآن جاء منجماً  
 وأيات ربني لا يحاط بعلمها  
 وقد أذعن الكفار يوم تنزلت  
 هو الفصل، قول الله بالحق مغدق  
 وأخبر قوم حيرتهم موتونها  
 فكتبوا جميعاً في تبار وخسة  
 يموتون غيظاً لم ينفوزوا بمالها  
 فكم حافدي طوي على الكبر قلبه  
 يعيب عليه الواقع البرايه  
 سيرمي كما يرمي بقايا تمر

إلى حرفها تنمى فرائد خلوة  
 هوية أهل المجد مارق غيرها  
 إلا نرتضيه منحة من الهنا  
 نعيد به للعالم زهو ثرائه  
 هز منا بميدان التخصص وانثنت  
 ولم تهزم الفصحى، ولكن أهلها  
 فهانوا، وهانت عندهم لغة الهدى  
 هي القوة العمياء عند عدوهم  
 وأن ياخذوا (الكولا) و (أوكي) مع (الهلو)  
 فيا فرحة الأعداء فازوا، وقد سمعوا  
 وولكننا نذكى مطامح لم تنزل  
 نعيد بها مجد أكرى ما ومرتعا  
 تذكرهم بالسابقين وإرثهم  
 تثنت بما قد أبدعوا، وتمايست  
 وديوانهم بالشعر أغنى فنونه  
 فدع عنك من مالت خطاهم لغيرهم  
 وضحوثنا دين وفخر ومحتد  
 وقبدي به جاء الحبيب محمد  
 وروادنا هاهم تنادوا، فنعم ما  
 يحث خطاهم للأصالة حبهم  
 عطاياهم، الأمال تغري رجالها  
 وما كل من سارت خطاه ينائل  
 فتعمت أباد في الضيافة لم تنزل  
 وطوى لها الأفق إذ زادهم الأبا  
 ثرائتها المثلى جهابذة العلى  
 ونبادوا بها فصحي تجرداءها  
 فتجروا أملا وحنوب بلاغة  
 وهلت عروسا كالضحى يعربية  
 وقال أضحى حابي، ارتجزها قصيدة  
 فقلت لهم، مامات روادها ولا  
 فطوف بعينيك الوجوه تجد بها  
 وأيقن أخا الفصحى، فنجم شموخها  
 سيبقى، وتبقى، فالخلود أخوها  
 هنا من بلاد الوحي هل سحائها  
 به اهتزت الأرض الطهور. وأنبتت  
 وقالوا، ألم تعشق؟ فقلت لهم، بلى  
 البق، لأم ميم، راء ياء، هي شاغلي

وأجمل ما في المفردات التفاضل  
 لهم أبدا، والعيب هذا التنازل  
 لسانا فصيحاً أكرمته الحافل  
 ويدركنا بالجد هذا التفاضل  
 عزائمنا، والعصر للضعف خاذل  
 أمام طواغيت الفسقة تخاذلوا  
 وبالله الأخرى تراهم تعاملوا !!  
 وقد أجبرتهم - أه - أن يتناقلوا  
 ليخذلهم في منبت العز خاذل !!  
 وبأخيلة الأعراب بالوهن عوجلوا  
 فمن هب بالعزم الأثير يحاول  
 لأهل النهى الأحرار عنها تشاغلوا  
 وبالأدب المرموق إن قال قائل  
 على العاتق اليمون تلك الحمائل  
 وبالقيم العليا تطيب الوسائل  
 فلم تجد من الغث علاه البدائل  
 وشعر فصيح أنجزت له المنازل  
 فعزت به الأعراب، والله سائل !!  
 إليه تنادى الأوفياء الأفاضل  
 فما أقدتكم عن سبناها المشاغل  
 وما حيزوه رصعته الأنامل  
 إذا لم تطرز بالوفاء الفعائل  
 ثضاء بمساعها الحسن المشاعل  
 وتطوي يد التفريب منا المحاول  
 وأينأوها، فرسانها والقوافل  
 وتختال زهو ماعراها التواكل  
 وروعة الهام لها وتواصل  
 فاجعل شانيها الذي يتطاوّل  
 تعد بسمات المجد في العصر ثاكل !!  
 طوى ألق الفصحى غيبى وجاهل  
 زهيراً وكعباً وابن ثابت قد علوا  
 بقرآن رب العرش هاهو ماثل  
 وزهيرات أرباب اليباب ذوابل  
 سخيا، فرؤى ذي الأباطح وابل  
 ويحلو الهوى في عشقها لا التحايل  
 وأنى الحلاوات المعاني أغازل  
 وعشقي لغير الأجدية باطل



## كيف تتحول إلى: الثانية.. وبخل.. وأنظوائية.. وبكاء مستمر

■ قد تزداد الأنانية في نفس الطفل، وتصبح إحدى خصاله نتيجة التربية الخاطئة

■ يبرز دور الأم في غرس قيمة المشاركة والتعاون في طفلها وإبعاده قدر الإمكان عن الأنانية

■ تعليم الطفل المشاركة يجب ألا يأتي مرة واحدة لكن تدريجياً

في اللعب وللاستفادة أيضاً بما يمتلكون من مميزات ولعب.

ولكن قد تزداد الأنانية في نفس الطفل وتصبح إحدى خصاله نتيجة التربية الخاطئة، فربما تعود الطفل منذ صغره الحصول على ما يريد حتى وإن لم يكن ملكه، فعندما يقف أحد أمام تحقيق هدفه فإنه يثور ويمتدني بالضرب على من يحول بينه وبين غرضه.

والأنانية صفة طبيعية عند الأطفال حتى سن الخامسة، لأنها شعور ينمو مع الطفل منذ بدايات سنوات عمره والذي يشعر بأنه محور هذا العالم، وأنه مركز اهتمام الآخرين، وأن كل شيء يستطيع الحصول عليه، ويبدأ إدراك الطفل الطبيعي لخطأ هذه الحقيقة وتختفي بالتدريج عندما يشعر بأنه في حاجة للتعاون مع الآخرين من زملائه الأطفال

الأنانية منذ الأطفال، وأحياناً اليحل أو حب الامتلاك وعدم الرغبة في مشاركة اللعب مع الآخرين، مشكلة تؤرق الأهل، لأنها قد تصل إلى حد البكاء والصراخ إذا حاول أحد الأبوين وغيرهم الاقتراب من لعبه، وقد تتنامى هذه المشكلة لتصبح عنصراً أساسياً في شخصيته، ولذا علينا مواجهة هذه المشكلة من بدايتها، ولكن كيف؟



يصعب فيما بعد محاربتها والتغلب عليها، حيث تنقلب إلى إظهار لئكران الجميل وعدم الاعتراف بالفضل وشعور بالاملااة تجاه الأهل، أو ملاحظتهم بالطالب التي لا تنتهي.

كما أن نقص الحب والحنان ينمي عند الطفل الأنانية والعكس صحيح، لأن الحب والحنان يشعرا به بأنه ليس هناك حاجة لأن ينتزع شيئا من أحد، أو أن يلفت الأنظار إليه فهو واثق أن بإمكانه الحصول على كل ما يحتاجه، وهنا ينصح بزيادة اختلاط الطفل بأطفال آخرين وزملاء المدارس، وأطفال الأقارب ليعاين كيف تطور الطفل إيجابيا، حيث يقتبس العادات والمعارف من الأطفال الآخرين فتزداد معارفه، وتنمو قدراته فيتمتع بكيفية التعاون مع الآخرين والوصول إلى أهداف مشتركة.

فصداقة الطفل مع الآخرين تولد قوة نفسية واجتماعية وحب التعاون فيما بينهم، كما تبثت الصداقة - عند الأطفال - فيهم روح الاحترام المتبادل أثناء اللعب والمشاركة الجماعية، وتجنّبهم روح الأنانية والانعزالية.

وكذلك على الأهل غرس قيم العطاء والمشاركة عند الطفل وتهذيب نزعة الأنانية لديه، ومن جهة أخرى عليهم غرس قيمة أخلاقية مهمة وهي احترام حق الآخر، إذ أن ذلك من شأنه أن يعود الطفل على إمكانية تهذيب شخصيته ويوهده على إمكانية تأجيل تلبية حاجاته، وبذلك تقوي لدى الطفل صفتين مهمتين وهما: سيطرته على ذاته ورفيقاته، واحترامه للقوانين والقيم ومشاعر الآخرين؛ التي تضمن له احترام الآخر ورفيقاته، لذا على الأهل عدم الاستجابة للطفل عندما يبدأ بالبكاء والصراخ طالبا الحصول على اللعبة التي بحوزة الآخر، بل المتابعة بالحوار والشرح حتى تصل إليه الفكرة، وعليه هو أن يستجيب للمطلب السليم. إذا ضعفت الأم أمام صراخ طفلها فهي تشجعه على هذا السلوك، فببدا بالصراخ والبكاء والغضب كلما أراد الحصول على شيء، ولكن إذا قامت الأم - بهدوء - بإقناعه وبأنه لا يستجيب له إلا إذا سلك السلوك التربوي السليم الهادئ والمهذب؛ فيقوم بطلب ما يريد بهدوء، فإذا أمكن تلبية طلبه فأهلا وسهلا، وإذا لم يكن فعليه الانتظار، ومن هنا يمكن أن يتعلم الصبر والجلد والسيطرة على رغبته.

إلا أن الفترة التي تسبق دخول المدرسة في حياة الطفل؛ هي القاعدة الأساسية لكل ما يمكن أن ينمو ويتطور في المستقبل، والطفل الذي لم يتجاوز الثانية من عمره لا يملك القدرة على التخلي عن أشيائه لأنه يعتبر الشيء الذي يمتلكه الجزء الأساسي من حياته، ولهذا فإن إصرارنا على إجباره مشاركة أصحابه في أشيائه في هذه السن لن يخلف إلا الدموع والحزن في نفسه ولن يجدي إصرارنا نفعا، لأن الأساليب التي تمكن الطفل أن يقتسم ما لديه من لعب مع من بجواره، ثم يبدأ الطفل تدريجيا بتمييز الذي يخص ذاته، وهنا يصيح من الواجب علينا أن نضع أمامه مطالب أخلاقية.

## ■ الطفل قبل بلوغه سن الرابعة تقريبا لا يمكنه تفهم معنى المشاركة بمفهومها الواسع

## ■ واجب الأم أن تعلم طفلها أن هناك أشياء خاصة به وحده عليه المحافظة عليها

## ■ يمكن للصفات السلبية في الطبع أن تعالج وتستأصل إذا اعتبر الإنسان أن ذلك شيء لا بد منه

ولكن عندما نلاحظ أن الطفل بدأت تترسخ عنده عملية انفصال الذات عن الأشياء التي تخصه يمكن عندئذ تنمية حب المشاركة لديه مع الآخرين. والعرف أن الأنانية عند الطفل قد تنجم عن سعي الأهل الدائم لمنحه كل شيء من أجل أن تكون الأمور جميعها لديه على ما يرام ومحاولتهم لإشباع كل رغبة يبدئها. إن هذا السعي لتحقيق جميع ما يطلبه الطفل يقود إلى تغيرات جوهرية في نفسه

وهنا يبرز دور الأم في غرس قيمة المشاركة والتعاون في طفلها، وإبعاده قدر الإمكان عن الأنانية، إذ تؤكد الدراسات أهمية السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل والتي تشكل الصفات الأساسية لدى الإنسان فيما بعد.

ولكن كيف يمكن للأم تعليم ذلك لطفلها، خاصة أنه في هذه السن الصغيرة يتمسك بعبثته وأدواته مرددا كلمة لعبتي كلما حاول أحد أخذها منه؟

يرى أطباء الصحة النفسية للأطفال، أن تعليم الطفل المشاركة يجب ألا يأتي مرة واحدة لكن تدريجيا، إذ يجب أن تسبقه مرحلة يتعلم فيها معنى الملكية الخاصة وكيفية احترامها، لكن الذي يحدث غير ذلك، فالأم تكون عادة متعجلة في غرس قيم التعاون والمشاركة والعطاء في نفوس أبنائها، فتبدأ في ترديد عبارات تحمل معنى أن كل شيء متاح للجميع، في حين أن الطفل قبل بلوغه سن الرابعة تقريبا لا يمكنه تفهم معنى المشاركة بمفهومها الواسع، فيشعر بنوع من التهديد لأشيائه التي يعتز بها، لذلك يلجأ إلى العنف ويصاني من صراع على الاستحواذ، ويردد كلمة لي، وهي كلمة ليست سيئة في حد ذاتها، لكنها تعكس محاولته تأكيد ذاته، لذلك فإن واجب الأم أن تعلمه أن هناك أشياء خاصة به وحده، عليه المحافظة عليها، وتحاسبه إذا أهمل في استخدامها أو ضياعها. كما أن هناك أشياء خاصة بشقيقته عليه الحفاظ عليها أيضا واحترامها، ثم تعلمه بعد ذلك مبدأ المشاركة بمعنى أن يفهم أن بإمكانه اللعب بلعب شقيقته لفترة إذا سمح له بذلك، وإعادته إليه بعد ذلك؛ لأن الطفل إذا شعر بأن كل شيء متاح للجميع فسوف يعود يوما من الحضانه ومعه أدوات لا تخصه وهو لا يدرك أن هذا خطأ، لا متفاداه أن هذا متاح للجميع.

ومن المعروف جيد أنه مع ازدياد معاشره الطفل للأقران واتساع اطلاعه وتعرفه على جوانب الحياة والعلاقات المتبادلة بين الناس تغير الكثير من الصفات المميزة له. ويمكن لمفاهيمه أن تتبدل فتأخذ تصوراتها الأخلاقية شكلا مختلفا كما يمكن للصفات السلبية في الطبع أن تعالج وتستأصل إذا اعتبر الإنسان أن ذلك شيء لا بد منه.

ومع نمو الطفل تظهر عوامل جديدة متبوعة، يمكن أن تؤثر على نفسيته سلبا أو إيجابا فيثبت تأثيره بمن يحيط به من الناس ومجموعة من أصدقائه، وبالمدرسة بمجال تأثيرها الواسع، والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

## مفارقة غير منطقية

الاعتقاد الشائع المتخذ من المنطق حصناً له؛ أن النساء لا يعرفن كتم الأسرار حياً في الثروة والفضفضة وإعلاء الذات والتباهي، هذا الاعتقاد عكسته دراسة ألمانية حديثة، حيث أكدت الدراسة أن المرأة أكثر كتماناً وحفاظاً على الأسرار، لأنها تدرك أكثر من الرجل أهمية الاحتفاظ بالسر، ومتى تقشي به أو تفجره في وجه صاحبه.

وأشارت هذه الدراسة أيضاً إلى أن النساء يقضين ١٦ ساعة يومياً في الكلام والدرشة والثريثة، إلا أن هناك دائماً أسراراً لا يبحن بها لأحد سواء كانوا رجالاً أو نساء.

وقسمت الدراسة الأسرار إلى ثلاثة أنواع:

أولاً: أسرار لا تبوح بها مطلقاً وتمثل ١٠٪ لاتصالها المباشر بنقاط العنف في الشخصية والمواقف المحرجة التي حدثت بحياتنا.

ثانياً: هو الذي يمكن البوح به للزوج أو للزوجة أو الأصدقاء المقربين، ويتعلق بمشاكل الصحة والحالة المادية، وهذا النوع من الأسرار يمثل ٦٠٪ من أسرار الإنسان. كما ذكرت الدراسة الألمانية أن أصحاب هذا النوع من الأسرار تتتابهم حالة من الشجاعة لدى اعترافهم بأسرارهم، ولكنهم سرعان ما يتعرضون لنوبة ندم شديدة عقب الإفصاح عنها.

ثالثاً: يطلق عليه الباحثون السر المعلن، لأنه يتصل بالمشاكل اليومية ومواقف العمل والبيت والشارع بصورة تقترب من الحكايات المملة.

وأكدت الدراسة أيضاً أن البوح بالأسرار غالباً ما يرجع إلى أننا لا نجد الوقت الكافي لتخزينها أو كتمانها داخل أنفسنا، أو بسبب عدم قدرة الشخص نفسه على كتم الأسرار. والطريف في هذه الدراسة أنها أكدت أن الأطفال هم الأكثر احتفاظاً بأسرارهم الخاصة لسنوات طويلة، بينما يقشون في حماية السر الذي تطلب منهم الحفاظ عليهم.

ولاشك أن وجود سر في حياة أي إنسان رجالاً كان أم امرأة يجعله غامضاً لبعض الشيء، والمرأة هي الأكثر مهارة في جعل الرجل حائراً في كشف سرها.. وكلما ازدادت غموضاً ازداد الرجل تعلقاً بها، وكثير من النساء يعرفن هذا الأمر ويدركن أن جمالهن يكمن في الغموض، حتى لو كان في بعض الأحيان غموضاً وهمياً.

yo-shahir-mshoer@yahoo.com



بقلم:  
يوسف شهير





أدعوكم أيها الأخوة والأحبة لمواصلة البذل والعطاء  
حتى تستمر مسيرة هذا المستشفى لصالح المرضى  
كما أدعوكم أيضاً لدعم المستشفى من باب الزكاة التي يمكن توجيهها للعلاج  
حيث يمكن صرف الزكاة في وجهها الصحيح لمكان يعالج المرضى بالمجان  
ويوفر لهم الدواء وأدعو اخواني أهل الخير في جميع أنحاء العالم لمساندة  
الأخوة في هذا المستشفى والله هو المسئول وهو الموفق والحمد لله رب العالمين

الشيخ ناظم المسبح  
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف  
دولة الكويت

**57357**

**العدالة والمساواة في تقديم الجودة الطبية**

الخروج لحساب رقم ٤٧٣٥٧ بأي فرع من فروع البنوك التالية

البنك	رقم الحساب	السويقت كود
بنك أبوظبي الوطني	21444	NBADEGCAMAD
البنك التجاري الدولي	01-9033546-3	CIBEEGCX001
البنك الأهلي المصري	011001067706	NBEGEGCX009

يمكنك التبرع من خلال بطاقتك الائتمانية



من خلال موقعنا على الإنترنت [www.57357.com](http://www.57357.com)

للاستعلام **19057** سريعاً

تليفون: 25 35 1500 (202)

**WWW.57357.COM**

مستشفى 57357 - مصر ( لعلاج سرطان الأطفال بالمجان )

1 شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة

